

جَنَائِدُ زَهْرَانَا

فِي

لِحَاذِثِ سَيِّدِ الْبَشَرِ

وَفِيهِ سِيَاقُ أَسَانِيدِ شَيْخِ الْعَصْرِ
إِلَى كِتَابِ الْعُلَمَاءِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

تَحْرِيجُ

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعِجَمِ

فَاتَتْ بِطِبَاعَتِهِ وَتَفَيْتُ صَلَاحُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الْمَرْثُومِ
زَهْرَانَا وَغَفَرَلَهُ وَبَارَكَ فِي دُرِّيَّتِهِ وَفَعَلَ ذَلِكَ فِي صِبْيَانِهِمْ
الْعُكُوفُ

دَارُ الْبَشَرِ الْإِسْلَامِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م

اللَّهُمَّ
اجْعَلْ هَذَا الْعَمَلُ
فِي ثَوَابِ الدُّنَا
صَاحِبِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُوسُفَ الْمَرْيُومِي
تَعَمَّدَ اللَّهُ تَعَالَى
أَمِينًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

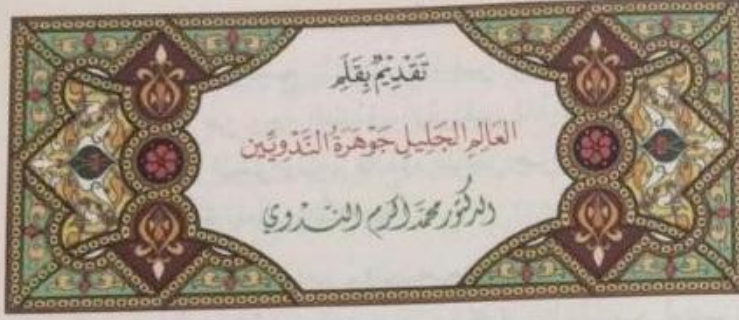
الطبعة الأولى والثانية والثالثة

استمرارية العمل في سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

بيروت - لبنان - ص.ب. ١٨/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦٨٠٧٠٨٥٧ - فاكس: ٩٦٨٠٧٠٨٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www.dar-albashaer.com

دار
الباشائر الإسلامية





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شهدنا في الآونة الأخيرة أناساً جُلُّ بضاعتهم ضيقٌ في الفهم واستغلاقٌ في الوعي، وانطواءٌ باطنٍ على الظلماء؛ فثاروا في غَيْظٍ وَخَنٍّ على أَصْحَ الكُتُبِ بعدَ كتابِ الله ﷻ، وهو كتاب: «الجامع الصحيح» للإمام الحافظ الثَّبَتِ الحُجَّةِ مُحَمَّدَ بنِ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ رحمه الله تعالى، يُرَوِّجونَ ظُنُونًا وأوهامًا، وَيُشيعونَ أمانِيَّ وأحلامًا مَمزوجةً بأكاذيبٍ وأباطيلٍ، عاسفينَ بالتَّصْصُوصِ، ومُشوْهينَ للمُضامينَ، يُمَعِنونَ بذلكَ في مشاقَّةِ الله ﷻ ورسوله ﷺ، ومُعَاداةِ ذَوِي العَدْلِ والإنصافِ، وتَرْكِ سَبِيلِ الرِّشَادِ إلى سَبِيلِ تَحْدِيرِ بِهِم إلى هَاوِيَةٍ لا قَرَارَ لها ولا عاصِمَ منها.

وقد تكدَّستْ أَكْوَامٌ مِنْ طَوَامٍ هَؤُلَاءِ المَغْرُورِينَ المُبْتَلِينَ بِشَرِّةِ الأَلْسُنِ والأَلْفَاظِ، واضطرابِ العقولِ والأفكارِ، وفوضىِ كَلِمَاتٍ مُؤَلَّفَةٍ من موادٍّ غيرِ مَادَّةِ العلمِ والمعرفةِ، في الصُّحُفِ والمَجَلَّاتِ وَعَبَرِ الشَّاشَاتِ والشَّبَكَاتِ، وما مَثَلُ أولئك السَّاقِطِينَ الذَّاهِبِينَ في السَّقُوطِ إِلَّا مِثْلُ الوَعْلِ النَّاطِحِ لِصَخْرَةٍ عَاتِيَةٍ لِيُوهِنَهَا فما أَوْهَى إِلَّا قَرْنَهُ.

تصدى للرد عليهم علماء - مُتّصفون بالأمانة والاستقامة -
بدلائل واضحات وحجج بينات، كاشفين عن مَلَمَحِ الصواب،
ومُبيطين الأذى عن وجهِ الصّدق، ومُزيلين للُدسائس التي يُكاد
للصاقها بجوهر الحقّ ولُبّه، فأبذوه للنّاس صافياً مُشرقاً مُنيراً،
يبتغون إقامة الحُرمة للعلم والتّبل فيه.

ومن أبلغ الرّد: التّعاهد بـ«الصحيح» سماعاً وقراءةً وتحقيقاً،
وتدريساً وروايةً وشُرْحاً، ويدخل فيه الكتاب الذي بين أيدينا:
«جَنّات ونهر في أحاديث سيد البشر ﷺ»، وفيه سياق أسانيد شيوخ
العصر إلى (كتاب العلم) من صحيح البخاري، للعلامة المُحقّق
الألمعي محمد بن ناصر العجمي، بارك الله فيه ونفع به.

غني شيخنا العجمي بالبحث والتصنيف عناية عالم ثبت مُتّقظ
مُديم للنّظر والثّروي، وصاير مُثابِر.

وهذا الكتاب مُتمّ للمائة من كتبه التي تعالج مواضيع مختلفة
من الحديث، والسيرة، والتّاريخ، والأعلام المُعاصرين، وتحقيق
التّراث؛ قلّما يَعدّله أحد من أقرانه في غزارة إنتاج وخصوبة توليد،
مُعطيّاً كُلّ مُؤلّفٍ من مؤلّفاته حَقّه من التّنقيب والتّحري، والتّمحيص
والتّقصي، في بلاغة قول ولَفْظ، وأسلوب مُسلسل كالنّمير العذب،
وفكر مُنطلقٍ من أعماق العقل والقلب، وهو مع ذلك مُتّحلّ بِقُوّة
خُلُق، وحُسن أدب، ومروءة نفس، ومُتميّز عن غيره بِهَمّةٍ عالية،
وعَمَلٍ ذَووب، وجهادٍ مُضنّ، ومُترعٍ علمي.

ولقد شدّت انتباهي كثيراً تعليقاته على الكتب التي حقّقها أو
ألّفها، والتي تُوحى باستيعابه للموضوع، واتساع أفقه، في لُطف

ب

إشارة، وبراعة نقد، وإصالة هدف^(١).

وله اتصال وثيق بـ«صحيح البخاري» وتعلق قريب به؛ سمعه كُتِّله على عدد كبير من المُحدِّثين والمُسندين، وبعضه على جمع أكبر، وهذا كتاب ثانٍ عمله في دراسة «الصحيح»، والذي سبقه بـ«الكوكب المنير الساري في الاتصال بصحيح وثلاثيات البخاري».

ويذكرني إقباله على «الصحيح» وغيره - من كتب الأئمة المتقدمين بحثًا وتحقيقًا وشرحًا وإيضاحًا -، بما جاء في ترجمة الإمام الحافظ أبي بكر الإسماعيلي صاحب «المستخرج» على «صحيح البخاري» المتوفى سنة (٣٧١هـ) في «سير أعلام النبلاء» (٢٩٤/١٦): «قال حمزة - أي حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني: سمعت الحسن بن علي الحافظ بالبصرة يقول: كان الواجب للشيخ أبي بكر أن يُصنّف لنفسه سننًا ويختار ويجتهد، فإنه كان يُقدّر عليه لكثرة ما كُتِبَ؛ لِعِزَّازَةِ عِلْمِهِ وفَهْمِهِ وَجَلَالَتِهِ، وما كان يُنبغي له أن يتقيد بكتاب محمد بن إسماعيل البخاري، فإنه كان أجلّ من أن يتبع غيره، أو كما قال. قلت - القائل: الإمام الذهبي -: من جلالته الإسماعيلي أن عرّف قدر «صحيح البخاري» وتقيد به».

(١) هذه الأوصاف التي ذكرها الشيخ الجليل لم يكن لي بها - والله - اتصاف، وإنما أنا طوَّيلب علم مقصّر، ومُحبٌّ لأهل العلم مُكثر؛ اللَّهُمَّ لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون. قال الحافظ الذهبي رحمه الله حينما ترجم لنفسه في «المعجم المختص» (ص ٩٧): «وجمع تواليف - يُقال مُفيدة - والجماعة يتفضلون ويثنون عليه، وهو أخبَرُ بنفسه وينقِصه في العلم والعمل، والله المستعان ولا قوة إلا به، وإذا سلِّم لي إيماني فيا فوزي».

ج

قلت: من جلالة شيخنا محمد بن ناصر العجمي أن تعهد
بكتُب المتقدمين، ولا سيما «الصحيح»، الذي شغل به نفسه، مُثَبِّتًا
قيمته في القلوب، ومُرسِّخًا قَدْرَهُ في النفوس، ومُعَلِّيًا شأنه بين
الأنام، ومُحَبِّبًا إِيَّاهُ إلى الخلق؛ يقول في مقدمة كتابه «جَنَات ونهر»
مُفَصِّحًا بِسْمُو مَظْمَحِهِ: «هذا، وقد كنت فيما مضى من زمن أرجو الله
المعبود ذا الفضل والجود أن يُجري خيول الفكر - فيما أستطيع -
بالتشرف بعملٍ عن «صحيح البخاري»؛ فوجدت كتاب العلم منه
يشفي شيئًا من غليلي ويَبَلِّغُ عطشي فأستقي منه، ولو أنه لا يُكفَى من
الأنهار بالوشل، ولكنه جهد المقل» (ص ٨).

ساق فيه كل حديث من كتاب العلم من طرق العلماء الأعلام
مُوصولةً إلى صاحبه؛ فجمع بين أسانيد حجازية، ونجدية، ويمانية،
ومغربية، وعراقية، وشامية، وهندية.

وترجم فيه لشيخه الذين لم يترجم لهم في كتابه السابق أي
«الكوكب المنير الساري».

ووشَّح كل بابٍ منه بفوائد تحت عنوان: «التنكيث والإفادة»؛
حَصَّلَهَا من «فتح الباري»، وغيره من الشروح، ومن بعض شيوخه
ومن دونهم من المتأخرين، فَضَمَّ شَوَارِدَ وَأَوَابِدَ تَقَاصَرَتْ عنها عامة
الشُّرُوح؛ يقول: «ثم ذكرت في كل باب منه بعض الفوائد بعنوان:
«التنكيث والإفادة»، ولم أقصد الشرح والإطالة، ولا التعرض
للنواحي الإسنادية أو غيرها، وإنما قصدت ما يخص كل باب ناقلًا
ذلك عن الأئمة الذين اعتنوا بشرح هذا «الصحيح»، والتعليق عليه،
ومحاولة القرب من فهم تبويب الإمام البخاري ﷺ لكل باب»
(ص ٩).

وأنقل هنا نموذجًا واحدًا من تلك الفوائد يكون سبمة على غيره،
فقد حكى في باب «متى يصح سماع الصغير» عن سبط ابن العجمي
قوله: «الكني أنا - القائل سبط ابن العجمي - رأيت صبيًا من أهل
المدينة المشرفة مع والده في سنة (٧٧٠هـ)، والده من أهل الحديث
يقال له الشيخ نور الدين الفوي، وقد سمعت بقراءة والده بحلب
والصبي في الخامسة، وقد أقرأه من آخر القرآن إلى سورة الأنبياء، وقد
سأل الإمام صدر الدين الياسوفي والده بحضوري: أكتب أبا الطيب -
وهي كنية الصبي - سامعًا أم حاضرًا؟ فقال والده: سله، فقال له الشيخ
صدر الدين: يا أبا الطيب أكتبك سامعًا أم حاضرًا؟ فقال: في جوابه:
يا سيدي اكتبني سامعًا لأنني أفهم الخطاب وأرد الجواب. فجاء في
الجزء المقروء ذكر الكوب، فقال له الشيخ صدر الدين في المجلس:
يا أبا الطيب ما الكوب؟ فقال: ما لا خرطوم له ولا عروة. انتهى.

هذه قصة طريفة تُعين على فهم بعض ما لمح إليه الإمام
البخاري رحمه الله تعالى في الباب السابق، والكتاب كُلُّهُ ناطقٌ -
على هيئة سائر مؤلفاته - بسليقته التأليفية وجرصه على النفع
والتعليم؛ فليس اقتناصُ غررِ الفوائد من بطون الكتب وأفواه المشايخ
من دون إطالة، وتقريبها ذللاً مألوفاً، أمراً هيناً لينا، ولكنه صنيع لا
يقوم به إلا عالمٌ متقنٌ وكاتبٌ ماهرٌ؛ إذ اقتبس المتفرقات المبعثرات
وحشدتها ملتزمةً منسجمةً يأخذ بعضها بحجز بعض، لا ترى تناقضاً في
أجزائها ولا تضارباً في معانيها؛ فأرجو من قارئ «صحيح البخاري»
ومدرسه أن يعتمدوا هذا السُّفر ويتدرجوا به إلى الغوص في أغوار
«الصحيح»، وتدقيق النظر في مراميهِ، والكشف عن زواياه وخباياه،
واستجلاء عظمته، فيتخذوه سَمِيرَ الْفُؤَادِ، وَخَلِيلَ الْوَسَادِ، وَرَفِيقَ
السَّهْرِ وَالرُّقَادِ.

ولقد ازدهر في أيامنا هذه سماع الكُتُب الحديثية ازدهارًا كبيرًا. وللسماع فوائد معلومة، ولكنه مُجرِّده لا يُؤهل الطلاب لتفقه تعاليم الشَّنة واستنباط معانيها والدُّود عن حياضها والدِّفاع عن حُجَّتِها.

فيا حبذا لو قرَّنا سماع «صحيح البخاري» بقراءة هذا الجزء، فيحفظ المستمعون الاتصالات المعاصرة إليه، ويستفيدوا شرح كتاب العلم منه، وفقه تراجم البخاري فيه، ويدركوا شرف العلم، ويتفهموا أحكامه ومسائله، ويتلقنوا آداب التعلم والتعليم.

فما أشدنا افتقارًا إلى تربية شباب علماء مُتخصِّصين مُخلصين، يكذبون عُقولهم، ويحكمون على أنفسهم بالأشغال الشاقة، ويكونون قرائح مُستقلة، وإرادة قويَّة خَلَّاقة، وملكات تقوى على الابتكار، وينشأون على توجه سليم، وفكر مُستقيم، وحكمة صافية

وأسأل الله ﷻ أن ينفع بهذا المجهود العظيم الجدوى، والذي يسدُّ فراغًا في منهجنا المُتبَّع لدراسة «صحيح البخاري» وتدرسه، ويُجزِّي صاحبه خيرًا، ويجعله في صحيفَةِ حسناته، إنَّه سبحانه سميع قريب مُجيب.

وصلَّى الله على سيِّدنا ومولانا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

والحمد لله ربِّ العالمين

وكتبه

محمد الحرم النذوي

أوكسفورد، المملكة المتحدة
٦ محرم الحرام (١٤٤٠هـ)

و

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِشْرَائِعِهِ

الحمد لله الملك المقتدر، وأشهد أن لا إله إلا الله القائل:
﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ وَنَارُهَا﴾ [القمر: ٥٤]، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله سيد البشر، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم،
ما طلعت شمس وظهر نجم وقمر.

أما بعد:

فقد أدرك السلف الماضون الدرجات العلى بالإخلاص والعمل
الصالح الرابع، وكان أفراد منهم عبّر القرون سبباً لسعادة الأمة في
حفظ هذا الدين. ومن هؤلاء الأفراد المتفردين: الإمام البخاري
رحمه الله تعالى؛ الذي جمع الحفظ والدراية، والجِدَّ والاجتهاد في
التحصيل والرّواية، مع صدق الديانة، والتّسكُّ والورع والعبادة،
والزّهادة والإفادة، وقد أكرمه الله بحسن نيته؛ فسار «صحيحه» مسير
الشمس والقمر، وصار كتابه «الصحيح» بعد كتاب الله هو المعتبر.

قال الإمام أبو زكريا النووي رحمه الله: (١):

«اتفق العلماء على أن أصح الكتب بعد القرآن الكريم
الصحيحان: «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم»، وتلقتهما الأمة
بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما صحيحاً وأكثرهما فوائد».

(١) «شرح صحيح مسلم» له (٣٠/١).

وقال أيضًا - لما ذكر أحوال وبعض أخبار الإمام البخاري
و«صحيحه» :-

«قد ذكرت مما يتعلق بالإمام أبي عبد الله البخاري و«صحيحه»
ما يُستدل به على عظيم محله وكبير قدره، وما أنا أختِمُ أحواله
بأمدح ما وُصِفَ به إنسان.

رَوَيْنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَرَأَى الْبُخَارِي قَالَ: كَانَ
الْبُخَارِيُّ إِذَا كُنْتُ مَعَهُ فِي سَفَرٍ جَمَعْنَا بَيْتَ وَاحِدٍ إِلَّا فِي الْقَيْظِ^(١)
أحيانًا، فَكُنْتُ أَرَاهُ يَقُومُ فِي لَيْلَةٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً إِلَى عِشْرِينَ مَرَّةً،
فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَأْخُذُ الْقَدَاحَةَ فَيُورِي^(٢) نَارًا بِيَدِهِ، وَيُسْرِجُ، ثُمَّ يُخْرِجُ
أَحَادِيثَ يُعَلِّمُ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَضَعُ رَأْسَهُ، وَكَانَ يُصَلِّي فِي وَقْتِ السَّحْرِ
ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ. وَرَأَيْتُهُ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ يَوْمًا
وَنَحْنُ بِدِفْرَبَرْ فِي تَصْنِيفِ كِتَابِ «التفسير»، وَكَانَ أَتَعَبَ نَفْسَهُ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي كَثْرَةِ إِخْرَاجِ الْحَدِيثِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ،
سَمِعْتُكَ تَقُولُ: «مَا أَثْبَتُ شَيْئًا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَقَطُّ مِنْذُ عَقَلْتُ» فَأَيُّ عِلْمٍ فِي
هَذَا الْاسْتِلقاء؟ فَقَالَ: أَتَعَبْنَا أَنْفُسَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَهَذَا ثَغْرُ خَشْيَةٍ
أَنْ يَخْذُلَ حَدَّثٌ مِنْ أَمْرِ الْعَدُوِّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَرِيحَ، وَأَخَذْتُ أَهْبَةً
ذَلِكَ؛ فَإِنْ غَافَصْنَا^(٣) الْعَدُوُّ كَانَ بِنَا جِرَاكُ.

قُلْتُ: هَذِهِ الْحِكَايَةُ وَإِنْ اشْتَمَلَتْ عَلَى نَفَائِسٍ، فَمَقْصُودِي
التَّنبِيهُ عَلَى قَوْلِهِ: «مَا أَثْبَتُ شَيْئًا بِغَيْرِ عِلْمٍ».

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي دَارِ كِرَامَتِهِ
مَعَ مَنْ اصْطَفَاهُ، وَجَزَاهُ عَنِّي وَعَنْ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَغَ الْجَزَاءِ،

(١) هُوَ غَايَةُ الْحَرِّ فِي فَصْلِ الصَّيْفِ. (٢) أَيُّ: يُشْعَلُ.

(٣) أَيُّ: أَخَذْنَا الْعَدُوَّ عَلَى حِينِ غَرَّةٍ مِنَّا.

وحبائه أكمل الجباء»^(١).

وقد نهض أئمة الإسلام بمحابرهم وزينة دفانهم في خدمة «صحيح هذه الأمة» - من شرح وتعليق وحاشية واختصار، ووصل لمُعلِّقهِ، وتصنيف في رجاله، واهتمام بتبويبهِ، والتعريف بالرجال الذين رَووه عن الإمام البخاري - في أصناف شتى من أنواع التصنيف عنه، بل لا تكاد تجد عالماً مُعتبراً - خصوصاً في علم الحديث - إلا وله تصنيف وتوصيف حول «صحيح البخاري»، فضلاً عن أفراد مناقبه ومكانته؛ حتى قال أحد العلماء المتأخرين: «إن استيفاء ترجمته تحتاج إلى أوقات كثيرة، واستقراء مَوَادِّ وفيرة»، وقد حصل ذلك في تراجم ومصادر جامعة مُحرَّرة كاشفة عن شمائله وشريف مناقبه:

عَلَا عَنِ الْمَدْحِ حَتَّى مَا يُزَانُ بِهِ كَأَنَّمَا الْمَدْحُ مِنْ مِقْدَارِهِ يَضَعُ
لَهُ الْكِتَابُ الَّذِي يَتْلُو الْكِتَابَ هُدًى هَلْذِي السِّيَادَةِ طَوْدًا لَيْسَ يَنْصَدِعُ

ورحم الله تلميذ البخاري - ألا وهو مسلم بن الحجاج صاحب «الصحيح» - فإنه مرَّةً قَبْلَ بين عيني البخاري وقال له: «دَعْنِي حَتَّى أَقْبَلَ رَجُلِيكَ يَا أَسْتَاذَ الْأَسْتَاذِينَ، وَسَيِّدَ الْمُحَدِّثِينَ، وَطَبِيبَ الْحَدِيثِ وَعِلْمَهُ»^(٢):

وَمُسْلِمٌ قَبْلَهُ فِي عَيْنِهِ قُبْلَةً وَلَمْ يَدْعُهُ الْبُخَارِيُّ يَلْتَمُ الْقَدَمَا

(١) «التلخيص» له المطبوع باسم «ما تمس إليه حاجة القاري لصحيح البخاري» (ص ٥٧)، ونحوه في «تهذيب الأسماء واللغات» له (١/ ٢٢١، ٢٢٢).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٥/ ١٢٤) وقال بعده:

«قلت: إنما قفا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه، وحذا خذوه؛ ولما وَرَدَ الْبُخَارِيُّ نَيْسَابُورَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ لَأَزَمَهُ مُسْلِمٌ وَأَدَامَ الْاِخْتِلَافَ إِلَيْهِ. وَقَدْ حَدَّثَنِي عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الصُّيْرَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ

وكان يقول الإمام مسلم عن البخاري: «لا يُبَغِّضُكَ إِلَّا حَاسِدٌ،
وأشهد أنه ليس في الدنيا مثلك»^(١).

• • •

هذا وقد كنت فيما مضى من زمن أرجو الله المعبود ذا الفضل
والجود أن يُجري خيول الفكر - فيما أستطيع - بالتشرف بعمل عن
«صحيح البخاري»؛ فوجدت كتاب العلم منه يشفي شيئاً من غليلي
ويَبِلُّ عطشي فأستقي منه؛ ولو أنه لا يُكتفى من الأنهار بالوشل،
ولكنه جُهد المُقل.

وسبق قبل هذا: «الكوكب المنير الساري في الاتصال بصحيح
وثلاثيات البخاري»، الذي ذكرت في مطلع سماعي لهذا «الصحيح»
على جمع من شيوخ وأئمة هذا العصر في الرواية والسماع لهذا
«الديوان» السامي بالسند المتصل إليه، وقد أخذته تامة عن جمع
- والله الحمد - وفير، وأما «ثلاثياته» فمراراً، ولبعظه من أوله وآخره
مراتٍ وكراتٍ، متضمناً ذلك كتاب العلم الذي أردت العناية به.

وسرت في سياق الإسناد إليه كما صنعت في الذي قبله
«الكوكب المنير الساري»، وترجمت فيه للشيوخ الذين رويت عنهم
في هذا الكتاب ممن لم تحصل الرواية عنهم في الكتاب الماضي^(٢)،

= الدارقطني يقول: لولا البخاري لما دُفِعَ مُسلم ولا جاء.

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٧/١٢).

(٢) وقد كانت الطريقة فيه: الترجمة لكل شيخ وبيان صحة سماعه لـ«صحيح
البخاري»، والترجمة لكل رجال الإسناد المؤدي إليه - بداية من الشيخ
الذي رويت عنه إلى البخاري -، والنص على سماع المترجمين لـ«صحيح
البخاري» سواء أكان ذلك تاماً له أم لبعظه.

ثم ذكرت في كل باب منه بعض الفوائد بعنوان: «التنكيث والإفادة»، ولم أقصد الشرح والإطالة ولا التعرض للنواحي الإسنادية أو غيرها، وإنما قصدت ما يخص كل باب ناقلًا ذلك عن الأئمة الذين اعتنوا بشرح هذا «الصحيح» والتعليق عليه، ومحاولة القرب من فهم تبويب الإمام البخاري رحمته الله لكل باب^(١).

(١) وقد أحببت أن أزيّن مطلع كل باب من أبواب هذا الكتاب بصورة إحدى نسخ «صحيح البخاري» المخطوطة، وهي نسخة آياصوفيا في تركيا في استنبول برقم (٨١٧)، بخط العلامة، المحدث المتقن: محمد بن إبراهيم السلامي الحلبي، المتوفى سنة (٨٧٩هـ)، وله ثبت جليل مطبوع. وهو تلميذ العلامة المحدث البرهان الحلبي الشهير بـ «سبط ابن العجمي» الملازم له، ومن أجل شيوخه: الحافظ ابن حجر العسقلاني. وقد سمع «صحيح البخاري» من أصل نسخة شيخه البرهان ابن العجمي، المقرؤة على الحافظ الجزري سنة (٧١٥هـ)، وكان انتهاء السلامي من نسخ الجزء الأول منه في سنة (٨٥٠هـ) بخطه الجميل، وعلى النسخ سماعات وبلاغات وحواشي لطيفة، وكتب في آخرها المحدث السلامي ما يلي: «الحمد لله».

فويل جميع هذا الجزء مع الإمام المحدث المفيد المتقن البار: موفق الدين أبي ذر أحمد ابن شيخنا الحافظ العلامة برهان الدين المحدث أبقاه الله تعالى، بقراءة كتابه محمد بن إبراهيم السلامي تارة - وذا خطه -، وبقراءة المشار إليه تارة، في مجالس آخرها ثامن عشري شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثمانمائة؛ فصح هذا الفرع صحة الأصل الدمشقي لشيخنا المشار إليه، وهو الأصل المقرؤ على الحافظ الجزري المقابل بخط المقرئ المحدث رحمهما الله تعالى؛ فصار هذا الفرع أصلاً يؤثق به ويعتمد عليه، ويروى منه، ويرجع إليه. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم».

ويعتبر الإمام البخاري رحمه الله ممن سبق ومهد لمن بعده ممن
ألف في آداب العالم والمتعلم؛ فقد حوى كتاب العلم من «صحيحه»
الغاية من الآداب في ذلك؛ في أبواب هي عين دقة الفهم، وحسن
القصد، وثقوب الاستنباط.

أخبرني شيخنا جوهرة مكة ومُسْنِدُهَا الشيخ الأثري عبد الوكيل
الهاشمي بقراءتي عليه في مكة المشرفة، أخبرنا والذي الشيخ
عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي العمري المدرّس في المسجد
الحرام قال:

«لما فرغ البخاري من كتاب الإيمان شرع في العلم، وقدمه
على سائر الكتب بعده؛ لأن مدار تلك الكتب كلها عليه، وإنما أخره
عن الإيمان لأنه أفضل الأمور وأشرفها على الإطلاق. ثم ذكر
البخاري في هذا الكتاب ما يتعلق بالعلم من فضله وغيره، وما يتعلق
بآداب العالم والمتعلم، وبيان ما يتعلق ببعض قواعد أصول
الحديث»^(١).

ولما انتهى الإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله من شرحه لكتاب
العلم من «الصحيح» ذكر خاتمة يَحْسُنُ ذكرها؛ حيث قال:

= وقد جاد عليّ بمصوّرتها بنفس كريمة أخي الباحث الخبير (مكتز التراث
الإسلامي المخطوط): الشيخ عبد العاطي محيي الدين الشُّرْقَاوي
الأزهري، لا زالت إفاداته تترى، وأنا له المولى ما يتمنى. كما أنه أيضًا
صوّر لي نسخة السلیمانیة باستنبول التي برقم (٣٠٠)، وقد أودعت منها
الباب الأخير من «صحيح البخاري»، وكذا القصيدة التي قبلت في مدح
الإمام البخاري و«صحيحه»، وهي بخط جميل نسخت سنة (٨٤٠هـ).
(١) «لب الباب في التراجم والأبواب» له (١/١٢٩).

«خاتمة:

اشتمل كتاب العلم من الأحاديث المرفوعة على مئة حديث وحديثين، منها في المتابعات بصيغة التعليق وغيرها ثمانية عشر، والتعليق التي لم يُوصِلها في مكان آخر أربعة، وهي: كتب لأمير السريّة، ورَحَلَ جابر إلى عبد الله بن أنيس، وقِصَّة ضِمَام في رجوعه إلى قومه، وحديث: «إنما العلم بالتعلُّم»، وباقي ذلك - وهو ثمانون حديثًا - كلّها موصولة، فالمكرَّر منها ستة عشر حديثًا، وبغير تكرير أربعة وستون حديثًا. وقد وافقه مسلم على تخريجها إلا ستة عشر حديثًا وهي: الأربعة المعلقة المذكورة، وحديث أبي هريرة: «إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله»، وحديث ابن عباس: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الكتاب»، وحديثه في الذَّبْح قبل الرَّمي، وحديث عُقْبَةَ بن الحارث في شهادة المُرْضِعة، وحديث أنس في إعادة الكلمة ثلاثًا، وحديث أبي هريرة: «أسعد الناس بالشفاعة»، وحديث الزُّبَيْر: «مَنْ كَذَبَ عَلِيًّا»، وحديث سَلَمَةَ: «مَنْ تَقَوَّلَ عَلِيًّا»، وحديث عَلِيٍّ في الصحيفة، وحديث أبي هريرة في كَوْنه أكثر الصحابة حديثًا، وحديث أُمِّ سَلَمَةَ: «ماذا أُنْزِلَ الليلة من الفتن»، وحديث أبي هريرة: «حَفِظْتُ وَعَاءَيْن».

والمراد بموافقة مسلم: موافقته على تخريج أصل الحديث عن صحابيّهِ وإنْ وَقَعَتْ بعضُ المخالفة في بعض السياقات.

وفيه من الآثار الموقوفة على الصحابة ومَنْ بعدهم اثنان وعشرون أثرًا: أربعة منها موصولة، والبقية مُعلَّقة^(١).

(١) «فتح الباري» (١/٢٣١).

وسميت ما صنعتُه:

جَنَاتٍ وَنَهْرٍ

في

أَحَادِيثُ سَيِّدِ الْبَشَرِ ﷺ

وذلك نَبْمُنَا ورجاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلَّذِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ
فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ﴾ [القمر: ٥٤ - ٥٥].

وأستمدُّ من الله العظيم العونَ والصونَ واللفظَ والتوفيقَ لِحُسْنِ
النِّبْيَةِ، وصلاحِ العملِ، وأن يغفرَ لي ولمشايعي ومن كان له حَقٌّ
عليّ، ولمن قرأ هذا الكتابَ ودعا لجامعه، وللمسلمين كَافَّةً،
لا إله إلا الله عليه توكلت، وإليه أنيب، ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ
الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٢٤]:

وَأَخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَخَدَهُ عَلَا
وَبَعْدُ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرُّضَا مُتَّخِلَا
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَغَبَةِ صَلَاةِ تَبَارِي الرِّيحِ مِسْكَ وَمَنْدَلَا
وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا بِغَيْرِ تَنَادٍ زَرْبًا وَقَرْنَفُلَا

❁ ❁ ❁

كتاب العلم
الباب الأول

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب العلم
وقول الله تعالى رفع الله الذنابنوا الذناب وتوا العلم
درجات والله ما تعلمون خبير وقوله تعالى رب زدني علما

✽ أخبرنا بقراءتي عليه العلامة عبد القيوم بن زين الله البستوي وذلك بمنزلي بمحروسة الجهراء في الكويت، أخبرنا أحمد الله القرشي، أخبرنا نذير حسين، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا جدي لامي الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، أخبرنا أبي ولي الله الدهلوي، أخبرنا أبو طاهر ابن البرهان إبراهيم بن حسن الكوراني، أخبرنا حسن بن علي العجمي، أخبرنا عيسى الثعالبي الجعفري، أخبرنا سلطان المزاحي، أخبرنا أحمد بن خليل الشبكي، أخبرنا النجم محمد الغيطي، أخبرنا زكريا الأنصاري، أخبرنا إبراهيم بن صدقة الحنبلي، أخبرنا عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن رزين الحموي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجار، وبنت الوزراء وزيارة بنت عمر التنوخية، قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك الربيدي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الداوودي البوشنجي، أخبرنا عبد الله بن

أحمد بن حنبل، الشرحي، أخبرنا محمد بن يوسف بن مطر
القرطبي، أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۳۔ کتاب العلم

١ - بَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ

وقول الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

وقوله **تعالى**: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]

التنكيت والإفادة

* قال العلامة أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت ٨٩٣هـ) في «الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري» (١/ ١٤٠):

«استدل على ما ترجم له من فضل العلم بالآيتين، واستدلاله ظاهر، والتكثير في ﴿ذَرَجَاتٍ﴾ للتعظيم أو التكثير.

فإن قلت: لِمَ لم يورد في الباب حديثاً يدل على فضل العلم؟
قلت: اكتفى بالآيتين لكونهما قَطْعِيَّتَيْنِ مع ظهور الدلالة فيهما. قال
العلماء: لم يأمر الله رسوله ﷺ بطلب الزيادة في شيء إلا في
العلم.



الباب الثاني

باب من سئل علماً

وهو مستعمل في حديثه فأم الحديث ثم أجاب التآيل
حدثنا محمد بن سنان قال قال علي بن أبي حمزة
 قال محمد بن علي قال علي بن هلال بن علي عن عطاء بن رباح
 عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
 القوم جاءه اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم تحدث فقال بعض القوم سمعنا قال فذكره ما قال
 وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال ان التآيل عن
 الساعة قال هاهنا ما رسول الله قال فاذا ضيعت الامانة فانظروا ان
 قال كيف اضاعتها قال اذا وسمك الامر لا غير اهلها فانظروا الساعة

* أخبرنا العالم الفقيه، المحدث، سليل بيت العلم الأديب
 السيد محمد بن قاسم الوشلي، أخبرنا والدي قاسم بن إسماعيل،
 وحسين بن محمد الزواك، ومحمد بن يحيى دوم الأهل قالوا:
 أخبرنا إسماعيل بن محمد الوشلي - جدي - صاحب «نشر الثناء
 الحسن»، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله القديمي، أخبرنا
 عبد الرحمن بن عبد الله الأهل، أخبرنا الوجيه عبد الرحمن بن
 سليمان بن يحيى الأهل، أخبرنا والدي سليمان بن يحيى

الأهـل، أخبرنا أحمد بن محمد بن مقبول الأهـل، أخبرنا خالي
 يحيى بن عمر مقبول الأهـل، أخبرنا أبو بكر البقـاح، أخبرنا
 يوسف بن محمد البقـاح، أخبرنا الطاهر بن حسين الأهـل، أخبرنا
 الحافظ ابن الدَّبَّيع، أخبرنا الحافظ محمد بن عبد الرحمن
 السخاوي، أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلاني، أخبرنا البرهان
 أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، أخبرنا المُسَيَّد المُعَمَّر
 أبو العباس أحمد ابن أبي طالب الحنـجار، أخبرنا الحسين بن
 المبارك الزَّيدي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السَّجَزي،
 أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الدَّوودي، أخبرنا
 عبد الله بن محمد بن حَمُوَيْه السَّرْحسي، أخبرنا محمد بن يوسف
 القُرْبُوي، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِي قال:

٢ - بَابُ مَنْ سُئِلَ عِلْمًا وَهُوَ مُشْتَغِلٌ فِي حَدِيثِهِ،

فَأَتَمَّ الْحَدِيثَ ثُمَّ أَجَابَ السَّائِلَ

٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا قُلَيْحٌ.

(ح) وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُلَيْحٍ
 قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ،
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ
 أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ
 بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَّرَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ،
 حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ - أَرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ:
 هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ، فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ»
 قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَاَنْتَظِرِ
 السَّاعَةَ».

التنكيه والإفادة

• قال زينة الحُفَاط أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في «فتح الباري» (١/١٤٢) ما مختصره:

«محصله: التنبية على أدب العالم والمتعلم: أما العالم؛ فلما تضمنه من ترك زجر السائل، بل أدبه بالإعراض عنه أولاً حتى استوفى ما كان فيه، ثم رجع إلى جوابه. وأما المتعلم؛ فلما تضمنه من أدب السائل أن لا يسأل العالم وهو مشغول بغيره».

• وأنبأنا جماعات، منهم: القاضي المعتمر محمد مرشد عابدين، عن أخيه المفتي محمد أبي اليسر عابدين، عن والده محمد أبي الخير عابدين، عن والده أحمد بن عبد الغني عابدين، عن محمد أمين بن عمر عابدين، عن أحمد بن عبيد الله العطار، أخبرنا إسماعيل بن محمد العجلوني، قال في «فيض الباري بشرح صحيح البخاري» (١/٩) قيد الطبع في دار الكمال المتحدة بدمشق) عند لفظة: «وقال بعضهم: بل لم يسمع...»:

«وإنما حصل لهم التردد في ذلك لما ظهر من عدم التفات النبي ﷺ إلى سؤاله، أو لكونه كان يكره السؤال عن هذه المسألة بخصوصها، وإنما أحرَّ النبي ﷺ جوابَ السائل؛ لأنه سأل عمَّا لا يجب تعلُّمه، أو لأنَّ غيره أهم منه، أو لانتظار الوحي فيه، أو ليتم حديثه حتى لا يختلط على السامعين، أو للتنبيه على فوائد منها: تقديم القاضي والمفتي والمدرس الأسبق فالأسبق، وأن الأدب أن لا يسأل من هو مشغول بحديث أو غيره، والجملتان معترضتان بين قوله: «فمضى»، وبين قوله: «حتى إذا قُضِيَ»؛ أي:

أكمل رسول الله ﷺ «حديثه»؛ أي: الذي كان يذكره لأصحابه في ذلك المجلس. ولم أقف على تعيين ذلك الحديث.

• وقال العلامة عمر بن علي بن الملقن (ت ٨٠٤هـ) في «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٣/٢٥٦):

«أحكامه:

الأول: أن من آداب المتعلم أن لا يسأل العالم ما دام مشغلاً بحديث أو غيره؛ لأن من حق القوم الذين بدأ بحديثهم أن لا يقطع عنهم حتى يتم.

الثاني: الرفق بالمتعلم وإن جفا في سؤاله أو جهل؛ لأنه ﷺ لم يوبخه على سؤاله قبل إكمال حديثه.

الثالث: وجوب تعليم السائل والمتعلم؛ لقوله ﷺ: «أين السائل؟»، ثم أخبره عن الذي سأل عنه.

الرابع: مراجعة العالم عند عدم فهم السائل كقوله: «كيف إضاعتها؟».

الخامس: جواز اتساع العالم في الجواب، وأن يبقى منه إذا كان ذلك لمعنى.

ومثل هذا أيضاً ذكره العيني (ت ٨٥٥هـ) في «عمدة القاري» (١/٣٨٠).

• وأخبرني شيخنا أبو النصر المفتي ثناء الله بن عيسى المدني اللاهوري بقراءتي عليه، أخبرنا شيخنا عبد الله الروبري، عن عبد الجبار الغزنوي، عن نذير حسين، عن محمد إسحاق الدهلوي، عن العلامة ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ) قال في «شرح تراجم أبواب البخاري» (ص ١٢):

«غرض الإمام مِنْ عَقْد الباب على ما استفدنا من شيخنا دام
ظَلُّهُ: أَنَّ تأخير جواب السؤال لإتمام الحديث ليس من باب كتمان
العلم؛ فإنه غير داخل تحت قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ كَتَمَ
العلم أَلْجَمَ بلْجَامٍ مِنْ نارٍ»، بل الكتمان: عدم الإجابة مُطلقاً،
أو تأخيرها بشرط فوات وقتها».

وقد بَوَّبَ الإمام العَبْقُري ابن حَبَّان البُستي (ت ٣٥٤هـ) في كتابه
«المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع» (٢٧٩/٥) على هذا
الحديث بقوله: «وَكُرُّ الخبر الدَّالِّ على إباحة إعفاء المسؤول عن
العلم عن إجابة السائل على الفور».

الباب الثالث

باب من رفع صوته بالعلم
 حدثنا أبو النعمان عمار بن الفضل قال: أبو عوانة عن أبي بشر عن
 يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال: خلف عنا النبي صلى الله عليه
 وسلم ونحن نتوضأ وقد أرققنا الصلوة ونحن نتوضأ
 فجعلنا نمسح على أرجلنا فنأدى بأعلى صوته وبيل للأعقاب من النار
 أو ثلاثاً.

* أخبرنا الشيخ، مسند مكة الأثري عبد الوكيل بن عبد الحق
 الهاشمي مراراً، أخبرنا والذي عبد الحق الهاشمي غير ما مرّة،
 أخبرنا أبو سعيد محمد حسين البتالوي اللاهوري، أخبرنا نذير
 حسين بسنده المار في الباب الأول إلى البخاري قال:

٣ - باب من رفع صوته بالعلم

٦٠ - حدثنا أبو النعمان عمار بن الفضل قال: حدثنا
 أبو عوانة، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن
 عمرو قال: خلف عنا النبي ﷺ في سفره سافرناها، فأدركنا وقد
 أرققنا الصلوة ونحن نتوضأ، فجعلنا نمسح على أرجلنا، فنأدى
 بأعلى صوته: «ويل للأعقاب من النار» مرتين أو ثلاثاً.

التنكيت والإفادة

* قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر - تغمده الله برحمته - في «فتح الباري» (١/١٤٣):

«استدل المصنف على جواز رفع الصوت بالعلم بقوله: «فنادى بأعلى صوته»، وإنما يتم الاستدلال بذلك حيث تدعو الحاجة إليه؛ ليُعَدَّ أو كثرة جمع أو غير ذلك. ويلحق بذلك ما إذا كان في موعظة كما ثبت ذلك في حديث جابر: «كان النبي ﷺ إذا خطب وذكر الساعة اشتدَّ غضبه وعلا صوته...» الحديث، أخرجه مسلم. ولأحمد من حديث النعمان في معناه وزاد: «حتى لو أن رجلاً بالسوق لسمعه». واستدل به أيضًا على مشروعية إعادة الحديث ليفهم».

* وأنبأني الشيخ الذَّاكَّة المؤرخ أبو بكر محمد زهير الشاويش، وعبد الله بن المدني المغربي في آخرين، عن العلامة أبي شبيب محمد تقي الدِّين الهلالي (ت ١٤٠٧هـ)، قال في «الزند الواري والبدر الساري» (١/٣٣٧):

«يظهر لي أن فائدة رفع الصوت بالعلم هنا تبليغ الناس؛ لأنهم كانوا مُتفرقين يتوضؤون، فلو خفض النبي ﷺ صوته يحتمل أن لا يسمعه بعضهم. وأيضًا: في رفع الصوت زيادة إنكار وتوكيد على أن المسح لا يجوز ولا يصح به الوضوء إذا وقع فيما يجب غسله كالقدمين».

* قال شيخنا العلامة المُتَفَنِّن المحدث شبيب الأرناؤوط - أغدق الله عليه شآبيب رحمته ورضوانه - حينما كنت أقرأ عليه كتاب العلم من هذا «الصحيح»، عند قوله: «فنادى بأعلى صوته»:

«هذه مناسبة التَّوْبِ، والإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ يَتَفَتَّنُ فِي التَّوْبِ، وهو
جبل التَّوْبِ الفَقْهِي. ومرادُه في هذا التَّوْبِ: أَنْ رَفَعَ الصَّوْتَ غَيْرُ
مَرْغُوبٍ فِيهِ، وَيُذَمُّ صَاحِبُهُ، وَلَكِنْ إِنْ كَانَ لِفَائِدَةٍ لِيُسْمِعَ، أَوْ إِنْكَارٍ
مُنْكَرٍ؛ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْجَوَازِ، وَمِنْ هُنَا جَاءَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ
بِهَذَا الْبَابِ؛ فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الْفَقْهِ الْجَمِيلِ، كَيْفَ بَوَّبَ هَذَا الْبَابَ
عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ الَّتِي رُبَّمَا لَا يَتَنَبَّهُ لَهَا كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ وَهَذَا
يَدُلُّ عَلَى فِقْهِ كَبِيرٍ لِهَذَا الْإِمَامِ الْجَلِيلِ؛ وَمِنْ هُنَا كَانَ كِتَابُ
الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَظْهَرُ فِيهِ الصَّنَاعَةُ الْفَقْهِيَّةُ، بِخِلَافِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللهُ؛
فَكِتَابُهُ الْعَنَاءُ الْحَدِيثِيَّةُ ظَاهِرَةٌ جَلِيَّةٌ فِيهِ».



الباب الرابع

باب

قول المحدث حَدَّثَنَا وَآخِبَرْنَا وَأَنْبَأَنَا
وَقَالَ لَنَا الْحَمْدِيُّ كَانَ عِنْدَنَا نَحْنُ حَدَّثَنَا وَآخِبَرْنَا وَأَنْبَأَنَا
وَسَمِعْتُ وَاحِدًا وَقَالَ لَنَا مَعُودٌ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ أَصَادُ الْمَصْدُوقِ وَقَالَ تَعِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً وَقَالَ حَذِيقَةُ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَدَّثَنِي وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَمَا تَرَوْنَ عَنْ رَبِّهِ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُؤْيِهِ عَنْ رَبِّهِ
وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُؤْيِهِ عَنْ رَبِّهِ
حَدَّثَنَا مَعْنَى بَنِي عَجِيدٍ قَالَ اسْتَعِيلَ بَنِي عَجِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ دَسَائِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا سَطَطَ وَرَقُهَا وَأَنْهَامُهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ فِي خَيْرِ ثَوْبٍ
مَا هِيَ قَوْعُ النَّاسِ فِي شَجَرِ الْوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَوْعٌ فِي مَعْنَى
أَنَّهَا الْخَلَّةُ فَاسْتَحْيَيْتُمْ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَحَدٌ نَامَا هِيَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ
هِيَ الْخَلَّةُ ۝

* أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْمُحَقِّقُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَبِيحِي بْنُ جَاسِمٍ
الْبَدْرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ثَلَاثَةً مَرَارًا، أَخْبَرَنَا الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبَّاسٍ
الشَّيْخُ الْصَّاعِقَةُ، أَخْبَرَنَا يَوْسُفُ حُسَيْنِ الْهَزَارَوِيُّ، الْخَانَقَوْرِيُّ،

أخبرنا نذير حسين الدهلوي بسنده المتقدم في الباب الأول إلى
الإمام البخاري قال:

٤ - بَابُ قَوْلِ الْمُحَدِّثِ: حَدَّثَنَا أَوْ أَخْبَرَنَا وَأَنْبَأَنَا

وقال لنا الحُمَيْدِيُّ: كان عند ابن عُيَيْنَةَ «حَدَّثَنَا» و«أَخْبَرَنَا» و«أَنْبَأَنَا»
و«سَمِعْتُ» واحدًا. وقال ابنُ مسعودٍ: حَدَّثَنَا رسولُ الله ﷺ
وهو الصادق المصدوقُ. وقال شَقِيقٌ: عن عبدِ الله: سَمِعْتُ من
النبي ﷺ كَلِمَةً. وقال حُذَيْفَةُ: حَدَّثَنَا رسولُ الله ﷺ حديثين. وقال
أبو العَالِيَةِ: عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبي ﷺ فيما يَرْوِي عن رَبِّهِ.
وقال أنسٌ: عن النبي ﷺ يَرْوِيه عن رَبِّهِ ﷺ. وقال أبو هُرَيْرَةَ:
عن النبي ﷺ يَرْوِيه عن رَبِّكم ﷺ

٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عن عبدِ الله بن
دينارٍ، عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً
لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ
فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قال عبدُ الله: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ،
فَاسْتَحْبَبْتُ؛ ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثَنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «هِيَ
النَّخْلَةُ».

التنكيك والإفادة

✽ أخبرنا شيخنا المسند الأثري الجليل الشيخ عبد الوكيل في
منزله بالشرائع من مكة المشرفة، عن والده المحدث عبد الحق
الهاشمي، عن أبي سعيد البتالوي، عن نذير حسين بسنده العار في الباب
الثاني إلى الحافظ ابن حجر، قال في «تغليق التعليق» (٦٢/٢ - ٦٤):
«قوله: ...» وقال الحُمَيْدِيُّ: كان عند ابنِ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا،

وأخبرنا، وأنبأنا، وسمعت: واحداً، هكذا في رواية أبي ذر عن مشايخه. وفي رواية غيره: «قال لنا الحُمَيْدِيُّ»؛ فهو على هذا متصل. وكذا حكى أبو نُعَيْم في «مستخرجه»، أن البُخَارِيَّ قال: «قال لنا الحُمَيْدِيُّ».

قوله فيه: «وقال ابن مسعود: حَدَّثَنَا رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق»، انتهى. هذا أول الحديث المشهور، المتفق على صحته من حديث ابن مسعود في خَلْق الولد، وجمع خَلْقِهِ، وهو السِّيفُ المَسْلُوكُ على منكري القدر.

وقد أسنده المصنف في مواضع من «صحيحه»؛ منها: في القدر، وفي التوحيد، وفي بدء الخلق، من طريق الأعمش، عن زيد بن وهب، عنه بتمامه.

قوله بعده: «وقال شقيق: عن عبد الله: سمعت من النبي ﷺ كلمة. وقال حذيفة: حَدَّثَنَا رسول الله ﷺ حديثين. وقال أبو العالية: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، فيما يرويه عن ربه. وقال أنس: عن النبي ﷺ، فيما يرويه عن ربه. وقال أبو هريرة: عن النبي ﷺ يرويه عن ربكم».

أما حديث عبد الله: فهو طرف من حديث أوله: «سمعت من النبي ﷺ كلمة، وقلت أنا أخرى: من مات يجعلُ لله نَدًا دخل النار...» الحديث. وقد أسنده المؤلف في الجناز، وفي التفسير، وفي التوحيد، من طريق الأعمش، عن أبي وائل، وهو شقيق بن سلمة به.

وأما حديث حذيفة: فهو قوله: «حَدَّثَنَا رسول الله ﷺ حديثين، وقد رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر؛ حَدَّثَنَا: أن الأمانة نزلت في

جَذَرِ قُلُوبَ الرِّجَالِ...» الحديث بطوله . وقد أسنده المؤلف في الرقاق، وفي الفتن، وفي الاعتصام، وفي التوحيد؛ من طريق الأعمش، عن زيد بن وهب، عنه .

وأما حديث ابن عباس: فهو طرف من حديث أسنده المؤلف في التوحيد من طريق أبي العالية، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ، قال: «لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى...» الحديث .

وأما حديث أنس: فهو طرف من حديث أوله: «إذا تقرَّب العبدُ مني شبرًا تقرَّبَ منه ذراعًا» . وقد أسنده المؤلف في كتاب التوحيد من طريق شعبة، عن قتادة، عنه .

وروى مسلم من طريق همام، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ يرويه عن ربه ﷻ، قال: «إن الله ﷻ لا يظلمُ المؤمنَ حسنةً...» الحديث .

وأما حديث أبي هريرة: فهو طرف من حديث أوله: «لكلِّ عملٍ كفارةٌ، والصومُ لي، وأنا أجزي به...» الحديث . وقد أسنده المؤلف في التوحيد أيضًا من طريق شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، يرويه عن ربكم ﷻ: «لكلِّ عملٍ كفارةٌ؛ فالصومُ لي، وأنا أجزي به...» الحديث .

• وبخصوص تبويب الإمام البخاري: «باب قول المحدث...» قال الحافظ الإمام ابن حجر - سقاء الله من رحيق الجنة - في «فتح الباري» (١/١٤٤):

«مراده: هل هذه الألفاظ بمعنى واحد أم لا؟ وإبرأه قول ابن عُيَيْنَةَ دون غيره دالٌّ على أنه مُختارُهُ .

ومراؤه من هذه التعاليق - أي من قول ابن مسعود، وحذيفة،
وأبي العالية... - أن الصحابي قال تارة: «حدَّثنا»، وتارة:
«سمعت»، فدلَّ على أنهم لم يُفرِّقوا بين الصَّيغ.

وأما أحاديث ابن عباس، وأنس، وأبي هريرة في رواية
النبي ﷺ عن ربه، فقد أراد بذكرها هنا التنبيه على العنونة، وأن
حكمها الوصل عند ثبوت اللَّفْظ. وأشار - على ما ذكره ابن رُشيد -
إلى أن رواية النبي ﷺ إنما هي عن ربه، سواء صرَّح الصحابي بذلك
أو لا. ويَدُلُّ له حديث ابن عباس المذكور؛ فإنه لم يَقُلْ فيه في
بعض المواضع: «عن ربه»، ولكنه اختصار فيحتاج إلى التقدير.

وقد أفرد هذا: الإمام محمد بن أحمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ)،
بجزء مشهور هو: «التسوية بين حدَّثنا وأخبرنا وذكر الحجة فيه».

كما يؤبَّ أحمد بن فارس اللغوي (ت ٣٩٥هـ) في جزء «مأخذ
العلم» على هذا بقوله: «باب الفرق بين قول المحدث: حدَّثنا، وبين
قوله: أخبرنا» وقال تحته: «ذهب أكثر علمائنا أنه لا فرق بين قول:
حدَّثنا، وبين قوله: أخبرنا».

الباب الخامس

تأريخ
طريح الامام المسئلة على اصحابه لختبر ما عندهم من العلم
حدثنا خالد بن مخلد قال سئل عن عبد الله بن دينار عن ابي عيسى
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا تسقط ورقها
وانها مثل المسلم خلدت في ما هي قال فوقع الناس في شجر الجواذ قال
عبد الله فوقع في نفسي انها الخلة ثم قالوا احبنا ما رسل الله ما هي
قال هي الخلة ٥

* أخبرنا الشيخ عبد السلام بن أبي أسلم التيكرياي - نسبة
إلى قرية تيكريا في شمال الهند في مديرية سدرات نغريوبي - المدني
الهندي، مدرّس الحديث أكثر من ثلاث وأربعين سنة رحمه الله
تعالى، بقراءتي عليه في منزلي بمحروسة الجهراء من الكويت
المحمية، أخبرنا العلامة نذير أحمد الرحمانى الأملوي، أخبرنا
أحمد الله القرشي، ومحمد عبد الرحمن المباركفوري - صاحب
«تحفة الأحوذى» -، قال: أخبرنا شيخ الكل في الكل نذير حسين
الدهلوي بسنده المتقدم في الباب الأول إلى البخاري قال:

٥ - بَابُ طَرَحِ الْإِمَامِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى أَصْحَابِهِ
لِيُخْتَبَرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

٦٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدَّثُونِي مَا هِيَ؟» قَالَ: فَوَقَّعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَّعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ؛ ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

التنكيك والإفادة

* قال أمير المؤمنين في الحديث في عصره الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر - لا زالت الرحمت متتابعة على قبره - في «فتح الباري» (١/١٤٧)، مُظهِراً لفوائد هذا الحديث: «فيه ضرب الأمثال والأشياء لزيادة الإفهام، وتصوير المعاني لترسخ في الذهن، ولتحديد الفكر في النظر في حُكْمِ الحادثة.

وفيه إشارة إلى أنَّ تشبيه الشيء بالشيء لا يلزم أن يكون نظيره من جميع وجوهه؛ فإن المؤمن لا يماثله شيء من الجمادات ولا يعادله.

وفيه توقيف الكبير، وتقديم الصغير أباه في القول، وأنه لا يبادره بما فهمه وإن ظن أنه الصواب.

وفيه أن العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يُدركه مَنْ هو دونه؛ لأن العلم مواهب، والله يؤتي فضله من يشاء.

وامتدل به مالك على أن الخواطر التي تقع في القلب من محبة الثناء على أعمال الخير لا يقدح فيها إذا كان أصلها لله، وذلك

مُستفاد من تمني عمر عليه السلام المذكور، ووجه تمني عمر عليه السلام ما طبع
الإنسان عليه من محبة الخير لنفسه ولولده، ولتظهر فضيلة الولد في
الفهم من صغره، وليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم حُظوة، وَلَعَلَّهُ كان يرجو أن
يدعوه إذ ذاك بالزيادة في الفهم.

وفيه: الإشارة إلى حقارة الدنيا في عين عمر؛ لأنه قابل فهم
ابنه لمسألة واحدة بخمسة التعم مع عظم مقدارها وعلاء ثمنها.
* وقد كثرَ كلامَ الحافظ ابن حجر جماعة من الشراح من غير
عزو إليه.

قال شيخنا جبل العلم والفضل محمد يونس الجونفوري
- رحمه الله رحمة واسعة - في «نبراس الساري في رياض البخاري»
(٣٠٥/٢) عن تبويب الإمام البخاري:

«غرضه أنه يجوز للأستاذ والشيخ أن يمتحن أذهان الطلبة،
واختبار ما عندهم من الفهم والعلم، وأنه يندب للتدرب».
وقال العلامة ابن الملقن رحمته الله في «التوضيح لشرح الجامع
الصحيح» (٢٧٧/١):

«ومعنى طرح المسائل على التلاميذ: لترسخ في القلوب
وتثبت؛ لأن ما جرى منه في المذاكرة لا يكاد يُنسى».

باب القراءة والعرض على المحدث

وَرَأَى الْحَسَنَ وَالثَّوْرِيَّ وَمَالِكُ الْقُرْآنَ جَائِزَةً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ يَذْكُرُ عَنْ تَفِينِ الثَّوْرِيِّ وَمَالِكٍ أَنَّهُمَا
كَانَا بَرِئَانِ الْقُرْآنِ وَالسَّمَاعِ جَائِزًا ٥
حديثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى عَنْ حَفِيفٍ قَالَ إِذَا قَرَأْتَ عَلَى الْمَحْدُثِ
وَلَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ حَدَّثَنِي وَسَمِعْتُ وَاحْتَجَّ بَعْضُهُمْ بِالْقُرْآنِ عَلَى الْعَالِمِ
بِحَدِيثِ ضَمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ
تُصَلِّيَ الصَّلَاةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَذِهِ قُرْآنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ
ضَمَامٌ قَوْمَهُ بِذَلِكَ فَاجْتَازُوهُ وَاحْتَجَّ مَالِكٌ بِالصَّكِّ بِقِرَاءَتِهِ عَلَى
الْقَوْمِ فَقَالُوا أَشْهَدُكَ أَنْ تَقْرَأَ ذَلِكَ قُرْآنًا عَلَيْهِمْ وَتَقْرَأَ عَلَى
الْمَقْرُوءِ فَيَقُولَ الْقَارِئُ اقْرَأْنِي فَلَا دُونَ ٥
حديثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ اسْتَطَاعَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ الْحُسَيْنِ
قَالَ لَا بَأْسَ بِالْقُرْآنِ عَلَى الْعَالِمِ ٥

حديثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى عَنْ حَفِيفٍ قَالَ إِذَا قَرَأْتَ عَلَى الْمَحْدُثِ
وَلَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ حَدَّثَنِي وَسَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ يَقُولُ عَنْ مَالِكٍ وَسَفِينِ الْقُرْآنِ
عَلَى الْعَالِمِ وَقُرْآنُهُ سَوَاءٌ ٥

حديثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى عَنْ اللَّيْثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ هَوَالٍ الْقَهْرِيِّ
عَنْ شُرَيْكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَمْرِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ بَيْنَمَا نَحْنُ

حَلَسَ مع النبي صلى الله عليه وسلم في المحجذ اذ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَبَلٍ فَاَنَاحَهُ
 فِي الْمَحْجِذِ ثُمَّ غَفَلَهُ ثُمَّ قَالَ اَيْكُمْ يَهْدِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْكَى مِنْ طَرِيقِ
 نَقْلِنَا هَذَا الرَّجُلُ الْأَيْبَسُ الْمَسْكَى فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ يَعَالُ
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اجْتَنَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّي سَأَيْلُكَ مُشَدِّدٌ
 عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ
 أَتَاكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ اللَّهُ ارْتَكَلَ إِلَى النَّاسِ كَلِمَةً قَالَ اللَّهُمَّ
 تَعْمُرْ قَالَ أَشَدُّكَ بِاللَّهِ اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصَلِيَ الصَّلَاةَ الْحَسَنَةَ فِي الْيَوْمِ
 وَاللَّيْلَةِ قَالَ اللَّهُمَّ تَعْمُرْ قَالَ أَشَدُّكَ بِاللَّهِ اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ
 هَذَا الشَّهْرَ مِنَ الشَّهْرِ قَالَ اللَّهُمَّ تَعْمُرْ قَالَ أَشَدُّكَ بِاللَّهِ اللَّهُ أَمَرَكَ
 أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ غَنِيَانَا فَتَقْتَرِبَ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ تَعْمُرْ فَقَالَ الرَّجُلُ آمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَإِنَّا
 رَسُولُ مَنْ وَرَأَى مِنْ قَوْمِي وَإِنَّا ضَامِرٌ لِعَلْبَةِ اخْوَانِي عَدُوِّ بَيْتِكَ
 رَوَاهُ مُوسَى وَعَلَى بْنِ عَبْدِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي
 صَالِيَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثْلَهُ ٥

* أخبرنا الشيخ عبد الرحمن بن محمد شفيع اللبني الهندي
 - المدرّس بجامعة خير العلوم في يوبي شمال الهند، بقراءتي عليه
 في منزلي بمحروسة الجهراء من الكويت - حماها الله وسائر بلاد
 الإسلام -، أخبرنا العلامة نذير أحمد الرحمانى الأملوي، أخبرنا
 أحمد الله القرشي ومحمد عبد الرحمن المباركفوري قالا: أخبرنا
 شيخ الكل في الكل نذير حسين الدهلوي بسنده المتقدم في الباب
 الأوّل إلى البخاري قال:

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعِلْمِ
الْقِرَاءَةِ وَالْعَرَضِ عَلَى الْمُحَدِّثِ

ورأى الحسنُ والثوريُّ ومالكُ القراءةَ جائزةً. قال أبو عبد الله: **سمعت** أبا عاصمٍ يذُكُرُ عن سفيانِ الثوريِّ ومالكٍ أنَّهما كانا يريانِ القراءةَ والسماعَ جائِزًا. **حدَّثنا** عبيد الله بن موسى، عن سفيان قال: إذا قُرئَ على المُحدِّثِ فلا بأسَ أن يقول: حدَّثني وسمعت. واحتجَّ بعضهم في القراءةِ على العالمِ بحديثِ ضِمَامِ بن ثَعْلَبَةَ، قال للنبيِّ ﷺ: اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ؟ قال: «نعم». قال: فهذه قراءةٌ على النبيِّ ﷺ، أخبرَ ضِمَامٌ قومه بذلك فأجازوه. واحتجَّ مالكٌ بالصَّكِّ يُقرأُ على القومِ فيقولون: أشهَدنا فلانٌ، وإنما ذلك قراءةٌ عليهم، ويُقرأُ على المُقرئِ، فيقولُ القارئُ: أقرَّاني فلانٌ. **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ سَلامٍ، **حدَّثنا** محمَّدُ بنُ الحسنِ الواسطيُّ، عن عَوْفٍ، عن الحسنِ قال: لا بأسَ بالقراءةِ على العالمِ. و**حدَّثنا** عبيد الله بنُ موسى، عن سفيان قال: إذا قُرئَ على المُحدِّثِ فلا بأسَ أن يقول: حدَّثني. قال: **وسمعت** أبا عاصمٍ يقولُ عن مالكٍ وسفيان: القراءةُ على العالمِ وقراءتهُ سواءٌ^(١)

(١) من أول هذا الباب حصل اختلاف يسير في بعض ألفاظه مع تقديم وتأخير؛ بسبب اختلاف بعض الرواة عن البخاري، واعتمدت في سياقه على النسخة التي بخط الثوري وعليها خطوط الأئمة والحقاظ، وكذا النسخة التي ذكرت مصورتها في مطالع الأبواب، وهي بخط المُحدِّث المتقن السَّلامي.

٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسُوفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ

سَعِيدٍ - هُوَ الْمَقْبُرِيُّ - عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَعْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ
أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ،
دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ، فَأَنَاحَهُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:
أَنْتُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَكَيِّئٌ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَقُلْنَا: هَذَا الرَّجُلُ
الْأَبْيَضُ الْمُتَكَيِّئُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! فَقَالَ لَهُ
النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ أَجَبْتُكَ»، فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي سَأَلْتُكَ فَمَشَدُّ
عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ، فَقَالَ: «سَلْ عَمَّا بَدَأَ
لَكَ»، فَقَالَ: «سَأَلْتُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ
كُلِهِمْ؟» فَقَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ»، قَالَ: «أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ
الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؟» قَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ»، قَالَ: «أَنْشُدْكَ
بِاللَّهِ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟» قَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ»،
قَالَ: «أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيائِنَا
فَتَقْسِمَهَا عَلَى فَقَرَائِنَا؟» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ»، فَقَالَ الرَّجُلُ:
«آمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ، وَأَنَا رَسُولٌ مِنْ وَرَثَةِ مَنْ قَوْمِي، وَأَنَا ضِمَامٌ مِنْ
ثَعْلَبَةَ أَخِي بَنِي سَعْدٍ بْنِ بَكْرِ».

رَوَاهُ مُوسَى وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ،
عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا.

التنكيث والإفادة

• قول الإمام البخاري رحمه الله: «واختج بعضهم في القراءة على
العالم بحديث ضمام بن ثعلبة...»:

أوضح المحافظ ابن حجر - رحمه الله وأثابه رضاء - شرح هذا
الباب بأنهم توضيح في «فتح الباري» (١/١٤٩، ١٥٠) بما لا مزيد

عليه، كما أنه مفصل في كتب مصطلح الحديث، وأما ما ذكر
من أقوال أهل العلم والمعلقات فقد خرّجه في «تغليق التعليق» (٢/
٦٥ - ٧١).

• قال الإمام محمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ) في «معرفه
علوم الحديث» (ص ٧١٣):

«احتج شيخ الصنعة محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب
العلم من «الجامع الصحيح» بهذا الحديث في باب العرض على
المُحدّث».

وقال أيضًا (ص ٢٨١): «سمعت أبا بكر محمد بن جعفر،
يقول: سمعت محمد بن إسحاق يقول: سمعت محمد بن إسماعيل
البخاري يقول: عندنا خير صحيح عن النبي ﷺ في القراءة على
العالم، فقبل له: عن النبي ﷺ؟ فقال: نعم؛ فذكر قصة خيمام بن
ثعلبة وقوله للنبي ﷺ: «الله أرسلك إلينا؟»، قال: «نعم»، «الله أمرك أن
تأمرنا أن نصلي في اليوم والليلة؟» قال: «نعم».

الباب السابع

باب
 ما ذكر في المناولة وكتاب أهل العلم ما أعلم إلى البلدان
 وقال أنس بن مالك عثمان المصاحف فبعت بها إلى الأفاق وروى عبد
 الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها
 في المناولة حدث النبي صلى الله عليه وسلم حيث كتبت لأمير السريين
 كتاباً وقال لا تغراه حتى تبلغ مكان كذا وكذا أفلا تبلغ ذلك
 المكان قراه على الناس وأخبرهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
حدث أسعيل بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن محمد عن أبيه
 عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله
 ابن عباس رضي الله عنهما أخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث كتاباً رجلاً وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين
 إلى كسرى فلما أقراه من قه حشيت أن ابن السبي قال قد علمهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يترقوا كل مرق ٥
حدث محمد بن مقاتل أبو الحسن قال قال عبد الله قال قال
 عن قتادة عن أنس بن مالك قال كتبت النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً
 أو أريد أن يكتب فقيل له انهم لا يقدرون كتاباً إلا محقوماً فاعتد
 خاتماً من فضة نقشه محمد رسول الله كتابي أنظر إلى بياضه في يدي
 فقلت لقتادة من قال نقشه محمد رسول الله قال أنس ٥

• أخبرنا الشيخ الجليل، الأثري المفضل أنيس الرحمن بن عبد الشَّحَّاح بن محمد نُعمان الأعظمي - جده هذا محمد نعمان من تلامذة نذير حسين - بقراءتي عليه غير ما مرة في منزلي بمحروسة الجهراء في الكويت التي هي مَحَطُّ لرحل العلماء والله الحمد، أخبرنا الحافظ عبد الواحد العمري الرَّحْمَانِي، أخبرنا أحمد الله القرشي، أخبرنا نذير حسين الدهلوي بسنده المتقدم في الباب الأول إلى البخاري قال:

٧ - بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الْمُنَاوَلَةِ
وَكِتَابِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعِلْمِ إِلَى الْبُلْدَانِ

وقال أنس: نَسَخَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى الْأَفَاقِ. وَرَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمَالِكٌ ذَلِكَ جَائِزًا. وَاحْتَجَّ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ فِي الْمُنَاوَلَةِ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ كَتَبَ لِأَمِيرِ السَّرِيَّةِ كِتَابًا وَقَالَ: «لَا تَقْرَأْهُ حَتَّى تَبْلُغَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا»، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَكَانَ قَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ وَأَخْبَرَهُمْ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ

٦٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ رَجُلًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَذَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَرَّقَهُ، فَحَبِثْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: فَذَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَرِّقُوا كُلُّ مُمَرِّقٍ».

٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:

«كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابًا - أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ - فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فَضْةٍ نَقَشَهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ. فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ: مَنْ قَالَ: نَقَشَهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنَسٌ».

التنكييت والإفادة

• قال الإمام المتفطن أحمد بن فارس في «مأخذ العلم» (ص ٥١):

«وَأَمَّا الْمَنَاوِلَةُ: فَإِنْ يُنَاوِلُ الْعَالِمُ الْآخِذَ عَنْهُ كِتَابًا وَيَقُولُ: حَدَّثَ عَنِّي بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَزَلِ الْعُلَمَاءُ يَفْعَلُونَهُ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَيَقُولُ الْمُحَدِّثُ: (هَذَا حَدِيثِي)، وَيَقُولُ الْفَقِيهَ: (هَذَا قَوْلِي)، وَ(هَذَا كَلَامِي). فَإِذَا فَعَلَ هَذَا فَلَاخِذٍ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ: (حَدَّثَنِي فَلَانٌ وَخَبَّرَنِي)».

• وقال الحافظ أبو الفضل في «فتح الباري» (١/١٥٤):

«لَمَّا فَرَّغَ الْبُخَارِيُّ مِنْ تَقْرِيرِ السَّمَاعِ أَرَدَ أَنْ يَبْقِيَ وَجْهَ التَّحْمِيلِ الْمَعْتَبَرَةَ عِنْدَ الْجُمْهُورِ...».

كَمَا أَنَّ الْحَافِظَ ابْنَ حَجَرَ خَرَّجَ مَا كَانَ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْمَعْلَقَاتِ فِي «تَغْلِيْقِ التَّغْلِيْقِ» (٢/٧١ - ٧٧).



الباب الثامن

باب من قعد حيث ينبغي المجلس

وَمَنْ رَأَى فُرْجَةً فِي الْخَلْقِ فَجَلَسَ فِيهَا ۝
حَدَّثَنَا اسْتَعِيلُ بْنُ أَحَدِثَى مَوْلَى مَلِكِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُطَيْمٍ
 أَنَّ أَبَانَةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ طَالِبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ لِقَاءِ أَبِي الْيَاسَنِ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتِمُّهَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ
 إِذَا قَبِلَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَدَهَبَ وَاحِدٌ قَالِ فَوْقَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا
 أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْخَلْقِ فَجَلَسَ فِيهَا وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ
 خَلْفَهُمَا وَأَمَّا الثَّالِثُ فَادْبَرَ ذَاهِبًا فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالِ لَا أَخْبِرُكُمْ عَنِ الْبَغْيِ الْمَلُومِ أَمَّا أَحَدُهُمَا
 فَأَوْصَى بِاللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَ فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ
 وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ

* **أَخْبَرَنَا** العلامة، الفقيه العابد المتأله، الشيخ عبد الله بن
 عمر الأهدل بقراءتي عليه **بُكَتَّة**، **أَخْبَرَنَا** شيخنا الذَّكَاءُ حسين بن
 محمد الزَّوَاكِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَكَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى دُوم
 الأهدل وغيرهما، **أَخْبَرَنَا** إسماعيل بن محمد الوشلي بسنده المتقدم
 في الباب الثاني إلى البخاري قال:

٨ - بَابُ مَنْ قَعَدَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ،
وَمَنْ رَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا

٦٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ؛ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ؛ قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا؛ فَلَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ، أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ».

التنكيت والإفادة

* قال العلامة محمد بن يوسف الكرمانى (ت ٧٨٦هـ) في «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» (٢/٢٦):

«وفي الحديث: أن السنة الجلوس على وضع الحلقة، وللدخول أن يجلس حيث ينتهي إليه المجلس، وأن لا يزاحم الجلوس إن لم يجد فرجة، وأن الإعراض عن مجلس العلم مذموم، وهذا محمول على من ذهب معرضاً، لا لعذر وضرورة».

* وقال العلامة علي بن خلف بن بقال (ت ٤٤٩هـ) في «شرح صحيح البخاري» (١/١٤٨، ١٤٩):

«قال المهلب: فيه من الفقه: أن من جلس إلى حلقة فيها علم - أو ذكّر - أنه في كنف الله وفي إيوانه، وهو ممن تضع له الملائكة

أجنتحتها، وكذلك يجب على العالم أن يُؤوي من جلس إليه متعلماً لقوله: «فأواه الله».

وفيه من الفقه: أن من قصد العلم ومجالسه فاستحيا ممن قصده ولم يمنع الحياء من التعلم ومجالسة العلماء؛ أن الله يستحي منه فلا يعذبه جزاء استحيائه.

وقد قالت عائشة رضي الله عنها: «نعم النساء نساء الأنصار؛ لم يمنعهن الحياء من التفقه في الدين»، فالحياء المذموم في العلم هو الذي يبعث على ترك التعلم.

وفيه أيضاً: أن من قصد العلم ومجالسه ثم أعرض عنها؛ فإن الله يعرض عنه، ومن أعرض الله عنه فقد تعرض لسخطه، ألا ترى قوله: ﴿وَأَقْلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ آلِ لَيْثٍ ؕ إِنِّي أَنَا فَاسِلُهَا مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥]، وهذا انسلخ من إيواء الله بإعراضه عنه.

الباب التاسع

باب
 قول النبي صلى الله عليه وسلم: **رَبِّ بَلِّغْ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ**
حَدَّثَنَا مُتَدَرِّدٌ قَالَ: بَشَّرَ قَالَ: ابْنُ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ سِيرِينَ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَكْرِ عَنْ أَبِيهِ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَعَدَّى عَلَى بَعْضِهِ وَأَمْسَكَ أَنْتَانِ عَظَامُهُ أَوْ زَنَامِيهِ قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا
 مَكَّنَّا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُكْتَبُ لَنَا سَمِيَّةٌ سِوَى اسْمِهِ قَالَ: لَيْسَ يَوْمَ الْخَيْرِ قُلْنَا
 بَلَى قَالَ: فَإِنَّ شَهْرَ هَذَا مَكَّنَّا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُكْتَبُ لَنَا سَمِيَّةٌ سِوَى اسْمِهِ
 فَقَالَ: لَيْسَ يَوْمَ الْخَيْرِ قُلْنَا: بَلَى قَالَ: فَإِنَّ دَمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ
 وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ لِحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ
 هَذَا يَبْلُغُ الشَّاهِدُ الْغَايَةَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَنِّي أَنْ يَبْلُغَ مَنْ هُوَ
 أَوْعَى مِنْهُ ٥

* أخبرنا العلامة المحدث، المُسَنِّد، المُفْتِي الشيخ ثناء الله بن
 عيسى خان المدني اللاهوري مرارًا، أخبرنا عبد الجبار الغزنوي
 بجميعة، أخبرنا نذير حسين الدهلوي بسنده المتقدم في الباب الأول
 إلى البخاري قال:

٩ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

«رَبِّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»

٦٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ - وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخَطَامِهِ أَوْ بِزِمَامِهِ - قَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سَوَى اسْمِهِ، قَالَ: «الْيَسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: «الْيَسَ بِذِي الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ؛ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبْلَغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ».

التنكيك والإفادة

* قال العلامة ابن الملقن في «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٣/٣١٨، ٣١٩):

«عَقَدَ البخاري هذا البابَ لِئَنَّهُ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ التَّحْمُّلُ مِنْ غَيْرِ فَيَهْذِفُ إِذَا ضَبَطَ مَا يُحَدِّثُ بِهِ، وَيُعَدُّ فِي زِمْرَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَفِيهِ أَحْكَامٌ وَفَوَائِدُ أُخَرُ:

أولها: جَوَازُ الْقَعُودِ عَلَى الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا لِحَاجَةِ لَا لِلأَشْرِ. وَالنَّهْيُ عَنْ اتِّخَاذِ ظَهُورِهَا مَنَاقِبَ مَخْصُوصٍ بِغَيْرِ الْحَاجَةِ، وَالْحَاجَةُ هُنَا إِسْمَاعُ النَّاسِ.

ثانيها: البعير: اسم جنس بمنزلة الإنسان من الناس، يقال للجمال: بعير، وللناقة: بعير، وإنما يقال له: بعير: إذا جذع.

ثالثها: صون البعير عن اضطرابه وتهويشه على راكبه بإمساك خطامه أو زمامه.

رابعها: وجوب تبليغ العلم وتيسيره، وهو الميثاق الذي أخذه الله ﷻ على العلماء: ﴿لَتبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

خامسها: أنه قد يأتي في الزمن الأخير من يكون له فهم في العلم ما ليس لمن يقدمه إلا أنه يكون قليلاً؛ لأن (زُبَّ) للتقليل و(عسى) للطمع، وليست موضوعة لتحقيق الشيء.

سادسها: تأكيد التحريم والتغليظ بأبلغ ما تجده مرة وثلثين وثلاثاً، كما فعل ﷺ في قوله: «كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا...».



الباب العاشر

باب

العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله
الله فبدأ بالعلم وأن العلماء هم ورثته الأنبياء ورثوا
العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر ومن تركه تركه حظاً عظيماً
علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وقال جل وعز إنما غشي الله من
عباده العلماء وقال وما نعقلها إلا العالمون وقالوا لو كنا نسمع
أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وقال هل ينسوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقالت النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله بهد
خير أيقظه في الدين وإنما العلم بالتعلم وقال أبو ذر لو وضعتم
الصمائم على هذه وأشار إلى فقاهه ثم ظننت أني أنشد كلمة
سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تجيزوا علي لا نقضها
وقال ابن عباس كونوا رجالين حكاماً علماء فقهاء ورجال
الرباني الذي رزق للناس بصغار العلم قبل كباره ٥

* أخبرنا العالم، المسند الأثري الشيخ محمد الأنصاري بن
عبد العلي الأعظمي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن إسماعيل الشائق
المثوي، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحيم المثوي الغازيفوري، أخبرنا
نذير حسين الدهلوي بسنده المتقدم في الباب الأول إلى الإمام
البخاري قال:

١٠ - بَابُ الْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

لقول الله تعالى: ﴿قَاتِلُوا اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] قَبْدًا بالعلم. «وَأَنَّ الْعُلَمَاءَ هُمُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَرَثُوا الْعِلْمَ، مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ»، «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ». وقال جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقال: ﴿وَمَا يَتَّقِيهَا إِلَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠]، وقال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]. وقال النبي ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ»^(١) في الدين. «وإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ». وقال أبو ذَرٍّ: لو وَضَعْتُمُ الصَّنِصَامَةَ عَلَى هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى قَفَاهُ - ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّي أَنْفَذْتُ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ تُجَبِّرُوا عَلَيَّ لَأَنْفَذْتُهَا. وقال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿كُونُوا رَئِيسِينَ﴾ [آل عمران: ٢٩]: حُكَمَاءَ فُقَهَاءَ. وَيُقَالُ: الرَّبَّانِيُّ الَّذِي يُرَبِّي النَّاسَ بِصِفَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ.

التنكيك والإفادة

• قال رئيس القضاة، وسيد الحُفَاطِ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني - طَيِّبَ اللَّهُ صَيْبُ ثَرَاهُ - في «فتح الباري» (١/ ١٦٠):

«قوله: «باب العلم قبل القول والعمل»؛ قال ابن المنير: أراد به أَنَّ الْعِلْمَ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، فَلَا يُعْتَبَرَانِ إِلَّا بِهِ، فَهُوَ مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُ مُصَحِّحٌ لِلتَّيَّةِ الْمُصَحَّحَةِ لِلْعَمَلِ، فَتَبَّهِ الْمُصَنِّفُ عَلَى

(١) وفي بعض الروايات عن البخاري: «يفقهُهُ»، وهو في نسخة السلامي.

ذلك حتى لا يسبق إلى الذهن من قولهم: «إن العلم لا ينفع إلا بالعمل» تهوين أمر العلم والتساهل في طلبه.

قوله: «فبدأ بالعلم»؛ أي: حيث قال: ﴿قَاتِلُوا اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، ثم قال: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَلِكُمْ﴾ (محمد: ١٩)، والخطاب وإن كان للنبي ﷺ فهو مُتَنَاولٌ لَأَمَّتِهِ. واستدل سفيان بن عيينة بهذه الآية على فضل العلم كما أخرجه أبو نعيم في «الجلية» (٢٨٥/٧) في ترجمته من طريق الربيع بن نافع عنه أنه تلاها فقال: ألم تسمع أنه بدأ به فقال: اعلم؛ ثم أمره بالعمل؟

قوله: «وأن العلماء» بفتح «أن»، ويجوز كسرهما على الحكاية، ومن هنا إلى قوله: «وافر» طرف من حديث أخرجه أبو داود (٣٦٤١) والترمذي (٢٦٨٢)، وابن جبان (٨٨) والحاكم مُضَحَّحًا من حديث أبي الدرداء، وحسنه حمزة الكناني، وضعفه غيره لا اضطراب في سنده، لكن له شواهد يتقوى بها، ولم يُفصِح المصنف بكونه حديثاً فلهذا لا يُعَدُّ في تعاليقه، لكن إirاده له في الترجمة يُشعر بأن له أصلاً، وشاهده في القرآن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (فاطر: ٣٢)، ومناسبته للترجمة من جهة أن الوارث قائم مقام الموروث، فله حكمه فيما قام مقامه فيه، اهـ.

• قال الحافظ المتفنن محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) رحمه الله تعالى في كتابه: «مفتاح دار السعادة ومنشور العلم والإرادة» (١/ ١٨٠، ١٨٣):

«وقوله: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ»، هذا من كمال الأنبياء وعظم نصحتهم للأمم، وتمام نعمة الله عليهم وعلى أممهم: أن أَرَاخَ جميع العلل، وحسن جميع المواد

التي تُوهبُ بعض النفوس أنَّ الأنبياء من جنس الملوكة الذين يريدون الدنيا ومُلْكُها؛ فحماهم ﷺ من ذلك أتمَّ الحماية.

• وقوله: «فمن أخذه أخذ بحظِّ وافرٍ»، أعظمَ الحفظَ وأجداها ما نفع العبدَ ودام نفعه له، وليس هذا إلا حظُّه من العلم والدين؛ فهو الحظُّ الدائم النافع الذي إذا انقطعت الحفظُ لأربابها فهو موصولٌ له أبد الأبدين؛ وذلك لأنه موصولٌ بالحي الذي لا يموت، فلذلك لا ينقطع ولا يفوت، وسائر الحفظِ تُعَدُّ وتُتَلَّش وتُتَلَّش متعلقاتها» اهـ.

• وقوله: «ومن سلك طريقًا»؛ هذا طرفٌ من حديث أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة، كما أنه ضمَّن حديث أبي الدرداء الذي ساق تخريجه الحافظ ابن حجر في الكلام السابق، وأقرَّه شرح هذا الحديث الحافظ ابن رجب الحنبلي برسالة، وهي مطبوعة.

• وأما قوله ﷺ: «من يرد الله به خيرًا...»؛ سيأتي عند البخاري مبيوًا عليه برقم (١٣).

• وقوله ﷺ: «وإنما العلم بالتعلم»؛ قال الحافظ ابن حجر - رحم الله روحه الزكية - في «فتح الباري» (١/١٦١): «أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب العلم من طريق ابن عمر، عن عمر مرفوعًا، وإسناده حسن».

• وأما كلام أبي ذر ﷺ: «لو وضعتُم الصُّمَّامة...»؛ فأخرجه الدارمي (٥٦٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٦٠). و«الصُّمَّامة»: هي السيف الصارم الذي لا يشي.

• وأما قول ابن عباس: «حُكِّمَاءُ فقهاء...»؛ فأخرجه ابن أبي عاصم بإسناد حسن، والخطيب بإسناد آخر حسن. انظر: «فتح الباري» (١/١٦١) و«تغليق التعليق» (٢/٨٠، ٨١).

الباب الحادي عشر

باب مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُخَوِّلُهُنَّ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ كَيْ لَا تَنْفَرُوا
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِيهِ
عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُخَوِّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْمَنَامِ كَمَا تَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ الْشَّامَةَ عَلَيْنَا
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُسَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو نَجَّاحٍ
عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
تَنْفَرُوا

• أخبرنا الشيخ المسند يحيى بن عثمان عظيم آبادي المدرس
بالمسجد الحرام^(١)، أخبرنا أبو سعيد محمد عبد الله نور اللكنوي

(١) هو الشيخ يحيى بن عثمان عظيم آبادي الشهير بالمدرس، وذلك نسبة
لوالده الذي كان يُدرس في المسجد الحرام، وكذا انتقلت إليه هذه النسبة
لقيامه بذلك، فتعم هذا اللقب.
ولد الشيخ عثمان بمكة المكرمة في ١٣٥٤/٨/٢٥ هـ، وأخذ عن والده
الشيخ عثمان، والشيخ سليمان بن حمدان الغنيلي، والشيخ المنجد
عبد الحق الهاشمي، والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة. وقد قرأ عليه
«صحيح البخاري»، والشيخ أبو سعيد محمد عبد الله نور الهندي.

المدرس بالمسجد الحرام، أخبرنا أحمد الله بن أمير القرشي
وعبد الرحمن البنجابي ثم الدهلوي، أخبرنا نذير حسين. (ح) قال
أبو سعيد اللكنوي: وأخبرنا العلامة عبد المجيد بن كرم البنجابي،
أخبرنا عبد الرحيم بن عبد الله الغزنوي، أخبرنا نذير حسين بسنده
المتقدم في الباب الأول إلى الإمام البخاري قال:

١١ - بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ كَيْ لَا يَنْفَرُوا

٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَفِيَّانُ، عَنْ

= اللكنوي السلفي - المدرس بالمسجد الحرام - وعنه أخذ الكتب السنة،
وأجازه بعد القراءة والسماع بذلك كما نص عليه في إجازته له (ص ٦٥ -
من النجم البادي)، وكذا أجازه الشيخ عبيد الله الرحمانى المباركفوري
وغيرهم. وقد تولى التدريس في دار الحديث الخيرية في معهد الحرم
المكي، والتدريس في المسجد الحرام من سنة (١٣٧٢هـ) إلى وقت
قريب، وتدرسه في كتب الحديث والعقيدة والتفسير وغيرها.
وأم في المسجد الحرام لفترة وجيزة حيث كان شيخه عبد المهيمن
أبو السمع يتيه أيام مرضه سنة (١٣٨١) أو (١٣٨٢هـ) في صلاتي الفجر
والعشاء قرابة شهرين.

ولمعرفة مزيد من أخبار هذا الشيخ الوقور والعالم المحب للحديث
وأهله، انظر ترجمته المفردة: «النجم البادي في ترجمة العلامة المُحَدَّث
السلفي يحيى عظيم آبادي».

وقد سعدت بقاء الشيخ يحيى بن عثمان في المسجد الحرام أكثر من مرة
في مكان تدرسه في الرواق الداخلي عند باب المدينة، وسمعت عليه:
بعض ثلاثيات البخاري، وباب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة،
وأجازني مرتين، وكتب ذلك بخطه؛ فجزاه الله عني خير الجزاء.

الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: «كان النبي ﷺ يتحولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا».

٦٩ - حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثني أبو التياح، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا».

التنكيك والإفادة

• أنبأنا أبو الفيض علم الدين محمد ياسين الغاداني المكي، ومحمد بن أحمد بن عمر الشاطري، عن العلامة الأديب، الفقيه المفتي عبد الرحمن بن عبيد الله الشافعي (ت ١٣٧٥هـ) صاحب كتاب «العود الهندي»، قال في كتابه الآخر: «بلايل التفريد» (ص ١٥٧ - ١٦٢) مُعَبَّرًا وَمُخَبَّرًا عن حديث ابن مسعود:

«عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يتحولنا بالموعظة في الأيام؛ كراهية السامة علينا».

ما هذا اللطف الشامل؛ وما هذا الرفق الكامل؛ وما هذه الشيم الكريمة؛ وما هذه الرحمة العظيمة؟ ومن ذا الذي يَمْلُ كلامه الأعذب من ماء الغمام؛ الأزكى من المسك الختام؛ وقد اجتمعت له المحاسن؛ لسان عذب، وكلام كأنه اللؤلؤ الرطب؛ يخرق القلوب ويقرع الأسماع؛ وتتلاقى فيه الحلاوة والطلاوة والإبداع؛ ويستهوِي بفضله العقول، وتنقطع عن وصفه الأطماع لأنه فوق ما نقول؛ وحسبك أن أعداءه يتحينون الفرصة لسماعه من حيث لا يشعرون؛ ويتكمنون في سواد الليل للتمتع بفوائده من حيث لا ينظرون، وأحرَّ به وقد أوتي من الفصاحة الروائع، ومن الكلم الجوامع...

ولكنه كله فضل ونور ولطف ورحمة: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
يَا مُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]؛ لهذا لم يدع أسلوباً
من أساليب الحكمة في دعاية الأمة إلى الحق؛ إلا أخذ به؛ ولا
طريقاً من طرق اللطف في الإرشاد؛ إلا سلك فيه.

وفي الحديث لطائف:

الأولى: أنه يجري بالناس على المتعارف بينهم؛ لأنه بُعث
مُعَلِّماً؛ ومن عادة الإكثار الإملال؛ وإن تخلف لعارض كما في
حقه؛ فَتَجَنَّبَ مواضعه حَسْماً للمادة؛ ولهذا قال لصاحبيه: «إنها
صَفِيَّة»؛ فحسم مواد التهم؛ وقطع مناط الرِّيب؛ كيلا يدعي المُدَّعون
ولا يتمنى المُتَمَنِّون.

الثانية: في صنيعه ذلك إرشاد المعلمين إلى تجنُّب مداخل
الإملال؛ وسياسة النفوس براحتها من الكلال؛ وقد قالوا: إن
اصطكاك العلم وازدحامه في الوهم مضلة للفهم، وطالما نهى عليه
الصلاة والسلام عن أحوال المتعمِّقين؛ وقال: «عليكم من العمل
ما تطيقون فإن الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا» وكيف لا يكون أسوة للناس
في ذلك التخفيف؟

الثالثة: سبيل العلم أن يكون مطلوباً مرغوباً فيه؛ وفي إكثاره
إذلال له؛ فحقُّ الواعظ ومن في معناه: أن يحتفظ بكرامته ويصونه
عن الامتهان؛ وأن يسكت والناس يتمنون كلامه؛ وإلا كان جانباً
على العلم والدين، ومن هنا تأكدت بلاغة الخطبة؛ ومنها الموافقة
لمقتضى الحال وعدم النقص؛ والزيادة عن الحاجة، ولهذا كان
يقصر الخطب الجُمُعِيَّة؛ وكانت خطبته العارضة أطول
من المعتادة ﷺ...

الباب الثاني عشر

بَابُ مَنْ جَعَلَ لَهْلَ الْعِلْمِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً
حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ: جَرُّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
كَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوْ دِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ قَالَتْ أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي
مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكُكُمْ وَأَنِّي أَخَوُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ النَّاسِ عَلَيْنَا ٥

• أخبرنا جوهرة ودرة الإسناد في الهند أبو العطاء الشيخ
المسند الحكيم محمد إسرائيل الندوي الأثري، أخبرنا عبد الجبار
الشكراوي، أخبرنا أحمد الله القرشي، أخبرنا نذير حسين بسنده
المتقدم في الباب الأول إلى الإمام البخاري قال:

١٢ - بَابُ مَنْ جَعَلَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً

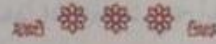
٧٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ
مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ
خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَوْ دِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ
يَوْمٍ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكُكُمْ، وَأَنِّي
أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ النَّاسِ عَلَيْنَا.

التنكييت والإفادة

• قال مسند الحجاز في عصره عبد الله بن سالم البصري المكي الشافعي (ت ١١٣٤هـ) في «ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري» (١٩٤/٢)^(١):

«(باب): مضاف إلى قوله: (من جعل لأهل العلم أيامًا معلومة)، وللكشميهني: (أيامًا معلومات)، وفي رواية: (يومًا معلومًا)، ومناسبتة للباب قبله ظاهرة.

قال الحافظ ابن حجر: وكأن المصنف أخذ هذا من فعل ابن مسعود من تذكيره كل خميس، أو من استنباطه ذلك من الحديث الذي أورده. وقال أيضًا: واحتمل عمل ابن مسعود مع استدلاله أن يكون اقتداءً بفعل النبي ﷺ حتى في اليوم الذي عينه، وأن يكون اقتدى بمجرد التخلل بين العمل والترك الذي عبر عنه بالتخول؛ والثاني أظهر».



(١) وهو نقل تام - مع تغيير يسير في أوله - من «فتح الباري» (١/١٦٣)؛ ولكن أحببت أن أنقل عن هذا الإمام - أعني عبد الله بن سالم البصري - لجلالته ومكانته العلمية، رحم الله الجميع.

الباب الثالث عشر

بَابُ مَنْ يُرَدُّ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ
حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُقَيْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ
 زَيْدٍ قَالَ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ مَعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ
 سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ يُرَدَّ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي
 الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاتِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي لَنْ تَرَالِ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً
 عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ ۝

✽ **أخبرنا** العالم الخطيب، المسند الفقيه الشاعر، السيد سليمان بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الباقي ابن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهل، **أخبرنا** شيخ والذي محمد بن صديق البطاح الأهل، **أخبرنا** مفتي الشافعية محمد بن عبد الباقي الأهل - وهو جد والذي -، **أخبرنا** والذي عبد الباقي الأهل، **أخبرنا** والذي الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهل - صاحب «النفوس اليماني» - بسنده المتقدم في الباب الثاني إلى الإمام البخاري، قال:

١٣ - بَابُ مَنْ يُرَدُّ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ

٧١ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عُقَيْبٍ، قَالَ: **حَدَّثَنَا** ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: **سَمِعْتُ** مَعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ: **سَمِعْتُ** النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرَدُّ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا

يُفْقَهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ».

التنكيت والإفادة

• **أَبَانَا** الشيخ المؤرخ الدراكة محمد زهير الشاويش الميداني الدمشقي؛ نزيل الحازمية ببغروت، عن العلامة الشيخ المصلح عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ) قال في كتابه: «بهجة قلوب الأبرار» (٢٩/٥، ٣٠ - المطبوع ضمن مجموعته) عن الفقرة الأولى من الحديث:

«هذا الحديث من أعظم فضائل العلم، وفيه أن العلم النافع علامة على سعادة العبد، وأن الله أراد به خيراً».

والفقه في الدين يشمل: الفقه في أصول الإيمان، وشرائع الإسلام والأحكام، وحقائق الإحسان؛ فإن الدين يشمل الثلاثة كلها؛ كما في حديث جبريل لما سأل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، وأجابه ﷺ بحدودها.

ففسر الإيمان بأصوله الستة، وفسر الإسلام بقواعده الخمس، وفسر الإحسان بـ «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

فيدخل في ذلك: التفقه في العقائد، ومعرفة مذهب السلف فيها، والتحقق به ظاهراً وباطناً، ومعرفة مذاهب المخالفين، وبيان مخالفتها للكتاب والسنة.

ودخل في ذلك: علم الفقه أصوله وفروعه، أحكام العبادات والمعاملات، والجنايات وغيرها.

ودخل في ذلك: التفقه بحقائق الإيمان، ومعرفة الشَّيْر والسلوك إلى الله، الموافقة لما دل عليه الكتاب والسُّنة.

وكذلك يدخل في هذا: تعلم جميع الوسائل المُعَيَّنة على الفقه في الدين؛ كعلوم العربية بأنواعها.

فمن أراد الله به خيرًا ففقه في هذه الأمور، ووقف لها.

ودل مفهوم الحديث على أنَّ من أعرض عن هذه العلوم بالكلية؛ فإن الله لم يرد به خيرًا؛ لحرماته الأسباب التي تُنال بها الخيرات، وتكتسب بها السعادة.

* وبخصوص الحديث بتمام لفظه، قال شيخ الإسلام الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني - أدخله الله أبواب الجنة الثمانية - ما مختصره في «فتح الباري» (١/١٦٤):

«وهذا الحديث مُشْتَبِل على ثلاثة أحكام:

أحدها: فضل التَّفَقُّه.

وثانيها: أنَّ المعطي في الحقيقة هو الله.

وثالثها: أنَّ بعض هذه الأمة يبقى على الحق أبدًا.

فالأوَّل: لائق بأبواب العلم، والثاني: لائق بقسَم الصدقات،

ولهذا أورده مسلم في الزُّكَاة، والمؤلف في الخُس (٣١١٦)،

والثالث: لائق بذكر أشراف الساعة، وقد أورده المؤلف في الاعتصام

(٧٣١٢)؛ لالتفاتة إلى مسألة عدم خُلُو الزَّمان عن مُجْتَنِد، وسيأتي بسط

القول فيه هناك، وأنَّ المراد بأمر الله هنا: الرِّيح التي تُقَبِّض روح كلِّ

مَن في قلبه شيء من الإيمان، ويبقى شرارُ النَّاسِ فعليهم تقوم الساعة.

٥٧

الباب الرابع عشر

باب القهقهة في العلم

حدثنا علي بن شاذان قال قال لي أبو جعفر عن مجاهد
صاحب ابن عمير المديني فلم أسمعته يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا حديثاً واحداً قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم قالني
جئتني فقال إن من الشجر شجرة مثلاً كمثل السلم فاردت أن أقول
في الخلة فإذا أنا أصغر القوم فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هي الخلة ٥

• أخبرنا الشيخ المحدث الصالح، منارة الفضل والثقة، المسند،
جبل العلم: محمد يونس بن شبير الجونفوري^(١)، بقراءتي عليه كحلته

(١) هو العلامة المحدث الثوري، والمؤيد الكبير: محمد يونس بن شبير أحمد
الجونفوري. ولد سنة (١٣٥٦هـ)، والتحق بعد دراسته الابتدائية بجامعة
مظاهر العلوم في سهارنפור سنة (١٣٧٣هـ)، وتخرج منها في ثلاث سنوات،
أخذ فيها ما يدرس من العلوم عن جمع من العلماء والمدرسين فيها. وسمع
«صحيح البخاري»، وشيئاً من مقدمة «صحيح مسلم»، والنصف الأول
من «سنن أبي داود»، والأوائل السبئية، والفضل المبين في مسلمات
النبي الأمين»، والنوادر من حديث سيد الأوائل والأواخر»، والدر الثمين
في مبشرات النبي الأمين». الرسائل الثلاث لولي الله الدهلوي - على الشيخ
المحدث محمد زكريا الكاندهلوي، وأجازته إجازة عامة.

وسمع «سنن أبي داود» - إلا فوّثاً يسيراً قدر صفحة من كتاب الصلاة -
وشيثاً من أوائل «صحيح البخاري»، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي
- من بدايته إلى نهاية كتاب النكاح - على العلامة المحقق جامع المعقول
والمنقول الشيخ محمد أسعد الله الرامفوري، ولازمه ملازمة تامة وأجاز
له إجازة عامة.

وسمع «صحيح مسلم» - إلا فوّثاً يسيراً قدر ست صفحات أو أكثر قرب
ختم الكتاب، وأحاديث عديدة من كتاب الصلاة، و«الموطأ» برواية
محمد بن الحسن الشيباني على الشيخ منظور أحمد السهارنفوري، وأجاز
له إجازة عامة.

وأخذ قراءة وسماعاً «جامع الترمذي»، و«الشمال التوبة» له، و«المحلى»
للنسائي، و«سنن ابن ماجه»، و«الموطأ» برواية يحيى بن يحيى الليثي
من أوله إلى كتاب الحج، و«مشكاة المصابيح»، و«نزعة النظر» شرح نخبة
الفكر» للمحافظ ابن حجر على الشيخ أمير أحمد بن عبد الغني
الكاندهلوي.

وحضر ختم «صحيح البخاري» في دار العلوم بديوبند على الشيخ
المحدث فخر الدين أحمد المرادآبادي، وسمع أوائل الكتب الستة على
الشيخ محمود حسن بن حامد الكنكوهي، وأجاز له عامة.

ثم إن الشيخ الجونفوري لما ظهر علمه ونبوغه المبكر اختير للتدريس في
جامعة مظاہر العلوم سنة (١٣٨١هـ)، وفي سنة (١٣٨٨هـ) ثم تعيينه
لمنصب شيخ الحديث الذي يعتبر أكبر منصب تدريس في مدارس الهند،
وقام بتدريس «صحيح البخاري»، وصار مختصاً به عارفاً ما وراء السطور
في أعظم ديوان في الإسلام بعد كتاب الله ﷻ.

قد صاحب الصحيح من عُقُود مُستفياً من حوضه المورود
خمسین عامًا أو يزيدُ لم يَزَلْ يحول في رياضه بلا مَلَلٍ
ما يَبِينُ تَدْرِيسُ له في المَجْمَعِ ويسين إقراراً على المشيخ =

= وإن الحديث عن هذا الإمام الجليل يَطُول جدًا.

يقول العالم الجليل العليم محمد أكرم الندوي - بعد أن وصف تبخره في علم الحديث ومعرفته بآراء المتقدمين والمتأخرين :-

«وعهدناه عالمًا مُحَقِّقًا، صاحب ذاكرة واعية وذهن وقاد، وذا بصيرة مُتَفَتِّحة وعقل نقاد، بعيدًا عن التقليد في زمن انتشرت فيه العصبية المذهبية والعقدية والمدرسية بين العلماء والخاصة بله العوام، فهو وإن كان حنفي النشأة والدراسة، ولكنه متعال عن التزمّت والجمود، فكثيرًا ما يخرج على المذهب الحنفي إذا رأى غيره أرجح من حيث الدليل أو التيسير على المسلمين، وكان قُدوة العلماء وطلبة العلم في الاستناد إلى الكتاب والسنة، وإعمال العلم والعقل لفهم الأحكام الفقهية، أبي أن يهبط إلى مستوى أهل عصره في التقليد، وعجزوا عن الصعود إليه...».

هذا وقد أفاض في ترجمته وشيوخه ومسموعاته العالم الأجل محمد أكرم الندوي في كتابه «الفرائد في عوالي الأسانيد وغوالي الفوائد»، كما أن تلاميذه من أهل العلم من بلدان شتى قد كتبوا عن شريف مناقبه وفيض علمه مقالات جمعتها في كتاب أسميته: «قلائد المقالات والذكريات في شيخ الحديث العلامة محمد يونس الجونفوري»، وهو مطبوع.

ومن جميل سوانح الزمان أن من الله عليّ من غير توقّع مني أنّي لقيت هذا العَلمَ الفَرْدَ - الذي كان نسيج وحده، وقريع دهره - في بريطانيا في الشمال منها وشرقي عاصمتها لندن؛ فقرأت عليه كتاب بدء الوحي من «صحيح البخاري» (وثلاثياته)، وباب من جعل لأهل العلم أيامًا معلومة إلى باب الفهم في العلم من كتاب العلم، وقبل هذا: المسلسل بالأولية، ثم «الأوائل السنبلية»، و«ذيلها»، وسمعت عليه الجزء الخامس من الأحاديث المعللة للإمام علي بن المديني، وأول «الشماثل المحمّدية»، وأول «جامع الترمذي»، وقد كتب لي الإجازة بخطه على «ثبته» وعلى «الشماثل المحمّدية». وقضيت معه نحو يوم وليلة برفقة أخي الشيخ =

في جامعة العلوم في بلاك بيرن شمال بريطانيا، أخبرنا ربحانة الهند شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي، والعلامة المحقق جامع المعقول والمنقول محمد أسعد الله الرامفوري قالاً: أخبرنا خليل أحمد السهارنفوري، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي بسنده المتقدم في الباب الأول إلى الإمام البخاري قال:

١٤ - بَابُ الْقُصَمِ فِي الْعِلْمِ

٧٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مجاهدٍ قال: صَحِبْتُ ابْنَ عَمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَنِي بِجُمَارٍ، فَقَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مِثْلُهَا كَمَثَلِ الْمُسْلِمِ»؛ فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ؛ فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ؛ فَسَكَتُ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

التنكيك والإفادة

* وبمناسبة الرواية عن شيخنا العلامة الجونفوري - رحمه الله رحمة واسعة -: فإنني أنقل ما قاله عن هذا الباب وحديثه وفائدته عن شيخ الإمام البخاري الإمام علي بن المديني؛ حيث قال - رحمه الله وأثابه رضاء - في كتابه «نبراس الساري في رياض البخاري» (١/ ٣٣١، ٣٣٢):

= النادرة محمد أكرم الندوي، والأخ الشيخ الرحالة خالد السباعي؛ فما أحلى وأغلى هاتيك الساعات.
سقى الله أياماً مضت وليلاً زوايح تروى ثرائها وعواديا
فيها طيبها لو لم تكن قلائلا وبها حسنها لو لم تكن فوانيا

«قوله: «باب الفهم في العلم»: قال ابن بطال (١٥٧/١):

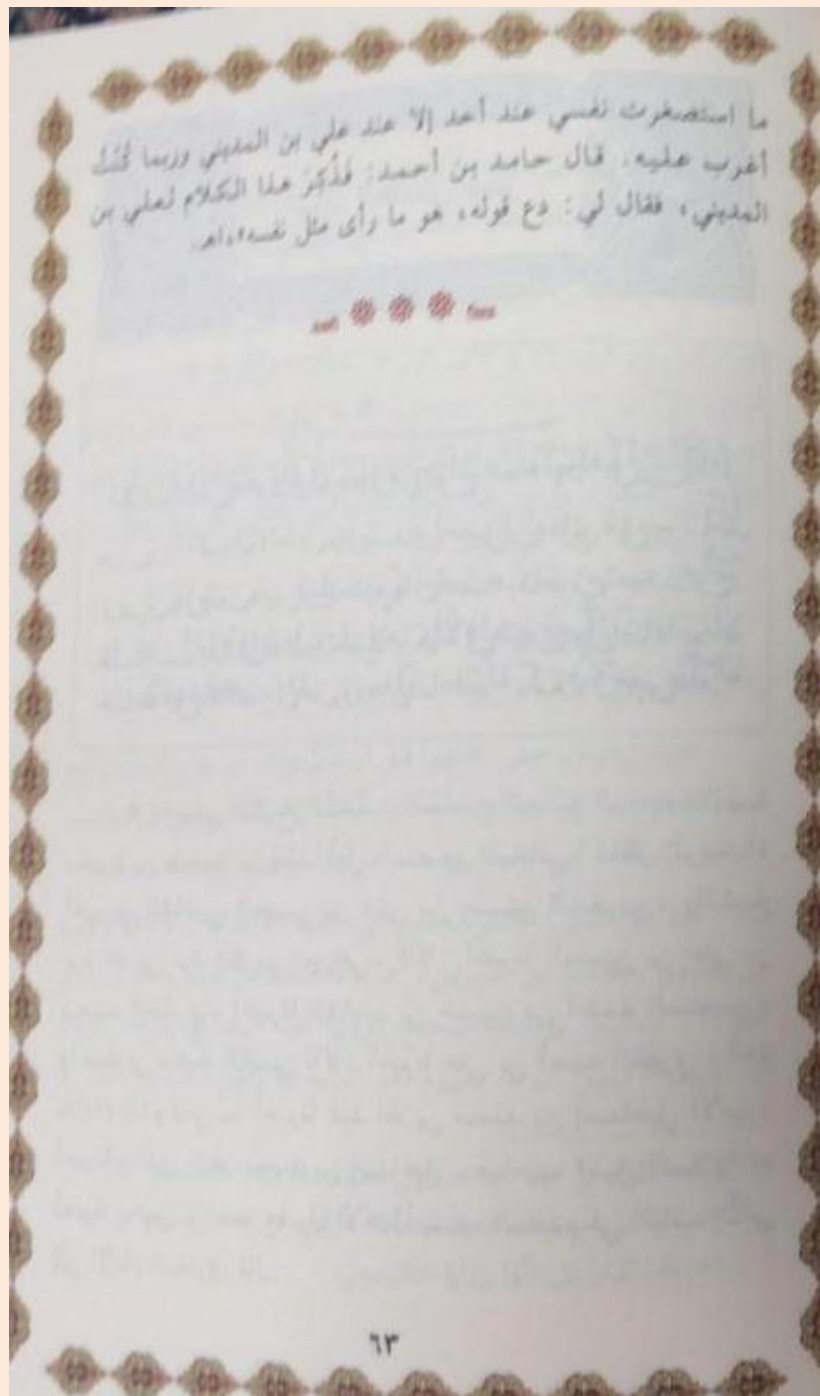
«التفهم للعلم هو التفقه فيه، ولا يتم العلم إلا بالفهم» انتهى. فجعل ابن بطال هذه الترجمة والتي قبلها متعلقين بأمر واحد وهو التفقه.

وقال الشيخ الكنكوهي: كان البخاري أشار إلى مرتبتين: مرتبة التفقه وهو أعلى؛ لأن التفقه استنباط المسائل والوقوف على دقائق الشريعة وعلل الأحكام، ثم مرتبة التفكر وفهم المطالب، كما وقع لابن عمر حيث انتقل ذهنه إلى النحلة، فنبه على أنه إن فاتته الأعلى فلا أقل من أنه يسعى في تحصيل المرتبة الثانية، انتهى. وعلى هذا فغرضه الترغيب في الفهم، وهو حاصل قول الحافظ ابن حجر في تفسير الترجمة: أي: فضل الفهم في العلم، أي: العلوم.

وقال السندي: أراد بيان أنه مختلف حتى إن ابن عمر مع صغر سنه فهم ما خفي على الكبار، وليس المراد بيان فضل الفهم في العلم، إذ لا دلالة للحديث عليه، قلت: سؤال النبي ﷺ دليل على فضله وإلا فلا فائدة في سؤاله.

قوله: «علي»، هو ابن المديني المشهور، أحد أعلام الحديث وأئمتهم، قال البخاري في جزء «رفع اليدين في الصلاة» (ص ٣٨): كان أعلم أهل زمانه.

وقال مغلطاي في «إكمال التهذيب» (٣٥٣/٧): وفي كتاب الزهرة: روى - يعني البخاري - عنه ثلاثمائة وثلاثة أحاديث، وهذا أول موضع وقع ذكر هذا الإمام، وكأنه لما كان أعلمهم عند المصنف أورد حديثه في العلم. وأخرج ابن عدي في شيوخ البخاري (ص ١٥٥) عن الحسن بن الحسين البزار البخاري يقول: سمعت إبراهيم بن مَعْقِل يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول:



الباب الخامس عشر

باب
الاعتباط في العلم والحكمة وقال عن رضى الله عنه تفقهوا قبل أن تتودوا
حدث البخيري، نعين قال حدثني إسماعيل بن خالد على غير ما حدث
الزهري قال سمعت قيس بن خالد قال سمعت عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا في اثنتين رجلٌ آتاه الله مالا
فسلط على ماله كفته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ولمها

• **أخبرني** الشيخ المَعْمَر، المسند العالم الوجيه، السيد
محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور اليماني، ناظر الوصايا،
أخبرني القاضي الحسن بن علي بن حسين المغربي، والشيخ
عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، قالوا: **أخبرنا** الحسين بن علي بن
محمد العمري، **أخبرنا** القاسم بن حسين بن أحمد المنصور،
وأحمد بن محمد الكبسي قالوا: **أخبرنا** علي بن أحمد الظفري - أحد
تلامذة الشوكاني -، **أخبرنا** عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير،
أخبرنا والدي البدر محمد بن إسماعيل - صاحب «سبل السلام» -،
أخبرنا يحيى بن عمر مقبول الأهدل بسنده المتقدم في الباب الثاني
إلى الإمام البخاري قال:

١٥ - بَابُ الِاتِّبَاحِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ

وقال عمر: «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا». قال أبو عبد الله: «وبعد أن تُسَوِّدُوا، وقد تعلَّم أصحاب النبي ﷺ في كِبَرِ سِنِهِمْ»^(١)

٧٣ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثَنَا الرَّهْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يُقْضَى بِهَا وَيُعْلَمُهَا».

التنكيك والإفادة

* قال الحافظ أبو الفضل - رحمه الله - رحمه واسعة - ما مختصره في «فتح الباري» (١/١٦٥):

«قوله: «وقال عمر: تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا»، هو بضم المثناة وفتح المهملة وتشديد الواو، أي: تُجْعَلُوا سَادَةً. زاد الكُشَيْبِيُّ في روايته: قال أبو عبد الله - أي: البخاري -: وبعد أن تُسَوِّدُوا - إلى قوله: سِنِهِمْ.

أما أثر عمر: فأخرجه ابن أبي شَيْبَةَ (٧٢٨/٨ - ٧٢٩) وغيره من طريق محمد بن سيرين، عن الأحنف بن قيس، قال: قال عمر... فذكره، وإسناده صحيح، وإنما عقبه البخاري بقوله: «وبعد أن تُسَوِّدُوا» لِيُبَيِّنَ أَنَّ لَا مَفْهُومَ لَهُ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَقْتَضِيَ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ

(١) قوله: «قال أبو عبد الله...» إلى آخره، هذه رواية الكُشَيْبِيِّ وقد ذكرها الحافظ ابن حجر، وكتبها العلامة التُّوَيْرِيُّ في الجهة اليمنى من نسخه (١/٥) وأشار إلى أنها رواية الكُشَيْبِيِّ.

السَّيَادَة مانعة من التَّفَقُّه، وإنما أراد عمر أنها قد تكون سبباً للمنع؛
لأنَّ الرُّئيس قد يمنعه الكِبَر والاحتشام أن يجلس مجلس المتعلِّمين،
ولهذا قال مالك: من غَيَّب القضاء أنَّ القاضي إذا عَزَلَ لا يَرْجِع إلى
مجلسه الذي كان يتعلَّم فيه. وقال الشافعي: إذا تَصَدَّرَ الْحَدَّثُ، فَانَّهُ
يَعْلَم كَثِيرًا.

وقال ابن المُثَنَّب: مطابقة قول عمر للترجمة أنه جعل السَّيَادَة
من ثَمَرَاتِ الْعِلْمِ، وأوصى الطالب باغتنام الزَّيَادَة قبل بُلُوغِ درجَة
السَّيَادَة، وذلك يُحَقِّقُ استحقاق العلم بأنَّ يُغْبِطَ صاحبه، فإنَّه سبب
لسيادته. كذا قال.

والذي يَظْهَرُ لي أنَّ مراد البخاري: أنَّ الرُّئَاسَة وإنَّ كانت ممَّا
يُغْبِطُ بها صاحبها في العادة، لكنَّ الحديث دَلٌّ على أنَّ الغِبْطَة
لا تكون إلَّا بأحد أمرين: العلم، أو الجود، ولا يكون الجود
محمودًا إلَّا إذا كان بعِلْمٍ، فكأنَّه يقول: تعلَّموا قبل حصول
الرُّئَاسَة لثَغْبِطُوا إذا غُيِّبْتُمْ بِحَقٍّ. ويقول أيضًا: إنَّ تَعَجُّلْتُمْ الرُّئَاسَة
التي من عادتها أن تمنع صاحبها من طلب العلم فأتركوا تلك العادة
وتعلَّموا العلم لتَحْصُلَ لَكُمْ الغِبْطَة الْحَقِيقِيَّة. ومعنى الغِبْطَة: تَمَنَّى
المرء أن يكون له نظير ما للآخر من غير أن يزول عنه، وهو المراد
بالحَسَد الذي أطلق في الخبر.

• قال الإمام النووي (٦٧٦هـ) رحمه الله تعالى في «بستان
العارفين» (ص ٩٦) في معنى قول عمر: «تفقهوا...»:

«ومعناه: احرصوا على إتقان العلم والتمكُّن في تحصيله وأنتم
شُبَّان لا أشغال لكم ولا رئاسَة ولا سِنٌّ، فإنَّكم إذا كبرْتُمْ وصيرْتُمْ
سَادَةً مَشْبُوعِينَ، امْتَنَعْتُمْ من التَّفَقُّه والتحصيل، لأسباب، منها: كثرة

الاشتغال، ومنها: الأنفة لكبر السن والرئاسة، ومنها: التكاسل،
وغير ذلك. وهذا نحو ما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه: نفقه
قبل أن ترأس، فإذا رأيت فلا سبيل إلى التفقه.

والله اعلم

الباب السادس عشر

باب ما ذكره ذهاب موسى في الحجر

الحضر عليهما السلام وقوله تعالى هل أتبعك الآية إلى آخرها
حدثنا محمد بن غفر الزهرى حدثني يعقوب بن إسماعيل حدثني
 عن صالح بن شهاب حدث أن عبد الله بن عبد الله أخبره عن أبي عمار
 أنه تبارى هو والحزبين فبينما هم في حصى الغدازى في صاحب موسى قال
 أبو عمار هو حضر فمنهما إلى من كعب رضى الله عنه فدعا أبو عمار
 فقال لا تمارت أنا وصاحبي هذا وصاحب موسى الذى سأل موسى السبل
 لا ألتقيه هل سمعت النبی صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال نعم سمعت النبی
 صلى الله عليه وسلم يقول من موسى لا فإوحى الله إلى موسى بل عبدنا
 حضر فقال موسى السبل إليه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت
 الحوت فارجع فأنك ستلقاه وكان يبعث أثر الحوت في الحجر فقال
 لموسى فتاه أرات إذا ونا لا الصخرة فإني سميت الحوت وماتت
 إلا الشيطان أن ذكره قال ذلك ما كنا نسمي فارتد على آثارهما
 قصصا فوجد أحضرا فكان من شأنهما الذى قص الله في كتابه

* أخبرنا المؤرخ المتقن الشيخ المسند محمد إسحاق بن
 عبد المجيد منصور بهي الباكستاني رحمه الله، في دارتي بجهراء الكويت
 المحروسة، أخبرنا المحدث الكبير أبو عبد الله محمد بن فضل الدين

الكوندلوي، أخبرنا عبد الغفور بن محمد بن عبد الله العزوني،
أخبرنا نذير حسين الدهلوي بسنده المتقدم في الباب الأول إلى الإمام
البخاري قال:

١٦ - بَابُ مَا ذُكِرَ فِي ذَهَابِ مُوسَى

فِي الْبَحْرِ إِلَى الْخَضِرِ

وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا غَلَّتْ رُشْدًا﴾
[الكهف: ٦٦].

٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الرَّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَ:
أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ: أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ
وَالْحَرُّ بْنُ قَيْسٍ بْنِ حِضْنِ الْفَرَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابْنُ
عُبَّاسٍ: هُوَ خَضِرٌ؛ فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عُبَّاسٍ فَقَالَ:
إِنِّي تَمَارَيْتُ^(١) أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ مُوسَى
السَّبِيلَ إِلَى لُقْيِهِ؛ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ
فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا، فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ
إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ
الْحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، وَكَانَ
يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: «أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى
الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ» [الكهف: ٦٣].

(١) حصل تغايرٌ يسيرٌ في سياق اللفظ الذي صورته في مطلع الباب والمثبت
من نسخة النويري وغيرها.

﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْسَلْنَا عَلَىٰ أَثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، فَوَجَدَا
خَضِرًا، فكان من شأنهما الذي قصَّ الله ﷻ في كتابه.

التنكيث والإفادة

* قال العلامة، مفتي الديار المصرية قطب الدين عبد الكريم بن
عبد النور الحلبي المصري (ت ٧٣٥هـ) في «البدر المنير الساري في
الكلام على البخاري» (تحقيق عبد الجواد حمام، ط. دار الكمال
المتحدة):

«فيه من الأحكام:

الرحلة، والسفر في طلب العلم في البر والبحر، وهو المراد
بالتبويب.

وُمراد البخاري التنبيه على شرف العلم حتى جازت المخاطرة
في طلبه بركوب البحر، وركبه الأنبياء في طلبه.

ومطابقة التبويب للقصة: أن موسى ﷺ قال للخضر: ﴿هَلْ
أَتَّبَعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي﴾ [الكهف: ٦٦].

فاتَّبَعَهُ لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ فِي الْبَحْرِ حَال رَكُوبِهِمَا السَّفِينَةَ، وفي البر
حال سيرهما بعد النزول منها.

وفيه: الازدياد من العلم وفضل طلب العلم، ومعرفة حق
من عنده زيادة علم.

وقد قال البخاري قريباً منه: وقد رحل جابر بن عبد الله مسيرة
شهر إلى عبد الله بن أنس في حديث واحد.

قال أبو الحسن بن بطال: فيه جواز التماري في العلم إذا كان
كل واحد يطلب الحقيقة غير متعنت.

❖ قال العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السَّكَّاف في «بلابل التَّغْرِيد» (ص ٢٣٥):

«وفي الحديث: وجوب التواضع؛ فقد عاتب الله موسى؛ إذ لم يَرُدُّ العلم إليه. وقال الماوردي: أَلْفَتْ كِتَابًا حَافِلًا فِي الْبَيْعِ، وَلَمَّا أَعْجَبَتْ بِهِ؛ وَرَدَّنِي أَعْرَابِي بِأَرْبَعَةِ أَسْئَلَةٍ فِي الْبَيْعِ جَزَتْ فِي جَوَابِهَا؛ حَتَّى كَشَفَهُ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِ تَلَامِيذِي؛ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ تَنْبِيْهُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى. وَادَّعَى بَعْضُهُمُ الْحِفْظَ، وَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِعَلَّامِهِ: أَيْنَ نَعَالِي؟ قَالَ: فِي رَجْلَيْكَ؛ فَكَيْفَ نَسِيْتَهُمَا وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَنْسَى؟»

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الباب السابع عشر

باب مول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب
حدث أبو معمر عبد الوارث **خالد** عن **عكرمة** عن **عبد الوارث**
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب

• أخبرنا الشيخ المعمر المصنف العالم الروحي السيد محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور اليماني رحمته، أخبرنا القاضي الحسن بن علي المغربي، والشيخ عبد الله بن عبد الكريم الجرافي بسندهما المتقدم في الباب الخامس عشر إلى الإمام البخاري قال:

١٧ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ»

٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ».

التنكيث والإفادة

• قال العلامة قطب الدين الحلبي في «البدر المنير» (١/٨٥، ٨٦): «ورواه البخاري في فضائل الصحابة، ولفظه: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ». ورواه في الطهارة: عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ دخل الخلاء فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»».

وأخرج مسلم هذا الثاني دون الأول، ولفظه: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ»، ولم يزد عليه.

أما مناسبة التبويب للحديث فظاهرة.

وفيه: بيان فضيلة العلم والحض على تعلمه، وعلى حفظ القرآن والدعاء إلى الله تعالى بذلك، ففي دعاء النبي ﷺ لابن عباس به بيان لفضيلته، وأنه مما ينبغي أن يحرص عليه ويجتهد في تحصيله، ويسأل الله تعالى، وقد قال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا»، وقال: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ».

والمراد بـ«الكتاب» في الحديث: القرآن، قال ابن بطال وغيره: قال المفسرون: كل موضع ذكر الله فيه الكتاب فالمراد به القرآن.

وقال جماعة من الصحابة والتابعين في قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩]: أن المراد بالحكمة هنا السُّنَّةُ التي سنَّها النبي ﷺ بوحي من الله ﷻ. والمعنى في تسمية الكتاب والسُّنَّة بالحكمة ظاهر؛ أما الكتاب: فإن الله ﷻ أحكم في كتابه لعباده حلاله وحرامه، وأمره ونهيه. وأما السُّنَّة: فحكمة فصل بها بين الحق والباطل، وبيَّن بها مجمل القرآن، والفقه في الدين؛ فهي كتاب الله وسُنَّةُ رسول الله. وقد تقدم قريباً تفسير لفظ الحكمة عند قوله: «أو حكمة يقضي بها» في (باب الاغتراب بالعلم).

وفي الحديث: وجود بركة دعاء النبي ﷺ، وإجابة دعائه؛ فكان ابن عباس من العلماء الراسخين والأحبار، وقد ظهر من بركة علمه في كتاب الله ما ملأ القلوب والصحف، حتى لُقِّبَ بترجمان القرآن.

وفيه: استحباب الدعاء لمن عمل معك خيراً.

الباب الثامن عشر

باب متى يقع سماع الصغير ٥

حدثنا اسمعيل بن لاوي قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت زكيا على حماد بن ابان وانا نومي قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل مني لا غير جداد فمردت بين يدي بعض الصنف وارسلك الانان ترتع وقد خللت في الصنف فلم تذكر ذلك علي ٥

حدثنا محمد بن يوسف بن ابوشهر قال حدثني محمد بن حرب عن الزبير بن الزهر عن محمود بن الزبيع قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم محبة بجهاني ووجهي وانا ابن خمس سنين من دلو ٥

* أخبرنا شيخنا شيخ الحنابلة العلامة المتفطن القاضي عبد الله بن عقيل العنزي - نسبة إلى عنيزة إحدى بلدان القصيم - رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ القاضي المعمر عبد الله بن علي العمودي، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدل، ومحمد طاهر بن عبد الرحمن بن محمد الأهدل قالوا: أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل - أحد شراح «صحيح البخاري»، صاحب «الكواكب الدرية على متممة الأجرومية» -

أخبرنا عمي حسن بن عبد الباري الأهدل وقد سمعت من صحيح البخاري مراراً، أخبرنا عبد الرحمن بن سليمان الأهدل بسنده المتقدم في الباب الثاني إلى الإمام البخاري قال:

١٨ - بَاب: مَتَى يَصْبِحُ سَمَاعُ الصَّغِيرِ

٧٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى جِمَارٍ اثْنَانِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَرْتُ الْاجْتِلَامَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِيَمْنِي إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ وَأَرْسَلْتُ الْإِثْنَانِ تَرْتَعُ، فَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَيَّ».

٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسَهَّرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: «عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجْعَةً مَجَّهَا فِي وَجْهِهِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسٍ سَنِينَ مِنْ دَلْوٍ».

التنكيث والإفادة

• أخبرنا شيخنا العالم الأثري المفيد عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا والذي العلامة عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي العُمري المدرس في المسجد الحرام (ت ١٣٩٢هـ) وقد نسخت وقرأت عليه كتاب «لب اللباب في التراجم والأبواب» حيث قال فيه (١/١٤٤، ١٤٥):

«وجه المناسبة بين البابين من حيث إن المذكور في الباب السابق: الدعاء لابن عباس وهو غلام مميز، والمذكور في هذا الباب: حال الغلام المميز في السماع، ولذا أشار البخاري في هذا

الباب إلى بيان مَن التَّحْمِلُ، ومُراده: الاستدلال على أن البلوغ ليس شرطًا في التحمّل، بل مُطْلَقٌ مِمَّنْ التَّعَقُّلُ، ويؤخذ ذلك من مجموع حديثي الباب، وأبهم الترجمة على عادته في الأمور المختلف فيها. ثم أورد البخاري في الباب حديثين:

أحدهما: حديث ابن عباس في صلاة النبي ﷺ بمضى.
وثانيهما: حديث محمود بن الربيع في ذكر المِجَّة.

• قال فخر الحَقَّاف شيخ الإسلام ابن حجر في «فتح الباري»

(١٧١/١):

«قوله: «باب متى يصح سماع الصغير» زاد الكُشْمِيهَنِي: «الصبي الصغير». ومقصود الباب الاستدلال على أن البلوغ ليس شرطًا في التحمّل.

وأشار المصنّف بهذا إلى اختلاف وقع بين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين رواه الخطيب في «الكفاية» عن عبد الله بن أحمد وغيره: أن يحيى قال: أقلُّ مِمَّنْ التحمّل خمس عشرة سنة؛ لكون ابن عمر رُدَّ يوم أُخِذَ إذ لم يبلُغها، فبلَغَ ذلك أحمد فقال: بل إذا عَقِلَ ما يسمع، وإنَّما قِصَّةُ ابن عمر في القتال. ثم أورد الخطيب أشياء ممَّا حَفِظَهَا جمع من الصحابة ومَن بعدهم في الصَّغَرِ وَحَدَّثُوا بها بعد ذلك وَقِيلَتْ عنهم، وهذا هو المعتمد.

• لطائف:

• قال الحافظ برهان الدِّين إبراهيم بن محمد الحلبي، سبَّط ابن العَجَمي (ت ٨٤١هـ) في «التلخيص لفهم قارئ الصحيح» (١/٤٧ - ٤٩) مُترجمًا للصحابي محمود بن الربيع:

«قوله: (عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ): هذا محمود بن الربيع بن

سراقة الأنصاري الخزرجي، توفي سنة (٩٩)، وقيل: سنة (٩٦)، وهو من بني عبد الأشهل، وقيل: من بني الحارث بن الخزرج، وقيل: إنه من بني سالم بن عوف، يُكنى أبا نعيم، وقيل: أبو محمد، معدود في أهل المدينة، وله حين توفي ثلاث وتسعون سنة، عقل المجّة وهو ابن أربع سنين أو خمس، وهي المذكورة هنا، وكذا في «التسائي» و«ابن ماجة» من حديثه، وقال ابن عبد البر: ابن أربع أو خمس سنين، والله أعلم.

غريبة: قال ابن الصّلاح في «علومه»: «وقد زوّجها بيني وبينه فيها اثنان، وهذا في غاية العلوّ؛ قال: بلغنا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: رأيت صبيّا ابن أربع سنين قد حُبل إلى المأمون قد قرأ القرآن ونظر في الرأي، غير أنّه إذا جاع بكى. قال شيخنا العراقي فيما قرأته عليه: والذي يغلب على الظنّ عدم صحّة هذه الحكاية، وقد رواها الخطيب في «الكفاية» بإسناده، وفي سندها أحمد بن كامل القاضي، وكان يعتمد على حفظه فيهم، قال الدارقطني: كان متساهلاً».

لكنّي أنا - القائل سيّط ابن العجمي - رأيت صبيّا من أهل المدينة المُشرّفة مع والده في سنة (٧٧٠)، ووالده من أهل الحديث يُقال له: الشيخ نور الدين القوي، وقد سمعت بقراءة والده بحلب والصبي في الخامسة، وقد أقرأه من آخر القرآن إلى سورة الأنبياء، وقد سأل الإمام صدر الدّين الياسوفي والده بحضوري: أكتب أبا الطيّب - وهي كنية الصبي - سامعاً أم حاضرّاً؟ فقال والده: سلّه، فقال له الشيخ صدر الدين: يا أبا الطيّب: أكتبك سامعاً أم حاضرّاً؟ فقال في جوابه: يا سيدي، اكتبني سامعاً؛ لأنّي أفهم الخطاب،

وأردُّ الجواب، فجاء في الجزء المقروء ذكر الكوب؛ فقال له الشيخ
صدر الدِّين في المجلس: يا أبا الطَّيِّب، ما الكوب؟ فقال: ما لا
خرطوم له ولا عروة، انتهى.

وقد رأيت بالقاهرة في سنة (٧٨٥) أو بعدها صبياً مع والده،
وذكروا أنَّه في الخامسة، يقال لوالده: ابن الهاشم، وهو من أهل
العلم - أعني والده - ذكروا أنَّه حفظ القرآن و«العمدة الصُّغرى»
لعبد الغني المقدسي في الحديث، وأخبرني بعض الحَلَبِيِّين العلماء
من أصحابنا: أنَّه عرض «العمدة» على شيخ الإسلام شيخنا البُلْقِينِي،
انتهى.

ورأيت أنا بالمدرسة السَّابِقِيَّة بالقاهرة صبياً آخر في الخامسة
ومعه أبوه، والصبيُّ يقال له: ابن اليماني، ووالده يقرئ الأولاد
بمصر، جاء إلى شيخنا سراج الدِّين ابن المُلقِّن الأنصاري؛ ليعرض
عليه «ألفيَّة ابن مالك»، وقد قرأ القرآن، وغالب ظنِّي أنَّه عرضها
بحضوري وهو لا يعرف الكتابة، غير أنَّه أيُّ بَيِّت قال له الشَّخص
عنه ويشير إليه بيده؛ يقول له: هذا كذا كذا، وهذا من قوَّة حِفْظه لها
في تلك النُّسخة، وقد أخذت «الألفيَّة» منه وقلت له: هذه نسختي
- ألعب معه - وما هي لك، فجاذبني النُّسخة وهمَّ عليَّ، ثُمَّ إنِّي رأيته
مرَّةً أخرى بسوق الكتب بالقاهرة مع أبيه، وأخبرني والده أنَّه افتتح
كتاباً آخر أو أنَّه ختمه، ولكن ما أعرف الآن ما الكتاب الثَّاني، والله
أعلم.

فهرست

الباب التاسع عشر

باب الخروج في طلب المعلومه

ورجل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما متبين شهر المجدد لله بن أبي جابر
حديث أبو القاسم خالد بن حكيم بن محمد حروب قال قال الأوزاعي
١٢١ الزمري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله
عنه انه تمارى هو وأخوه بن قيس بن حصين الغزاري في صاحب موسى فمتر
بهما إلى من لعب رضي الله عنه فدعاه ابن عباس رضي الله عنهما فقال في تمار
أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى القية هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه فقال أي نعم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه يقول نعمانوسى في ملائكة من إسرائيل اذ جاءه
رجل فقال اتعلم احدا أعلم منك قال موسى لا فوالله لا موسى صلى
عبدنا أخضر فقال السبيل إلى القية فجعل الله له الموت آية وقيل له
إذا فقدت الموت فارجع فإنك ستلقاه فكان موسى يتبع آثار الموت
في الحجر فقال في موسى لموسى أذنت إذا أوتينا إلى الصخر فاذنيت
للموت وما انتأيت إلا الشيطان أن أذكره قال موسى ذلك ما كنا
نبغي فارتد على آثارهما فصافوا رجلا أخضر فكان من شأنهما
ما قص الله في كتابه ٥

• أخبرنا الشيخ المُسندُ المُناظر، العالم غلام الله بن رحمة الله رحمتي القُندوزي الكاكاري البشاورى مراراً، أخبرنا محمد بن إدريس بن إسماعيل الكاندهلوي، أخبرنا خليل أحمد السهارتُفوري - صاحب «بذل المجهود» -، أخبرنا عبد القيوم بن عبد الحي البدهانوي، أخبرنا محمد إسحاق الدهلوي، أخبرنا جدي لأمي الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي بسنده المتقدم في الباب الأول إلى الإمام البخاري قال:

١٩ - بَابُ الْخُرُوجِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

وَرَحَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَسِيرَةً شَهْرًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ

٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَالِدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ بْنِ حِضْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقْيِهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ فَقَالَ أَبِي: نَعَمْ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ، يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَتَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا، فَأَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ ﷻ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقْيِهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ مُوسَى ﷺ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى: «أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْنَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا

أَسْنِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ» [الكهف: ٦٣]، قال موسى: «وَدَلَّكَ مَا
كُنَّا نَبْعُ فَارَقْنَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا» [الكهف: ٦٤]، فَوَجَدَا خَضِيرًا،
فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ.

التنكييت والإفادة

* حديث جابر بن عبد الله أفردَه الحافظ ابن ناصر الدين
الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) بجزء عنوانه: «مجلس في حديث جابر الذي
رحل فيه مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس رضي الله عنه»، وقد أخرجه
البخاري في «الأدب المفرد» (٩٧٠)، وفي «خلق أفعال العباد»
(٤٦٣)، وأحمد في «المسند» (٤٩٥/٣) وغيرهما. وحسنه الحافظ
ابن حجر في «الفتح» (١٧٤/١٠)، وقبله شيخه العراقي في «تخريج
أحاديث الأحياء» (٦٤٩/٤)، وحسنه ابن ناصر الدين في «جزئه»
المذكور (ص ٢١٣).

* قال العلامة قطب الدين الحلبي في «شرح البخاري» (٩٩/١):
«أراد البخاري بإيراد الحديث والآثر فضيلة السفر في طلب
العلم برأ وبجرًا...».

وزاد عليه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٧٥/١) فقال:
«وفيه فضل الازدياد من العلم ولو مع المشقة والنصب بالسفر».



الباب العشرون

ما نسب فضل من علمه وعلمه

حدثنا محمد بن الفضل، سمعنا من الإمام عن يونس بن عبد الله عن يونس بن
 مولى عن النضر بن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل ما نسب الله به من العلم
 كتبت الغيب الكثير إصاب أربابها فكان منها الغيبة قبلت الماء قال الحق
 وكان منها طائفة قبلت الماء فأنقبت الكلاؤا لعيب الكثير وكانت منها
 اجتازت استك الماء فتع الله بها الناس فتربوا وسمعوا وزرعوا وإصاب
 منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا يملك ماء ولا غيث كذا قال للكل
 من قعة من العلم الذي أرسلت به

خ
 نقية

رسمه ما جعل الله به تعلمه وعلمه
 وسئل عن أربع مائة من العلم
 هو في الله

• أخبرنا الشيخ المَعْمَر، الصالح شهاب الدين أحمد علي بن
 محمد يوسف السُّورتي كَلَّله بمكة المكرمة بقراءتي عليه، وبسماعي
 له أيضًا مرة أخرى في جمٍّ كبير في مسجد الدولة الكبير في
 الكويت، أخبرنا عبد الرحمن بن عناية الله الأمروهي - نسبة إلى
 أمروهة بلدة في الولاية الشمالية من الهند في مديرية مراد آباد -،
 أخبرنا رشيد أحمد بن هداية الأنصاري الكنگوهي، أخبرنا
 عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المَجْددي، أخبرنا محمد إسحاق
 الدهلوي، أخبرنا جدي لأمي الشاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي
 بسنده المتقدم في الباب الأوَّل إلى البخاري قال:

٢٠ - بَابُ فَضْلِ مَنْ عَلَّمَ وَعَلَّمَ

٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَسَافَةَ،
عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ؛ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ
أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَلِيلَتِ الْمَاءُ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْمُسَبَّ
الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ،
فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانُ
لَا تُمِسُّكُ مَاءٌ وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ نُفِقَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَقَ
مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ
هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».

قال أبو عبد الله: قال إسحاق: وكان منها طائفة قَلِيَّتِ الْمَاءُ.

قَاعٌ: يَغْلُوهُ الْمَاءُ، وَالصَّفْصَفُ: الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ.

التنكيث والإفادة

* قال قطب الدين الحلبي رحمه الله في «شرح البخاري» (١/١٠٤):

«هذا الحديث من بديع كلامه ﷺ في التشبيه والتقسيم، ورد
الكلام بعضه على بعض، فهو من بديع الإيجاز والبلاغة...».

* وقال العلامة علي ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) رحمه الله

تعالى في «الإحكام في أصول الأحكام» (١/١٢٥):

«جمع رسول الله ﷺ في هذا الحديث مراتب أهل العلم دون
أن يَشُدُّ مِنْهَا شَيْءٌ، فالأرض الطَّيِّبَةُ النَّقِيَّةُ هي مثل الفقيه الضابط لما
روى، الْفَهْمُ للمعاني التي يقتضيهما فَهْمُ النَّصِّ، الممتن به على رَدِّ
ما اختلف فيه النَّاسُ إِلَى نَصِّ حُكْمِ الْقُرْآنِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

وأما الأجادب المُمسكة للماء التي يستقي الناس منها، فهي مثل
الطائفة التي حفظت ما سمعت أو ضبطته بالكتاب وأمسكته، حتى
أدته إلى غيرها غير مغير، ولم يكن لها تنبُّ على معاني ألفاظ
ما روت، ولا معرفة بكيفية ردِّ ما اختلف الناس فيه إلى نصِّ القرآن
والسنة التي روت، لكن نفع الله بهم في التبليغ، فبلغوه إلى من هو
أفهم بذلك، فقد أنذر الرسول ﷺ بهذا إذ يقول: «فُرِّبَ مبلغٌ أوعى
من سامع»، وكما روي عنه ﷺ: «فُرِّبَ حاملٌ فقهٍ ليس بفقيه».

فمن لم يحفظ ما سمع ولا ضبطه، فليس مثل الأرض الطيبة،
ولا مثل الأجادب المُمسكة للماء، بل هو محروم معذور
أو مسخوط، بمنزلة القيعان التي لا تنبت الكلاً ولا تمسك الماء،
وفي هذا كفاية بيان، وبالله تعالى التوفيق.

قال أبو محمد: فمن استطاع منكم فليكن من أمثال الأرض
الطيبة، فَمَنْ حُرِّمَ ذلك فمن الأجادب، وليس بعد ذلك درجة في
الفضل والبسوق، ونعوذ بالله من أن نكون من القيعان، لكن
من استقى من الأجادب ورعى من الطيبة فقد نجا، وبالله التوفيق.

292 ❁ ❁ ❁ 293

الباب الحادي والعشرون

بَابُ رَفْعِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْجَمَلِ

وقال ربيعة لا ينبغي لأحد عنده شيء من العلم أن يفتخ بنفسه
حديث عزان بن ميسرة ع عبد الوارث عن الأجاج عن أنس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشرط الناعة أن يرفع العلم
 ويبس الجمل ويظهر الرياء
حديث مسدد بن يحيى عن ميمونة عن أنس قال أصدقكم
 حديثا لا يحدكم أحد بعدى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أشرط
 الناعة أن يقل العلم ويظهر الجمل ويظهر الرياء ويكثر النساء
 ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة قيم الواحد

* أخبرنا العالم الخطيب المفوه الفقيه سليمان بن محمد بن عبد الوهاب الأهدل الزبيدي بسنده المتقدم في الباب الثالث عشر إلى الإمام البخاري قال:

٢١ - بَابُ رَفْعِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ

وقال ربيعة: لا ينبغي لأحدٍ عنده شيءٌ من العلم أن يضع نفسه

٨٠ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي الْقِيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ

السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَنْتَبِثَ الْجَهْلُ، وَيُسْرَبَ الْخَمْرُ، وَيُظْهَرَ
الرَّثْنُ».

٨١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ،
عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لأَحَدُنْكُمْ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، **سَمِعْتُ**
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرَ
الْجَهْلُ، وَيُظْهَرَ الرَّثْنُ، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ حَتَّى يَكُونَ
لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدُ».

التنكيث والإفادة

* قال العلامة ناصر الدين أحمد بن محمد ابن المُتَوَكِّلِ
(ت ٦٨٣هـ) في «المتواري على تراجم أبواب البخاري»:

«إِنْ قُلْتُ: مَا وَجْهٌ مُطَابِقَةٌ قَوْلِ رِبْعَةَ لِرَفْعِ الْعِلْمِ؟

قُلْتُ: وَجْهٌ أَنْ صَاحِبَ الْفَهْمِ إِذَا ضَيَّعَ نَفْسَهُ فَلَمْ يَتَعَلَّمْ،
أَفْضَى إِلَى رَفْعِ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّ الْبَلِيدَ لَا يَقْبَلُ الْعِلْمَ، فَهُوَ عَنْهُ مُرْتَفِعٌ.
فَلَوْ لَمْ يَتَعَلَّمِ الْفَهْمُ لَارْتَفَعَ الْعِلْمُ عَنْهُ أَيْضًا، فَيُرْتَفَعُ عَمُومًا، وَذَلِكَ
مِنْ الْأَشْرَاطِ الَّتِي لَا تَقَارَنُ فِي الْوُجُودِ إِلَّا شِرَارَ الْخَلْقِ، فَعَلَى النَّاسِ
أَنْ يَتَوَقَّعُوا مَا أَمْكَنُ».

* وَأَثَرُ رِبْعَةَ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْمَدْخَلِ» (٦٨٧)، وَالْخَطِيبُ
فِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّائِغِ» (٢٢٦/١) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

* قَالَ الْإِمَامُ الْمُتَمَجِّعُ عَلَى إِمَامَتِهِ وَجَلَالَتِهِ مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِي
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «بَسْتَانِ الْعَارِفِينَ» (ص ١٣١):

«فِي مَعْنَى كَلَامِ رِبْعَةَ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَعْنَاءُ: مَنْ كَانَتْ فِيهِ نَجَابَةٌ فِي الْعِلْمِ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْهُ

ظُرِفَ، وظهرت فيه أمارات التبريز فيه؛ فينبغي له أن يجتهد في
تَمَيُّنه، ولا يُضَيِّعَ ظَلَمَهُ فيضيع نفسه.

والثاني: معناه: مَنْ حَصَلَ له العلمُ ينبغي له أن يسعى في
نشره مُبْتَغِيًا به رضا الله تعالى، وَيُشِيعُهُ في النَّاسِ لِيُنْقَلَ عنه، وَيَنْتَفِعَ
به النَّاسُ وَيَنْتَفِعَ هو.

وينبغي أن يرفق في نشره بِمَنْ يأخذه منه، وَيُسَهِّلَ طُرُقَ أَخْذِهِ،
ليكون أبلغ في نصيحة العلم، فإن: «الدين النصيحة».

وقد اختلف أصحاب الشافعي - رحمه الله وإياهم - في مَنْ
كان بالضَّغَةِ المذكورة في القول الأول: هل يتعيَّن عليه تَمْيِيمُ
الظَّلَبِ، ويحرمُ عليه التَّركُ، أم يَبْقَى في حَقِّه قَرْصٌ كفاية كما كان،
فلا يحرمُ عليه التَّركُ إذا قامَ به غيره؟

وهذا الثاني هو قول أكثرهم، وهو الصحيح المختار، والله أعلم.



الباب الثاني والعشرون

باب فضل العلم

حدثنا سعيد بن عقير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن الشَّراب
عن حمزة بن عبد الله بن عمر أن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ينالنا آياتنا يومئذ بعقد لغيرنا
حتى لا نرى البري يخرج من أطفارنا ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب
قالوا فما أولته ما رسول الله قال لعالمه

* أخبرنا العالم المشيّد، الفقيه المؤقت يعقوب بن إسماعيل^(١)

(١) هو العالم المشيّد المؤقت الفقيه يعقوب بن إسماعيل المنشي القاسمي،
ولد سنة (١٣٥٠هـ)، وهو من بلدة كاوي في ولاية كُجرات في الهند.
درس مبادئ العلم في مسجد بلده، ثم درس في المدرسة الأشرفية العربية
في رانديرا من كُجرات، وقد رأيت شهادته منها، وبيان مقروءاته من لغة
وفقه وأصول وحديث؛ كالكتب السنة، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي
و«المشكاة» و«نخبة الفكر» و«تفسير البيضاوي» و«الجلالين»، ووصفه في
هذه الشهادة بقولهم: «وهو عندنا جيد الفكر وسليم الطبع»، وكان ذلك
سنة (١٣٦٤هـ)، ثم يَنَمَّ شَطْرَ دار العلوم في ديوبند وتخرج منها، وأخذ
«صحيح البخاري» و«جامع الترمذي» عن المسند الكبير الشيخ حسين
أحمد المدني، و«صحيح مسلم» عن إبراهيم البلباوي، و«سنن أبي داود»
و«السمائل» للترمذي عن إعزاز علي الأمروهي، و«سنن النسائي» عن فخر =

الحسن، و«ستن ابن ماجه» عن ظهور أحمد، وذكر في شهادته من دار العلوم أيضًا أنه أخذ «الموطأين» رواية الليثي ورواية محمد بن الحسن، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي. وكان تخرجه من دار العلوم سنة (١٣٧١هـ). ثم دّرس في قرية بجوار قريته عشر سنوات، وسافر بعد ذلك لعدة بلدان عربية، وهاجر إلى بريطانيا سنة (١٣٨٥هـ) وسكن في ديوبري، وهو عضو في المجمع الفقهي الإسلامي بجدة، وفي المجمع الفقهي الإسلامي بدهلي، وأسس مجلس التحقيقات الشرعية البريطانية سنة (١٤٠٩هـ).

وله من المؤلفات: «مبادئ رؤية الهلال وتعيين الشهور القمرية»، و«التحقيق للفجر الصادق والشفق في بريطانيا»، و«التحقيق لوقت العشاء في بريطانيا» وبحوث أخرى.

وقد زرت هذا الشيخ رفقة أخي العلامة الشيخ محمد أكرم الندوي، وأخي الرحالة الشيخ خالد بن محمد السباعي المغربي، وذلك في منزله بعيد صلاة الظهر، وقرأت عليه «ثلاثيات الإمام البخاري» (باب رفع العلم وظهور الجهل) و«باب فضل العلم» من «صحيح البخاري»، وسمعت عليه: (باب ما جاء في عالم المدينة) من «جامع الترمذي»، وأجاز الشيخ بذلك كله، وكتب قيد صحة السماع بخطه.

وقد رأيته شيخًا متوّراً، مشرق الوجه، فيه سيما الصلاح والذّيانة، عالمًا وعارفاً حقّ المعرفة بعلم المواقيت، وكان بين يديه كتاب «ناظرة الحق» في فرضية العشاء وإن لم يغب الشفق» للعلامة شهاب الدّين المرجاني المتوفى سنة (١٣٠٦هـ)، الطبعة الحديثة المطبوعة في دار الحكمة بإسطنبول سنة (١٤٣٣هـ)، وكنت قد رأيت طبعته القديمة المطبوعة في قازان في مكتبة العلامة الجمال القاسمي في دمشق المحروسة، فقلت للشيخ يعقوب: هذا الكتاب له طبعة قديمة، فقال: «وهي عندي» =

القاسمي الكُجراتي، نزيل بريطانيا في منزله في ديوزيري شمال
بريطانيا، أخبرنا حسين أحمد المدني^(١)، أخبرنا محمود الحسن^(٢)،
أخبرنا محمد قاسم الثَّانَوِي^(٣)، أخبرنا عبد الغني بن أبي سعيد

= فعلمتُ أنَّ الشيخ يعقوب مهتمٌ غايةً الاهتمام بهذا الفن، ولمَّا خرجنا
من عنده قال لي الشيخ محمد أكرم الثَّدي: أنا أعتد كثيرًا في هذه
البلاد على استشارة الشيخ يعقوب القاسمي في توقيت الصلوات ودخول
أشهر العبادة.

(فائدة): ذكر المرجاني في مطلع كتابه «ناظورة الحق» سبب تأليفه للكتاب
حيث قال: «إِنَّ مِنْ أَقْبَحِ الْمُبْتَدَعَاتِ وَأَفْضَحِ الْمُخْدَعَاتِ: مَا يَقُولُهُ رَهْطٌ
مِنْ أَحْدَاثِ الْأُمَّةِ: أَنَّ صَلَاةَ الْعِشَاءِ سَاقِطَةٌ عَنْ سُكَّانِ بِلَادٍ فِي أَيَّامٍ
مِنَ السَّنَةِ، يَنْتَهِي اقْتِصَارُ لَيَالِهَا إِلَى غَايَةٍ لَا يَغِيبُ فِيهَا الشَّفَقُ، وَلَا يُجِبُّ
عَنْهُمْ الْأَفْقُ؛ فَاحْبَبْتُ أَنْ أَضَعُ فِي هَذَا الشَّانِ كِتَابًا يَشْتَمِلُ عَلَى بَيَانِ زِدَاءِ
هَذَا الرَّأْيِ وَعَوَارِئِهِ، وَتَرَدُّدِي الْقَاتِلِ بِهِ وَبَوَارِهِ».

ومن مصادر ترجمة شيخنا هذا المسند القدير: «معجم الشيوخ» (مخطوط)
لأخي العلامة جوهرة الثَّديين محمد أكرم الثَّدي نزيل أكسفورد،
وإفادات أخي الشيخ المفيد محمد زياد تكلة، ومن شهادات شيخنا
المذكور المعلقة في صدر مجلسه.

(١) هو: العالم الشهير، المسند المجاهد. توفي سنة (١٣٧٧هـ). ترجمته
في: «نزهة الخواطر» للحسني (٨/١٢١٤)، و«العناقيد الغالية» للبرني
(ص ١٠٧). وانظر كذلك سياق أسانيده: «سلسلة العسجد في أسانيد
الشيخ حسين أحمد» (ص ٥٦، ٥٧).

(٢) هو: المسند، أحد أعيان علماء ديوبند. توفي سنة (١٣٣٩هـ). انظر
ترجمته في: «نزهة الخواطر» (٨/١٣٧٧).

(٣) هو العالم الكبير، المسند، المعني بتصحيح «صحيح البخاري»، توفي
سنة (١٢٩٧هـ). «نزهة الخواطر» (٧/١٠٦٧).

الدَّهْلَوِي أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ إِسْحَاقَ الدَّهْلَوِي بِسَنَدِهِ الْمُنْتَقَدِمِ فِي الْبَابِ
الْأَوَّلِ إِلَى الْإِمَامِ الْبَخَارِيِّ قَالَ:

٢٢ - بَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ

٨٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي
عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، أَنَّ ابْنَ عَمْرٍ
قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحٍ لَبَنٍ،
فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ»، قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ».

التنكيك والإفادة

* أَنبَأَنَا الشَّيْخُ الْمُسْنَدُ مُحَمَّدُ الشَّاذِلِيُّ النَّيْفَرِيُّ، وَالشَّيْخُ الصَّالِحُ
الْمُسْنَدُ السَّيِّدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَيِّ الْكَتَّانِيُّ، عَنِ الْعَلَامَةِ
الْمُفَسِّرِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الطَّاهِرِ ابْنِ عَاشُورٍ (ت ١٣٩٤هـ)، قَالَ فِي
«النَّظَرِ الْفَسِيحِ عِنْدَ مَضَائِقِ الْأَنْظَارِ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» (ص ١٢):

«مِنْ دَقَائِقِ هَذِهِ الرُّوْيَا أَنَّ كَانَ تَمَثُّلَ الْعِلْمِ فِيهَا بِاللَّبَنِ؛ لِأَنَّهُ
غَذَاءٌ لِلْجِسْمِ لَطِيفٌ، وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ غَذَاءٌ لِلْعَقْلِ لَطِيفٌ؛ وَلِأَنَّ اللَّبْنَ
هُوَ غَذَاءُ الْإِنْسَانِ فِي الْفِطْرَةِ، وَالْعِلْمُ الَّذِي أُوتِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ عِلْمُ
الدِّينِ وَأَدَابِهِ الَّذِي هُوَ «فِطَرَتَ اللَّهِ أَلْقَى فَطَرَ النَّاسِ عَلَيْنَا» [الروم: ٣٠].

وَفِيهِ: أَنَّ عَمْرُ بْنَ الْخَطَّابِ اكْتَسَبَ مِنْ صَحْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْمَ
الشَّرِيعَةِ وَأَدَابِهَا كَمَا يَكْتَسِبُ شَارِبُ اللَّبَنِ تَغْذِيَةً.

* أَخْبَرَنِي الْمُسْنَدُ الْأَثَرِيُّ شَيْخُنَا عَبْدُ الْوَكِيلِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ
الْهَاشِمِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْأَنْصَارِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَلِيِّ الْأَعْظَمِيِّ بِقِرَاءَتِي
عَلَيْهِمَا، قَالَ الْأَوَّلُ: أَنبَأَنَا وَالِدِي عَنْ ثَنَاءِ اللَّهِ الْأَمْرِيِّ تَسْرِي، عَنْ

عبد المنان البنارسي . (ح) وقال الثاني : أنبأنا أبو القاسم البنارسي ،
عن عبد المنان البنارسي ، عن العلامة الأمير الشيخ صديق حسن
خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) ، قال في «عون الباري بحل أدلة صحيح
البخاري» (١/ ٣٨٤ ، ٣٨٥) - عند قوله : «ثُمَّ أُعْطِيَ قُضْلِي» - :

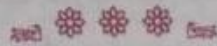
«أَيُّ مَا فَضَّلَ مِنْ لَبَنٍ الْقَدَحَ الَّذِي شَرِبْتُ مِنْهُ : «عمر بن
الخطاب» رضي الله عنه ، «قالوا» : أَيُّ : الصحابة : «فما أولته» : أَيُّ : عبْرته ،
«يا رسول الله؟ قال» : أولته «العلم» . ووجه تفسير اللبن بالعلم :
الاشتراك في كثرة النفع بهما ، وكونهما سببًا للصلاح ، ذاك في
الأشباح ، والآخر في الأرواح» .

✽ قال العلامة المُحدِّث قطب الدِّين الخَيْضَرِي (ت ٨٩٤هـ) في
رسالته «تقويم الأسئل في تفضيل اللبن على العسل» (ص ٣٣) بتحقيق
العلامة البحر الشيخ نظام يعقوبي :

«ووجه المناسبة بين اللبن والعلم في التأويل : اشتراك النَّاسِ
في الانتفاع بهما .

قال ابنُ أبي جُمرة : تأويل النبي ﷺ اللبن بالعلم ؛ اعتبارًا بما
يُنْبِئُ له أولُ الأمر حين أتى بِقَدَحِ خَمْرٍ وقَدَحِ لبنٍ ؛ فأخذ اللبن ، فقال
له جبريل : اخترت الفطرة .

وقال المُهَلَّبُ في «شرح البخاري» : اللَّبَنُ في المنام يَدُلُّ على
الفِطْرَةِ والسُّنَّةِ والقُرْآن والعلم» .



الباب الثالث والعشرون

باب الفُتْيَا وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الدَّابِّ وَغَيْرِهَا

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ شِهَابٍ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ بِمَنْىَ لِلنَّاسِ نَبَأَ الْوَدَّ حُجَّاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ قَالَ أَذْبَحْ وَلَا تَخْرُجْ حُجَّاهُ آخَرُ فَقَالَ لَمْ أَشْعُرْ فَحَرَّثْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ قَالَ رَمْ وَلَا تَخْرُجْ فَنَاسِلُ النَّاسِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَمِي قُدْرَةٍ وَلَا آخَرَ إِلَّا قَالَ أَفْعَلْ وَلَا تَخْرُجْ

* أخبرنا العلامة الأوحدي، ملحق الأحفاد بالأجداد عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العنيزي - نسبة لبلدة عنيزة من القصيم -، أخبرنا عبد الله بن محمد المطرودي العنيزي -، أخبرنا علي بن ناصر أبو وادي العنيزي، أخبرنا نذير حسين بسنده المتقدم في الباب الأول إلى الإمام البخاري قال:

٢٣ - بَابُ الْفُتْيَا وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الدَّابِّ وَغَيْرِهَا

٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ بِمَنْىَ لِلنَّاسِ يُسْأَلُونَهُ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ؛ فَقَالَ: «أَذْبَحْ وَلَا تَخْرُجْ».

فجاء آخر فقال: لَمْ أَشْعُرْ فَتَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرِيَّ؛ قال: «أَرَمَ
ولا حَرَجَ». فما سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عن شيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إِلَّا قال:
«افْعَلْ ولا حَرَجَ».

التنكييت والإفادة

• قال العلامة قطب الدِّين الحلبي في «شرح البخاري»:
(١١٤/١):

«والمراد بالتبويب: الاستدلال على جواز سؤال العالم وإن
كان مُشْتَغَلًا، رَاكِبًا وماشيًا وواقفًا، وعلى كل أحواله ولو كان في
طاعة.

ولم يذكر هنا أنه كان على دابة، وقد ذكره في الحج، قال:
كان على ناقته في حجة الوداع عندما سُئِلَ...».

• قال شيخنا العلامة الجُهَيْدُ محمد يونس الجونفوري في
«نبراس الساري في رياض البخاري» (٣٤٩/١):

«نبه الإمام البخاري على المسألة المذكورة؛ لأنه قد يظن ظانًّا
أنه يكون مكروهًا على الأقل؛ لأن الفُتْيَا يُحْتَاجُ فيها التَّروِي والتدبر،
والركوبُ يُنْهَى عن ذلك أو من الكمال فيه، فأثبت أنه يجوز عند
الحاجة إليه إن استحضر المفتي الجواب».

• لطيفة:

وبمناسبة الرواية عن شيخنا ابن عقيل العُنَيْزِي، والرواية عمن
فوقه من أهل عنيزة، فهذه حكاية عن أحد كبار علماء عنيزة في
عصرنا:

«كنت - راقم هذه السطور - في ليلة من ليالي رمضان المبارك

بعد صلاة التراويح في المسجد الحرام بمكة المكرمة بصحبة البحر
الشيخ الفقيه العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ)
رحمه الله تعالى - الذي إذا رآه الناس انجفلوا عليه -، وكان ذلك في
سيارة العالم الجليل فضيلة الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم - إمام
وخطيب المسجد الحرام -، فتوقفت السيارة بسبب شدة الزحام،
ورأى الناس العلامة ابن عثيمين، وصاروا يطرقون نافذة السيارة
عليه؛ ففتحها وبدأ يجيب على أسئلة الناس، والسيارة تقف وتمشي
قليلاً؛ فنظرت إلى فضيلة الشيخ سعود الشريم ونظرت إلي - وهو
حَفِظَهُ اللهُ حَاذُ الذِّكَاءِ، سريع البديهة - فقال: لا تعجب؛ فقد بَوَّبَ
الإمام البخاري في كتاب العلم من «صحيحه»: «بَابُ الْفَتْيَا وَهُوَ
وَاقِفٌ عَلَى الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا»!

الباب الرابع والعشرون

باب ما أشاره اليد والرايس
حديث موسى بن اسمعيل قال: وقبيل ما أتيت عن عكرمة عن علي بن
إبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: حجة فقال: دحيت قبل أن أرى فإوماء
بيدي قال: ولا حرج وقال: خلقت قبل أن أذبح فإوماء بيدي ولا حرج
حديث المكي بن إبراهيم قال: سألت عن سألته قال: سمعت الماهر بن
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقبض العلم ونظمه الجمل
والعقن وكثرة المنزج قبل يرسل الله وما المنزج فقال: هكذا
بيده فخرتها كأنه يريد القتل

حديث موسى بن اسمعيل: وهيب بن هشام عن فاطمة عن أسماء
قالت: أتيت عائشة رضي الله عنها وهي تصلي فقلت: ما شأن الناس
فاشارت إلى السماء فاذا الناس قيام فقال: سبحان الله قالت: ما فاشار
برأيتها أي تعمر فقامت حتى غلاني الغنى فجعلت أصب على رأسي
الماء فحمد الله النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه ثم قال: ما من شيء لم يكن
أرسته إلا رأسه في مقام حي الحشمة والنار فإوحى إلى أنكم تقتنون
قبوركم مثل أوقرب إلا أدرى أي ذلك قالت: أسماء من فتنه المنهج

نَقَالَ يَا عَبْدُكَ هَذَا الرَّجُلُ يَا مَنَّا الْمَوْشَى لَا أَدْرِي بِمَا قَالَ إِنَّمَا
تَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجَبْنَا وَأَتَّبَعْنَا
وَهُوَ بِمِثْلِنَا مَقَالَ تَمْ صَاحِبًا قَدْ عَمِلْنَا الْإِيمَانَ كُنْتَ لَنَا قِتَابًا وَمَا الْمَنَافِقُ
أَوَ الْمَرَاتِبُ لَا أَدْرِي ذَلِكَ قَالَتْ إِنَّمَا يَقُولُ لَا أَدْرِي سَمِعْنَا النَّاسَ يَقُولُونَ
شَاقَ قَلْبُهُ ٥

• أخبرنا شيخ الإقراء في البحرين، العالم المقرئ المسند
محمد سعيد فقير الهروي الحسيني التميمي، بقراءتي عليه في المحرق
عاصمة البحرين الأولى^(١)، أخبرنا محمد بن إدريس بن إسماعيل

(١) هو: شيخ القراءة والإقراء في البحرين، العالم محمد سعيد فقير الهروي
الحسيني. ولد سنة (١٣٦١هـ) في ولاية هرات في أفغانستان.

أخذ من العلوم والفنون الكثير مع الجِدِّ والاجتهاد والصبر والمثابرة؛
وذلك في مدارس ومعاهد وجامعات مختلفة في كراتشي وبيشاور في
الباكستان، وجِدَّ واجتهد في أخذ علم التجويد والقراءات من طريق
«الشَّاطِئِيَّة» و«الطُّيْبِيَّة» مما يطول ذكره عن جماعات، وقام بالتدريس وعُيِّنَ
في مدارس شتى في الباكستان لعلوم القرآن والقراءات، ثم دخل الجامعة
الأشرفية وحصل على الشهادة العالمية المعروفة بدورة الحديث.

وهذا سياق مسموعاته فيها عدا الشيخ محمد يوسف بنوري:

- الشيخ رسول خان الهزاروي، أخذ عنه «سُنَنُ التُّرْمِذِيِّ»، و«الشمائل
المحمَّديَّة»، في الجامعة الأشرفية.

- الشيخ محمَّد إدريس الكاندهلوي، أخذ عنه «صحيح البخاري»،
و«مشكاة المصابيح»، و«نخبة الفكر»، في الجامعة الأشرفية.

- الشيخ محمَّد يوسف بنوري، أخذ عنه «صحيح البخاري»، في الجامعة
العربية الإسلامية.

- الشيخ نصير الدين غورغشوي، أخذ عنه «مشكاة المصابيح»، وله حاشية
عليها، وهو من شيوخ الشيخ محمَّد طاهر، وكان معمرًا.

- شيخ القرآن الشيخ غلام الله خان: أجازته إجازة عامة في الحديث.

- الشيخ محمد إدريس الميرطهي، أخذ عنه «صحيح مسلم»، و«سنن
 ابن ماجه»، و«الموطأ» برواية يحيى الليثي.
 - الشيخ المفتي ولي حسن طونكي، أخذ عنه «سنن الترمذي»، و«الشمائل
 المحمديّة».
 - الشيخ عبد الرحمن الأشرفي، أخذ عنه «صحيح مسلم»، في الجامعة
 الأشرفيّة.
 - الشيخ عبيد الله الأشرفي، أخذ عنه «سنن أبي داود»، و«شرح مشكل
 الآثار» للققاوي، في الجامعة الأشرفيّة.
 - الشيخ محمد رمضان، قرأ عليه «معاني الآثار» للققاوي.
 - الشيخ محمد الشواتي، أخذ عنه «سنن أبي داود».
 - الشيخ بديع الزمان الكامل بوري، أخذ عنه «سنن النسائي»، و«الموطأ»
 برواية محمد بن الحسن.
 - الشيخ سيد مصباح الله شاه، قرأ عليه «معاني الآثار» للققاوي.
 - الشيخ العلامة المحدث أبو عبيد الله قاضي شمس الدين كوجراتواله،
 قرأ عليه كتابه «إلهام الباري في حلّ مشكلات البخاري»، وأشياء أخرى.
 - كما أجازته الشيخ أبو الوفا الأفغاني رئيس لجنة إحياء المعارف
 بحيدرآباد الدكن بالهند، حيث قال شيخنا محمد سعيد عن لقائه بمجيزه
 المقرئ المحدث الأفغاني:
 «كنت قد تتلمذت على تلاميذه أولاً، منهم: الشيخ ملا محمد عظيم بـ
 «مدبرية شين دند»، بإقليم هرات، وقرأت عليه القرآن بالتجويد العملي
 من دون أخذ الحكم النظري.
 ثم سافرت إلى قندهار وأخذت هناك بعض العلوم الأوليّة. وقرأت القرآن
 العظيم بقراءة عاصم براويينّه على ملا محمد، أحد تلاميذ العلامة
 أبي الوفاء الأفغاني، ولا يحضرني اسمه كاملاً لطول العهد به، وكنت
 حريصاً بأن ألتقي بالعلامة الأفغاني لعظيم مكانته، وشهرته العلميّة. =

ويعد رجلاي القويمة في العلم والعلم فذكر الله لي أن الظفر بالعلمنة
الأفغاني الذي نوبله في مدينة كراچی، وقد تعيّن لزيارته برفقة الشيخ
العلامة محمد عبد الرشيد النعماني رحمه الله تعالى - وهو من تلامذة
الأفغاني أيضا - والتقيت به بإحدى الفنادق به «في مراكمة بالطريق»
من «مسجد ميم»، وقد قرأت عليه جزء من «التحريز في باقي القرآن»
ثم أجازني بإجازة عامة، هذا ما نقلت بالمعبر، ولا أكثر الكثير عن هذا
اللقاء العابر بجزيرة وشيخ شيوخنا الشيخ أبي الوليد الأفغاني رحمه الله
تعالى.

■ هذا ما أخبرني به شيخنا الحسيني عن شيوخه، وكلنا أقاد به إنه الشيخ
محمد رفيق والشيخ عبد الله جزاعما الله خيرا.

وقد تشرفت بالمشول بين يدي هذا الشيخ الجليل المعطاء مرارا، وقرأت
عليه من أول «مصحح البخاري» إلى نهاية (كتاب العلم) منه، وآخر
حديث في «البخاري» وكلنا «ثلاثياته»، وأول حديث وآخر حديث
من «مصحح مسلم»، ومن أول وآخر «السنن الأربعة»، و«الموطأ» لمالك،
وحديث رواء الترمذي من طريق الإمام أحمد، وأول وآخر حديثين
من «شرح معاني الآثار» للطحاوي، و«سمائل الترمذي»، و«مشكاة
المصابيح» للتبريزي، وأول حديث من «الموطأ» برواية محمد بن الحسن
الشيباني، ومقدمة «الفوز الكبير»، و«الخير الكثير» لولي الله الدعلوي
فإنه أخذهما عن شيخه محمد طاهر وغلّام هزاروي، وأجازني بذلك
مرارا.

ثم قرأت عليه مما هو شجّار به عامة عن شيوخه:

- ١ - «الأربعين» لشيخ الإسلام ابن تيمية، حيث علمت منه مرارا مع
البالغة له، فإنه كان يقول عن نفسه: «أنا تيمي».
- ٢ - «الأربعون المعنوية».
- ٣ - «الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه» لأبي المطار تلميذ النووي.

الكائدهلوي بسنده المتقدم في الباب التاسع عشر إلى الإمام البخاري
قال:

٢٤ - بَابُ مَنْ أَجَابَ الْفَتْيَا بِإِشَارَةِ الْيَدِ وَالرَّاسِ

٨٤ - **هَدَّثَنَا** موسى بن إسماعيل قال: **حَدَّثَنَا** وَهَيْبٌ قال: **حَدَّثَنَا** أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مُثِلٌ فِي حُجَّتِهِ، فَقَالَ: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْسِيَ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ قَالَ: «وَلَا خَرَجَ»، قَالَ: خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْبَحَ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ: «وَلَا خَرَجَ».

٨٥ - **هَدَّثَنَا** المكي بن إبراهيم قال: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ، عن سالم قال: **سَمِعْتُ** أَبَا هُرَيْرَةَ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «يُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتْنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْهَرْجُ؟ فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ؛ فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْقَتْلَ.

= وقرأت عليه أيضًا من مسموعاته على شيوخه:
١ - «أصول الحديث» للجرجاني، قرأته عليه من الطبعة الهندية من نسخته الخاصة.

٢ - «نخبة الفكر» لابن حجر.
وأجاز بذلك مُتَكَرِّمًا مَبْتَهِجًا أَخَذًا بِيَدِي، دَاعِيًا لِي، جزاء الله أوفى الجزاء، توفي - رحم الله روحه الزكية - في ١١ شعبان سنة (١٤٣٩هـ)، وقد رأيت فيه عالمًا جليلًا عاشقًا للعلم وكتبه؛ فتراها من حوله لا تغيب عن ظرفه، وقد نفع الله به بلده مملكة البحرين، فأخذ عنه الآباء والأبناء والأحفاد مع تأسيسه لمدارس تحفيظ القرآن وتجويده وقرآته في بلده هذا:

خَلَفَتْ فِي الدُّنْيَا بَيَانًا خَالِدًا وَتَرَكْتَ أَجْيَالًا مِنَ الْإِنْسَاءِ
وَعَدًا سِيدُكَ الزَّمَانُ وَلَمْ يَزَلْ لِلدُّهْرِ إِنْصَافٌ وَحُسْنُ جَزَاءِ

٨٦ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا وقيت قال: حدثنا هشام، عن فاطمة، عن أسماء، قالت: أتيت عائشة وهي تُصلي فقلت: ما شأن الناس؟ فأشارت إلى السماء، فإذا الناس قيام، فقالت: سبحان الله! قلت: آية؟ فأشارت برأسها: أي: نعم، ففُتحت حتى تجلاني الغشي، فجعلت أضرب على رأسي الماء؛ فحيد الله النبي ﷺ وأثنى عليه، ثم قال: «ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي حتى الجنة والنار، فأوحى إلي أنكم تكفنون في قبوركم مثل - أو قريباً، لا أدري أي ذلك قالت أسماء - من فتنة المسيح الدجال، يُقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن - لا أدري بأيهما قالت أسماء - فيقول: هو محمد رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وأتبعنا، هو محمد، ثلاثاً، فيقال: ثم صالحاً، قد علمنا إن كنت لموقناً به، وأما المنافق أو المرتاب - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته».

التنكيث والإفادة

• قال أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (١/٣٨٢):
«قوله: «باب من أجاب القُتُبا بإشارة اليد والرأس»: الإشارة باليد مُستفادة من الحديثين المذكورين في الباب أولاً، وهما مرفوعان، وبالرأس مُستفادة من حديث أسماء فقط، وهو من فعل عائشة، فيكون موقوفاً لكن له حُكم المرفوع؛ لأنها كانت تُصلي خلف النبي ﷺ وكان في الصلاة يرى من خلفه، فيدخل في التقرير».

101

الباب الخامس والعشرون

باب

تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وقد عبدا لقيس على أن
حفظوا الأمان والعلم وخبروا به من وراءهم وقال
ملك من الجورث قال يا النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا إلى أمكم فقلوا
حديثا محمدا بن ثار غندر شعبة عن له جمة قال كنت ابن جمة
بين ابن عباس وبين الناس فقال إن وقد عبدا لقيس اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من الوفاء أو من القوم قالوا أربعة قال مرحبا بالقوم أو بالوفاء
غير خرايا ولا نداني قالوا أنا نائيل من شعبة بعيده وبيننا وبينك هذا
الحج من كهار مضرة ولا يستطيع أن نائيلك إلا شهر حرام فمنا بابا أمير
خبره من وراءنا ندخل به الجنة فامرهم بأربع ونهاهم عن أربع امرهم
بالإيمان بالله ووجهه قال هل تدرون ما الأمان بالله وجهه قالوا
الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام
الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وتعطوا الخش من المغنم ونهاهم
عن الربا والخم والمزقة قال شعبة وربما قال القتيبي وربما
قال القتيبي قال أحفظوه وأخبروا به من وراءكم

✽ أخبرنا الشيخ المعتمر الدراكة محمد أكبر بن محمد زكريا
الفاروقي رحمه الله تعالى^(١)، أخبرنا أحمد الله القرشي، أخبرنا نذير

(١) هو الشيخ المعتمر الدراكة الحكيم مُحَمَّد أكبر بن محمد زكريا بن
إحسان الله الفاروقي؛ نسبة إلى قوم يُعزى نسبهم إلى أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب. ومولده بين (١٣٣١ - ١٣٣٥هـ) في قرية فريوا من قرى الهند.
وكان في أسرته بعض العلماء، وأجداده من أهل الحديث.

ورحل إلى دهلي هو وأخوه وكان عمره نحو عشر سنوات، ودرس في
المدرسة الفياضية. وقرأ القرآن، ثم دخل المدرسة الرحمانية وأخذ فيها
ما كان يدرس من تفسير وحديث وفقه وما يتعلق بذلك من علم نحو
وصرف. وبعد هذا انتقل إلى المدرسة الزبيدية وكان في حينها المحدث
المسند الكبير أحمد الله القرشي، يقول الشيخ محمد أكبر: (وكان هدفي
أن أقرأ «صحيح البخاري» على أحمد الله القرشي). وقد حصل له ذلك،
حيث أخذه عنه تامةً، كما أخذ عنه المجلد الثاني من «صحيح مسلم».
وكذا قرأ «صحيح البخاري» و«الموطأ» و«الترمذي» على عبيد الله
المباركفوري، والمجلد الأول على الشيخ نذير أحمد الأموي، وهو
من أقاربه، ودرس الطب عند الحكيم أجمل خان لمدة أربع سنوات.
وقد كان يعمل في الطب الحكومي حيث كان مسؤولاً في العيادات
الحكومية، وعمل إماماً في مسجد أهل الحديث في إحدى قرى الشمال
في الهند مع عمله في الطبابة للناس.

وهو شيخ جليل وقور، أقرب إلى الطول، بسام المَحْيَا، وشكله كأنه
من أهل اليمن لا تبدو فيه سُمُرة أهل الهند، يعلوه شيب، صاحب وجه
مدور، ويعتمر طاقية أهل الهند التي اعتادوا لباسها، ويده منديل كبير
يتمنل به حين الحاجة مما يدل على أناقته واهتمامه بالنظافة، مع لطف
زائد لمن يجلس حوله.

وقد سمعت عليه «صحيح البخاري» تامةً مع جمع من أهل العلم والفضل
في الشرق من الكويت، وكان السماع لهذا «الصحيح» عليه وعلى العالم =

حسين الدغلوي بسنده المتقدم في الباب الأول إلى الإمام البخاري
قال:

٢٥ - بَابُ تَخْرِيبِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسَ
عَلَى أَنْ يَحْفَظُوا الْإِيمَانَ وَالْعِلْمَ وَيُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ
وقال مالك بن الحويرث: قال لنا النبي ﷺ:
«ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ»

٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَتْرَجُمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ
فَقَالَ: إِنَّ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسَ أَتَوَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ الْوَقْدُ - أَوْ: مَنْ
الْقَوْمُ -؟» قَالُوا: رَبِيعَةُ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ - أَوْ: بِالْوَقْدِ - غَيْرَ
خَرَّايَا وَلَا نَدَامَى»، قَالُوا: إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شَقَّةٍ بَعِيدَةٍ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا

= المقرئ علي بن محمد النحاس بعد سماع السلسل بالأولية عليهما، ثم
بعد الانتهاء من قراءة «صحيح البخاري» سُبَّغَ عليهما: «أول حديث
من كتاب البيوع»، وآخر حديثين من «صحيح مسلم»، و«الأربعين العوالي
من صحيح مسلم» للحافظ ابن حجر العسقلاني، وقد كتب الشيخ
الفاروقي في آخر قيد السماع عليه: «صحيح ذلك، وقد أجزتهم به وبغيره
إجازة عامة. الحكيم محمد أكبر فاروقي غفر له». كما أنه كتب لي بخطه
الإجازة على ثبته الآتي ذكره.

وأفرد الشيخ المفضل صالح بن عبد الله العصيمي برسالة «السراج في
أسانيد الشيخ محمد أكبر الفاروقي المؤدية إليه صحيح البخاري
بالسماع».

توفي الشيخ الفاروقي رحمه الله تعالى في الثامن من محرم سنة
(١٤٣٥هـ).

الحي من كفار مفسر، ولا نستطيع أن نأثبك إلا في شهر حرام،
فمُرْنَا بِأَمْرِ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ؛ فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ
أَرْبَعٍ: أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ
وَحْدَهُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ
رَمَضَانَ، وَتَعْطُلُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ»، وَنَهَاهُمْ عَنِ الذُّبَابِ وَالْحَتَمِ
وَالْمَرْقَاتِ - قَالَ شُعْبَةُ: رُبَّمَا قَالَ: التَّقْيِيرُ، وَرُبَّمَا قَالَ: الْمُقْيِيرُ -
قَالَ: «احْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مَنْ قَرَأَهُكُمْ».

التنكيك والإفادة

• قال العلامة علي بن خلف بن يقطين المالكي في «شرح
صحيح البخاري» (١/١٦٧):

فيه من الفقه: أَنَّ مَنْ عَلِمَ عِلْمًا يُلْزِمُهُ تَبْلِيغُهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ،
وهو اليوم من فروض الكفاية، لظهور الإسلام وانتشاره، وأما في
أول الإسلام فكان فرضاً معيناً على كل من عَلِمَ عِلْمًا أَنْ يُلْغَهُ، حَتَّى
يَكْمُلَ الْإِسْلَامُ وَيَقْطَهَرَ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ، وَيَبْلُغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبَهَا، كَمَا أَنْذَرَ بِهِ أَمَتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَلَزِمَ الْعُلَمَاءُ فِي
بَدْءِ الْإِسْلَامِ مِنْ فَرْضِ التَّبْلِيغِ فَوْقَ مَا يُلْزِمُهُمُ الْيَوْمَ.

وفيه: أَنَّهُ يُلْزِمُ الْمُؤْمِنَ تَعْلِيمَ أَهْلِهِ الْإِيمَانَ وَالْفَرَائِضَ؛ لِعُمُومِ
قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وَأَخْبِرُوا بِهِ مَنْ وَرَاءَكُمْ»، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿قُلْ أَنفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]؛ وَلِأَنَّ الرَّجُلَ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ
وَمَسْئُولٌ عَنْهُمْ.

الباب السادس والعشرون

باب الرجل في المتلة النازلة وتعليقها له
 حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عن
 قال حدثني عبد الله بن مالك عن عتبة بن الحوث أنه تروى عنه أنه لا ي
 إصاب بن عمر بن فاتة امرأة فقالت اني قد أضعفت عتقة والتي تروى
 بما قال لها عتقة ما أعلم أنك أضعفتي ولا أخبرتي فركبني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف وقد
 قيل ففارقها عتقة وتحت زوجها غيره ٥

* أخبرنا زينة المُنسدين، وجوهرة المغرب الأقصى، سليل
 المجد العلمي، الشيخ الصالح، ملحق الأحفاد بالأجداد عبد الرحمن
 ابن العلامة الشيخ حافظ المغرب عبد الحي الكتاني، سماعاً عليه،
 أخبرنا والذي عبد الحي بن عبد الكبير، أخبرنا والذي عبد الكبير
 الكتاني^(١)، أخبرنا عبد الغني الدهلوي، أخبرنا محمد إسحاق

(١) هذا وللعامة عبد الحي الكتاني أسانيد عديدة أخرى إلى «صحيح
 البخاري»، ومنها سنده المغربي المتصل برواية ابن سعادة الذي قال في
 أوله: «وهو إسناد نقي قرن فيه السماع بالإجازة المحققة لكلمة من جميع
 رجاله، وقل أن يوجد ذلك في أسانيد المغاربة». «التنويه والإشادة بمقام
 رواية ابن سعادة» له (ص ١٣١، ١٣٢).

الدهلوي بسنده المتقدم في الباب الأول إلى الإمام البخاري قال:

٢٦ - بَابُ الرِّحْلَةِ فِي الْمَسْأَلَةِ النَّازِلَةِ وَتَعْلِيمِ أَهْلِهِ

٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي حُسَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَزِيزٍ، فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ، فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ أَرْضَعْتَنِي وَلَا أَخْبَرْتَنِي؛ فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟»، فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ.

التنكييت والإفادة

* قال ابن بطال في «شرح صحيح البخاري» (١/١٦٨):

* «فيه»: الرِّحْلَةُ فِي الْمَسْأَلَةِ النَّازِلَةِ، كما ترجم، وهذا يدل على حرصهم على العلم، وإيثارهم ما يقربهم إلى الله تعالى والازدياد من طاعته ﷺ، لأنهم إنما كانوا يرغبون في العلم للعمل به، ولذلك شهد الله لهم أنهم خير أمة أخرجت للناس.

وقال الشعبي: لو أنَّ رَجُلًا سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن لحفظ كلمة تنفعه فيما بقي من عمره، لم أر سفره يضيع. وفيه: فضل المدينة، وأنها معدن العلم، وإليها كان يفرع في العلم من سائر البلاد.



الباب السابع والعشرون

باب الثَّأْوِبِ فِي الْعِلْمِ

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا نَوْسٌ عَنْ ابْنِ أَبِي بَرْزٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ابْنِ ثَوْرٍ عَنْ عَبْدِ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَجَارِيَّتِي مِنَ الْإِنْفَارِ فِي بَيْتِ
ابْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكَانَتَا وَفِي التَّرْوَلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ بَوْمًا وَأَنْزَلَ بَوْمًا فَذَا أَنْزَلَ جِئْتُ حَتَّى عَجَزْتُ ذَلِكَ لِيَوْمٍ مِنَ الْوَجْهِ
وَعَبْرَةٍ وَإِذَا أَنْزَلَ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ فَتَزَلَّ صَاحِبِي الْإِنْفَارِ يَوْمَ تَوَسَّهَ فَضَرَبَ
بِأَيْضٍ شَدِيدًا فَقَالَ أَيْمٌ هُوَ فَقَرَعْتُ فَخَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ
فَرَقَلْتُ عَلَى حَصَّةٍ فَذَا هِيَ تَكِي فَقُلْتُ طَلَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
لَا أَدْرِي ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَطْلَعْتُ بِرَأْسِي
قَالَ لَا لَعَلَّ اللَّهَ أَكْبَرُ

• أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْمُسْنَدُ الصَّالِحُ عَبْدُ الشَّكُورِ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ
فِيَاضِ الْأَرْكَانِيِّ الْمِظَاهَرِيِّ، نَزِيلُ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى،
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ زَكْرِيَا الْكَانْدَهْلَوِيُّ، أَخْبَرَنَا خَلِيلُ أَحْمَدَ السَّهَارَنْفُورِيِّ
بِسَنَدِهِ الْمُتَقَدِّمِ فِي الْبَابِ الثَّاسِعِ عَشَرَ إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ قَالَ:

٢٧ - بَابُ الثَّأْوِبِ فِي الْعِلْمِ

٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ. (ح)

قال أبو عبد الله: وقال ابن وهب: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي نؤير، عن عبد الله بن عباس، عن عمرو قال: كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب السُّرُولَ على رسول الله ﷺ؛ ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئت به بخبر ذلك اليوم من الرُّخي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك، فنزل صاحبي الأنصاري يوم نؤيته، فضرب بابي ضرباً شديداً، فقال: أئتم هو؟ ففرغت فخرجت إليه فقال: قد حدث أمر عظيم. قال: فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: طلقك رسول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، ثم دخلت على النبي ﷺ فقلت وأنا قائم: أطلقت نساءك؟ قال: «لا»، فقلت: الله أكبر.

التنكيت والإفادة

* قال شيخنا العلامة الجليل محمد يونس الجونفوري رحمه الله في «نبراس الساري» (١/٣٥٦):

«الرحلة في المسألة النازلة تكون نوبة بعد نوبة، فذكر بعدها التناوب في العلم، وأما غرضه فقال شيخنا زكريا الكاندهلوي إنه أراد أنه يجوز الاشتغال في أيام طلب العلم بغيره من الحوائج. والظاهر عندي أنه أراد به بيان أن من لم يتفرغ لتحصيل العلم كل يوم فلا يغفل عنه ويتناوب مع مثله في تحصيله ويلزمه الأول، وقصة عمر بن الخطاب مع الأنصاري دليل ظاهر في هذه المسألة، وقد أخرج الإمام ابن السني في «رياضة المتعلمين» (ص ١٤٦) قصة أخرى في هذا المعنى عن عبد الله بن عمرو قال: كنت أنا وعبد لي نختلف إلى رسول الله ﷺ، وكنت إذا شهدت كتبت وأخبرته، وإذا شهد كتب وأخبرني».

الباب الثامن والعشرون

ما في العقب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره ٥

حديث يجهز كعب بن مالك بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله لا أكاد أدرك الصلاة بما يطول بنا فلان فما زلت أرى النبي صلى الله عليه وسلم في موعظه أشد غضبا من يومئذ فقال أيها الناس أكرم منكم من يؤمن من صلي بالناس فليخفف فان فيهم المريض والضعيف وذو الحاجة ٥

حديث عبد الله بن محمد بن ابوعاصم عن سليمان بن بلال المدني عن ربيعة بن عبد الرحمن عن زيد بن علي المنبغدي عن زيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعرف وكافها او قال وكافها وعافها وعافها

ثم عرفها شتمه ثم استمع بها فان حاد رثا فادها اليه قال قضاة الأهل فغضب حتى احمرت وجنتاه او قال احمر وجهه فقال مالك ولها معها سقا وقا وحذا وحذا ثم رد الماء وترعى الشجر فذرهما حتى بلغا قمارهما قال قضاة الغنم قال لك ولا حيك اول الذئب ٥

حديث محمد بن لعل عن ابوشامة عن يزيد بن ابراهيم عن ابي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيئا كرهها فلما اكبر عليه غضب ثم قال للناس بلوف عما شئتم قال يجعل من أبي قال ابوك خذافه فقام اخر فقال من لا يرسل الله فقال ابوك قال المولى شيبة فلما رأى عمر ما في وجهه قال رسول الله اناس ثوب الى الله ٥

* أخبرنا الشيخ المدرس المسند الثَّابَة عبد السلام بن أبي أسلم المدني قراءة عليه، أخبرنا نذير الأملوي، أخبرنا أحمد الله القرشي ومحمد عبد الرحمن المباركفوري، أخبرنا نذير حسين بسنده المتقدم في الباب الأوّل إلى الإمام البخاري قال:

بَابُ الْغَضَبِ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالتَّعْلِيمِ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ

٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَكَادُ أَدْرِكُ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بَنَاءَ فُلَانٍ؛ فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ، فَقَالَ: «إِثْمُهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مُتَفَرِّقُونَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ».

٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ الْمَدِينِيُّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَنَبِّئِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ اللَّقِطَةِ؟ فَقَالَ: «اعْرِفْ وَكَافَاهَا - أَوْ قَالَ: وَعَافَاهَا - وَعِفَافُهَا ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً، ثُمَّ اسْتَمْنَعَ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رُثْيَا فَأَدْعَا إِلَيْهِ» قَالَ: فَضَالَةُ الْإِبِلِ؟ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْتَاهُ - أَوْ قَالَ: احْمَرَّ وَجْهُهُ - فَقَالَ: «وَمَا لَكَ وَلَهَا! مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَجِدَاؤُهَا، تَرَى الْمَاءَ وَتَرْغَى الشَّجَرَ، فَذَرُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رُثْيَا» قَالَ: فَضَالَةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ: «لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئْبِ».

٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ غَضَبٌ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «سَلُّوْنِي عَمَّا يَكْرَهُ».

قال رجل: من أبي؟ قال: «أبوك خذاف»، فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: «أبوك سالم مولى شيبه»، فلما رأى عمر ما في وجهه قال: يا رسول الله، إنا نتوب إلى الله ﷻ.

التنكيت والإفادة

• قال أمير المؤمنين في الحديث إمام الأئمة الحافظ ابن حجر رحمته في «الفتح» (١/٣٩٤):

«قَصَرَ المصنَّف الغضب على الموعظة والتعليم دون الحُكْم؛ لأنَّ الحاكم مأمور أن لا يَقْضِي وهو غَضبان، والفرق أنَّ الواعظ من شأنه أن يكون في صورة الغضبان، لأنَّ مقامه يقتضي تكلف الانزعاج لأنَّه في صورة المنذر، وكذا المعلم إذا أنكر على مَنْ يتعلَّم منه سوء فهُم ونحوه؛ لأنَّه قد يكون ادَّعى للقبول منه، وليس ذلك لازماً في حقِّ كلِّ أحد، بل يختلف باختلاف أحوال المتعلِّمين، وأمَّا الحاكم فهو بخلاف ذلك كما يأتي في بابهِ.

فإن قيل: فقد قَضَى عليه الصلاة والسلام في حال غضبه حيث قال: أبوك فلان. فالجواب أن يقال: أولاً: ليس هذا من باب الحُكْم، وعلى تقديره فيقال: هذا من خصوصياته لمحلِّ العِصْمة؛ فاستوى غضبه ورضاه، ومجرَّد غضبه من الشَّيْء دالٌّ على تحريره أو كراهته، بخلاف غيره ﷺ.

والله أعلم بالصواب

الباب التاسع والعشرون

باب مَنْ بَرَّكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ عِنْدَ الْإِمَامِ أَوْ الْمُحَدِّثِ
حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ خُذِرِيُّ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فَجَاءَ عِنْدَ اللَّهِ ابْنَ خُذَافَةَ فَقَالَ مَنْ لَوْ قَالَ أَبُوكَ خُذَافَةُ ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ تَلَوْتُ فَمَرَّكَ عَمْرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ تَصِدِّقًا بِأَهْوَرِيًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا فَسَكَتَ ۝

• **أخبرنا** الشيخ الصالح المستند، رحلة الآفاق شهاب الدين أحمد علي السورتي رحمه الله تعالى، **أخبرنا** عبد الرحمن الأمروهي بسنده المتقدم في الباب العشرين إلى الإمام البخاري قال:

٢٩ - **بَابُ مَنْ بَرَّكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ**
عِنْدَ الْإِمَامِ أَوْ الْمُحَدِّثِ

٩٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ، قال: **أخبرنا** شعيب، عن الزُّهْرِيِّ، قال: **أخبرني** أنسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ، فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ خُذَافَةُ»، ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «تَلَوْتُ»، فَبَرَّكَ عَمْرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: «رَضِينَا بِاللَّهِ دِينًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا» فَسَكَتَ.

التنكيت والإفادة

• قال العلامة قطب الدين الحلبي في «شرح صحيح البخاري»
(١/١٤٤):

«قوله: «فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ»: أدبٌ منه وإكرامٌ للنبي ﷺ،
وشفقةٌ على المسلمين؛ لئلا يؤذي أحدُ النبي ﷺ فَيَهْلِكَ، وقد ظهر
أنَّ ذلك بحمد الله بقوله: «فسكت رسول الله ﷺ حين قال ذلك».
وفي بعض الروايات: «فسكن غضبه»، فلم يزل عمر موقفاً في
رأيه ينطق الحقُّ على لسانه».

• وقال العلامة ابن بقال في «شرح صحيح البخاري» (١/١٧٢):
«وفي برك عمر ﷺ عند النبي ﷺ الاستجداء للعالم والتواضع
له».

الباب الثلاثون

باب من أعاد أحدث ثلثاً ليفهم عنه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أقول الزور فما زال يكررها
وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم هل بلغت ثلثاً
حديث عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الله بن المشي عن ثمامة بن عبد الله
عن ابن أبي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا سلم سلم ثلثاً
وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً
حديث عبد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الله بن المشي عن ثمامة
ابن عبد الله عن ابن أبي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها
ثلاثاً حتى يفهم عنه وإذا أتى على قومٍ وسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً
حديث مشهور أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن مازك عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال عجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفرت أفرج
فأدركتنا وقد أرقعنا الصلاة صلاة العصر ونحن نتوضأ فجعلنا
نمشي على أرجلنا فنأدي بأعلى صوتيه وبيل الأعقاب من النار من
أولنا

* أخبرنا شيخ الإقراء في البحرين محمد سعيد الحسيني
التيامي رحمه الله، والشيخ المناظر غلام الله القندوزي، أخبرنا محمد بن
إدريس الكاندهلوي بسنده المتقدم في الباب التاسع عشر إلى الإمام
البخاري قال:

٣٠ - بَابُ مَنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيُفْهَمَ عَنْهُ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا وَقَوْلُ الرَّزَّازِ؟» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا

وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ بَلَغْتُ؟» ثَلَاثًا

٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَثْنَى قَالَ: حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا».

٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَثْنَى قَالَ: حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ؛ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا».

٩٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ

يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ سَافَرْتَاهُ، فَأَدْرَكْنَا وَقَدْ أَرَهَقْنَا الصَّلَاةَ؛ صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسُحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

التنكييت والإفادة

* قال شيخنا بحر علم الحديث المُحدِّث الجليل محمد يونس

الجونفوري - أسبغ الله عليه رضوانه ورحمته - في «نبراس الساري» (١/٣٦٢):

«قوله: «بَابُ مَنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيُفْهَمَ»: يعني: إذا رأى

المُحدِّث أن يُعيد الحديث إما لأنه ظن أن الطالب لم يضبطه بمرة

أو طلبت منه الإعادة، فله أصل في السنة بل أولى؛ لأنه من نشر العلم وإعانة للطالب. وقال «ثلاثاً» لأنه يكفي في عامة الأحوال، ولذلك ورد هذا العدد في أكثر الأحاديث، وتجوز الزيادة عليه عند المبالغة في التعليم؛ وكأنه لذلك قال: فقال النبي ﷺ: «ألا وقول الزور»، فما زال يكررها، وهذا التعليق وصله في الشهادات.

وقد نقل القفال في «فتاويه» عن الشافعي أنه كرر مسألة على الربيع أكثر من أربعين مرة حتى فهمها.

وأشار بقوله: «ليُفهم» إلى أنه إنما يُعاد الحديث عند الحاجة إلى فهمه، ويدل عليه أمران: الأول: وقوع التصريح به في بعض الأحاديث، والثاني: أنه لو كان التكرار عادة مستمرة لم يخص به الراوي حديثاً دون حديث.

والمراد بفهمه حفظه وفهم مراده؛ لأن الفهم في اللغة: العلم وذلك قد يحصل للسامع بقرار المسموع في ذهنه وذلك هو الحفظ، وقد يحصل بفهم معناه.

* وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (١/١٨٩):

قال ابن المنير: نبه البخاري بهذه الترجمة على الرد على من كره إعادة الحديث وأنكر على الطالب الاستعادة وعدّه من البلاة، قال: والحق أن هذا يختلف باختلاف القرائح، فلا عيب على المستعيد الذي لا يحفظ من مرة إذا استعاد، ولا عذر للمفيد إذا لم يُعَدّ؛ بل الإعادة عليه أكد من الابتداء.

الباب الواحد والثلاثون

بابُ تَعْلِيمِ الرَّجُلِ أُمَّتَهُ وَأَهْلَهُ ٥

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُحَارَبِيِّ قَالَ سَالِحُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ قَالَ عَامِرُ الشَّعْبِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ أَجْرَانِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أُمَةٌ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ ثُمَّ قَالَ عَامِرٌ أَعْطَيْنَا كَمَا بَغِيضِي قَدْ كَانَ يَرْكَبُ فِيمَا دُونَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ ٥

• أَخْبَرَنَا الْمُسْنَدُ الْكَبِيرُ عَبْدُ الْقَيُومِ بْنُ زَيْنِ اللَّهِ الْبُسْتَوِيُّ وَمُحَمَّدُ أَكْبَرُ الْفَارُوقِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ بِسَنَدِهِ الْمَتَّقَمِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ قَالَ:

٣١ - بَابُ تَعْلِيمِ الرَّجُلِ أُمَّتَهُ وَأَهْلَهُ

٩٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - هُوَ ابْنُ سَلَامٍ - ، حَدَّثَنَا الْمُحَارَبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَالِحُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: قَالَ عَامِرُ الشَّعْبِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَكُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أُمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ».

ثم قال عامر: أعطيناها بغير شيء، قد كان يُركَّب فيها دونها
إلى المدينة.

التنكيت والإفادة

• قال القاضي بدر الدين النعماني (ت ٨٢٧هـ) في «مصباح
الجامع» (١/٢٢٩):

«قوله: «وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَغْلِيمَهَا»: فيه التأكيد على العالم في
تعليم بناته وأهله شرائع الدين؛ لأن هذا الحديث يستحث على تعليم
الإماء، فكيف بالحرائر الأقارب».



الباب الثاني والثلاثون

باب عظة الإمام النساء وتعليمهن
حدثنا سليمان بن حرب **سمعت** ابن عباس رضي الله عنهما قال **شهد** على النبي صلى الله عليه وسلم أو قال **عطا** **أشهد** على ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدق فجعلت المرأة تلقى القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه وقال استعيل عن أيوب عن عطاء عن ابن عباس **أشهد** على النبي صلى الله عليه وسلم

* أخبرنا العلامة العابد الأواه عبد الله بن عمر الأهدل، والعالم الأديب الذكي محمد بن قاسم الوشلي قالا: أخبرنا حسين بن محمد الزواك ومحمد بن يحيى دوم الأهدل بسندهما المتقدم في الباب الثاني إلى الإمام البخاري قال:

٣٢ - باب عظة الإمام النساء وتعليمهن

٩٨ - **حدثنا** سليمان بن حرب، قال: **حدثنا** شعبة، عن أيوب، قال: **سمعت** عطاء، قال: **سمعت** ابن عباس، قال: **أشهد** على النبي ﷺ أو قال عطاء: **أشهد** على ابن عباس: أن رسول الله ﷺ خرج ومعه بلال، فظن أنه لم يسمع النساء، فوعظهن وأمرهن بالصدق، فجعلت المرأة تلقى القرط والخاتم، وبلال يأخذ في طرف ثوبه.

وقال إسماعيل: عن أيوب، عن عطاء. وقال: عن ابن عباس: أشهد على النبي ﷺ.

التنكيت والإفادة

* قال الحافظ ابن حجر تَلَفُّهُ في «الفتح» (٤٠٤/١):

«قوله: «باب عظة الإمام النساء»: تبّه بهذه الترجمة على أن ما سبق من التذّب إلى تعليم الأهل ليس مُختَصّاً بأهلهم، بل ذلك مندوب للإمام الأعظم ومَنْ يُنَوِّب عنه.

واستفيد الوعظ بالتصريح من قوله في الحديث: «فوعظهن» وكانت الموعظة بقوله: «إني رأيتكن أكثر أهل النار؛ لأنكن تُكثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ».

واستفيد التعليم من قوله: «وأمرهن بالصدقة» كأنه أعلمهن أن في الصدقة تكفيراً لخطاياهن».

الباب الثالث والثلاثون

باب المحرص على الحديث

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ
لَعْمَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ شَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ ظَنَنْتُ بَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ
مَنْكَ لَمَّا رَأَيْتُ مِنْ جِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدَ النَّاسَ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ ۝

• أخبرنا أبو النصر ثناء الله اللاهوري مرارًا، أخبرنا عبد الله
الرويري بسنده المتقدم في الباب التاسع إلى الإمام البخاري قال:

٣٣ - بَابُ الْحِرْصِ عَلَى الْحَدِيثِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
أَبِي عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ:
قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ بِأَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ
أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ؛ لَمَّا رَأَيْتُ مِنْ جِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ؛ أَسْعَدَ النَّاسَ
بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالصًا مِنْ قَلْبِهِ - أَوْ نَفْسِهِ -».

التنكييت والإفادة

✽ قال العلامة قطب الدين الحلبي في «شرح البخاري» (١/١٥٧):
«قال المهلب:

في الحديث دليل على أن الحريص على العلم والخير يبلغ بحرصه إلى البحث عن الغوامض ودقيق المعاني؛ لأنّ الظواهر يستوي الناس في السؤال عنها لاعتراضها أفكارهم، وما لطف من المعاني لا يسأل عنها إلا الراسخ، فيكون ذلك سبباً للفائدة، فيكون له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

وفيه: أن للعالم أن يسكت عن العلم إذا لم يسأل حتّى يسأل، ولا يكون ذلك كتماناً؛ لأن على الطالب أن يسأل، قال الله ﷻ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ الآية [الأنبياء: ٧]، لكن ليس للعالم أن يسكت إذا رأى منكراً».



الباب الرابع والثلاثون

باب كيف يقبض العلم

وكتب عمر بن عبد العزيز لما أي بكر بن خزيمة انظر بنا كان من حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كتبه فاني خيفت دُرُوسَ العلم وذهاب العلماء
ولا يقبل الا حديث النبي صلى الله عليه وسلم وليتقوا العلم وليجلسوا حتى
يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون شرًا قال ابو عبد الله
خديا العلاء بن عبد الجبار قال ما عبد العزيز من يتلم عن عبد الله
ابن دنا بذلك ففي حديث عمر بن عبد العزيز في قوله ذهاب العلماء
حديثنا اسمعيل بن ابي حنيفة عن مالك عن هشام بن عروة عن
أبي عبد الله عن عبد الله بن عمرو بن القاص قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ولا
يقبض العلم يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسًا
حينئذ لا يفتدوا فانفقوا على رؤسهم حتى ضلوا وأضلوا

• **الخبرنا** حكيم العلم والطب أبو العطاء المستد الأجل محمد
إسماعيل الشنوي، **الخبرنا** عبد الجبار الشنوي، يستند المتقدم في
الباب الثاني عشر إلى الإمام البخاري قال:

٣٤ - بَابُ كَيْفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ: انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاكْتُبْهُ؛ فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ، وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ، وَلَا تَقْبَلُ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلْتُفَسَّحُوا الْعِلْمَ، وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلِّمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا

٩٩ م - حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ بِذَلِكَ؛ يَعْنِي: حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى قَوْلِهِ: ذَهَابَ الْعُلَمَاءِ.

١٠٠ م - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَمَتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَفُتِلُوا وَافْتُلُوا». قَالَ الْفَرِّيرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ... نحوه.

التنكيك والإفادة

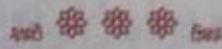
• قَالَ سِرَاجُ النَّدِيمِ ابْنُ الْمُنَظَّرِ فِي «التَوْضِيحِ لِشَرْحِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» (٣/٤٩٥):

«مَعْنَى كِتَابِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: الْحَقِيقُ عَلَى السَّرَاحِ السَّنَنِ وَغَيْبَتِهَا؛ إِذَا هِيَ الْحَقِيقَةُ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ وَالْتِمَازِ، وَاتِّسَاعِ الْمَسْرُوعِ الْاِجْتِهَادِ عِنْدَ عَدَمِهَا، وَاللَّهُ يَبْنِي لِلْعَالَمِ شَرَّ الْعِلْمِ وَادِّاعَهُ».

ومعنى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا»: أن الله لا يهب العلم لخلقه ثم ينتزعه بعد تفضله عليهم، ولا يسترجع ما وهب لهم من العلم المؤدي إلى معرفته والإيمان به وبرسله، وإنما يكون انتزاعه بتضييعهم العلم فلا يوجد من يخلف من مضى، فأنذر ﷺ بقبض الخير كله.

• قال الإمام أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله (ت ٤٥٨هـ) في «شعب الإيمان» (٣/٥٠٤):

«وفي تحذير رفع العلم دليل على وجوب طلبه والتحريض عليه».



الباب الخامس والثلاثون

مَا دَ هَلْ يُجْعَلُ لِلنِّسَاءِ يَوْمٌ عَلَى حِدَةٍ فِي الْعِلْمِ

حدثنا آدم بن شعبة حدثني ابن الأصماني قال سمعت أبا صالح يقول
حدثت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
غلبنا علينا الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدتهم يوماً فلبسوا فيه
فوعظهم وأمرهم فكان يوماً قال لهم ما يمكن امرأة أن تفعل من
ملكه من قولها إلا كان لها حجاب من النار قال امرأة واحدة قال وأما
حدثنا محمد بن بشر بن عمار بن عبد الرحمن بن الأصماني
عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بعثنا وعن عبد الرحمن بن الأصماني قال سمعت أبا صالح يقول
رضي الله عنه قال ملكه لم يلعوا الحث ٥

• أخبرنا العالم الجليل، والشيخ النبيل محمد الأنصاري بن عبد العلي الأعظمي، أخبرنا عبد الله بن محمد المكي بسنده المتقدم في الباب العاشر إلى الإمام البخاري قال:

٣٥ - بَابُ: هَلْ يُجْعَلُ لِلنِّسَاءِ يَوْمٌ عَلَى حِدَةٍ فِي الْعِلْمِ؟

١٠١ - عَدْنُنَا أَوَّلُ قَالَ: عَدْنُنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي

ابن الأصبهاني قال: سمعت أبا صالح النخعي يقول: حدثني عن أبي سعيد

الْخُدْرِي: قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرِّجَالَ، فَاجْعَلْ لَنَا
يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ. فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَّظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ
فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: «مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا كَانَ لَهَا
حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَتَيْنِ؟ فَقَالَ: «وَاثْنَتَيْنِ».

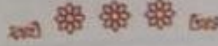
١٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... بهذا.

١٠٢م - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ
أَبَا حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِثَّ».

التنكيث والإفادة

* قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ بَطَّالٍ فِي «شرح صحيح البخاري» (١/١٧٨):

«فِيهِ سُؤَالُ النِّسَاءِ عَنْ أَمْرِ دِينِهِنَّ، وَجَوَازِ كَلَامِهِنَّ مَعَ الرِّجَالِ
فِي ذَلِكَ فِيمَا لَهُنَّ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، وَقَدْ أُخِذَ الْعِلْمُ عَنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَعَنْ غَيْرِهِنَّ مِنْ نِسَاءِ السَّلَفِ».



الباب السادس والثلاثون

باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه

حدثنا سعيد بن المسيّب عن أبي مريم أن نافع بن عمر قال حدثني أبي مليكة أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذّب قال عائشة فقلت وأليس يقول الله تعالى فتوى عات حساباً كبيراً قالت فقال إنما ذلك العرض ولكن من توفش الحساب يهلك

• أخبرنا المحقق العجلي والشيخ الأصيل أبو عبد الرحمن صبحي بن جاسم البدري البغدادي نزيل بيروت كلاً، أخبرنا عبد الكريم بن عباس الشيعلي بسنده المتقدم في الباب الرابع إلى الإمام البخاري قال:

٣٦ - باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه

١٠٣ - حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرنا نافع بن عمر، قال: حدثني أبي مليكة: أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وأن النبي ﷺ قال: «من حوسب عذّب»، قالت عائشة: فقلت: أليس يقول الله تعالى: «فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حَسَابًا بَئِيرًا» [الانشقاق: ٨]؟ قالت: فقال: «إنما ذلك العرض، ولكن من توفش الحساب يهلك».

التنكييت والإفادة

* قال الحافظ الحجة أحمد بن علي بن حجر في «الفتح» (١/١٩٧):

«وفي الحديث ما كان عند عائشة من الحرص على تفهيم معاني الحديث، وأن النبي ﷺ لم يكن يتضجر من المراجعة في العلم. وفيه: جواز المناظرة، ومقابلة السنة بالكتاب، وتفاوت الناس في الحساب.

وفي: أن السؤال عن مثل هذا لم يدخل فيما نهى الصحابة عنه في قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ [المائدة: ١٠١].

130

الباب السابع والثلاثون

باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب

قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثني الليث قال حدثني
 قال حدثني سعيد هو ابن سعيد عن ابن شريح انه قال قال عمرو بن
 سعيد وهو سبط البعوث المكنى المكنى الى امير المؤمنين
 قولا فامر به النبي صلى الله عليه وسلم الغدير يوم القمعة سمعته اوراق
 وزعماء قلمي والبصيرة غياي حين كثر به حمد الله والحمد
 ثم قال ان ملكه حررها الله ولم يحرمها الناس فلا جعل لامرئ
 يومئذ من الله واليوم الآخر ان يسئل قها دما ولا يعصدها
 شجرة فان احدا برخص لعن الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فلو ان
 الله قد اذن لرؤسولة ولم ياذن لكفر وانما اذن لي فيها شاعة من
 قها يوم عادت جرمها اليوم كجرمتها بالامس وليبلغ الشاهد
 الغائب فعيل لا يشيع ما قال عمرو قال انا اعلم منكم بابا شريح
 ان المحترم لا يعيد غاصيا ولا فئا ابد مر ولا فئا احزمية
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال سمعنا عن ابيوب
 عن محمد بن ابن ابي بكر عن ابي بكر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال فان رماكم

وَأَمَّا الْكُفْرُ فَالْجَاهِدُ عَلَيْهِ قَالُوا وَأَعْرَضَكُمْ عَنْكُمْ حَرَامٌ لِحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ
مَدَانِي شَهْرِكُمْ مَدَانِي الْإِلَهِ الْإِلَهِ الْإِلَهِ الْإِلَهِ الْإِلَهِ الْإِلَهِ الْإِلَهِ الْإِلَهِ الْإِلَهِ الْإِلَهِ
مَقُولٌ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ الْأَهْلُ
لَعَنَ مَرْيَمَ ٥

• أخبرنا الشيخ المقرئ علي بن محمد توفيق النحاس في
الكويت المحمية^(١)، أخبرنا والذي محمد توفيق بن علي النحاس،

(١) الشيخ العالم، المقرئ المسند، علي بن محمد توفيق بن علي النحاس
المصري، طلبت منه ترجمته فأعطاني إياها، وهي مما أملاه على بعض
طلابه، فتجد العبارة فيها التقدير والتبجيل للشيخ حفظه الله، وهذه هي،
أذكر بعدها بعض مصنفاته:

السيرة الذاتية للشيخ علي بن محمد توفيق النحاس

ولد في فارسكور التابعة لمحافظة دمياط بجمهورية مصر العربية في سنة
(١٣٥٨هـ) وفق ١٩٣٩/٨/٩م.

وأكمل مرحلة التعليم الابتدائي عام ١٩٥١م، ثم الإعدادية عام ١٩٥٣م ثم
الثانوية عام ١٩٥٦م، وحصل على بكالوريوس الصيدلة من جامعة القاهرة
عام ١٩٦٠م. والتحق بمعهد الدراسات الإسلامية وحصل على شهادته
عام ١٩٦٧م.

طلب العلم على والده الشيخ محمد توفيق النحاس الذي كان من كبار
علماء الأزهر، وعمل مديراً لإدارة البحوث والثقافة (مجمع البحوث)،
فقرأ عليه الحديث والفقه والعقيدة والنحو، وأجازه بمروياته في العلم
والحديث والقرآن الكريم.

قرأ على الشيخ عامر السيد عثمان - شيخ المقارئ - القراءات العشر من طرق
«الشاطبية» و«الدرة» ما عدا قراءة خلف العاشر، كما قرأ عليه من طرق
«طيبة النشر» روايات الدوري عن أبي عمر ورواية رويس وقراءة أبي جعفر =

= وأجازه بذلك. وقرأ على الشيخ عبد الرزاق البكري القراءات العشر من طرق «الشاطبية» و«الدرة» وأجازه بذلك كما أجازه برواية الأصبهاني عن ورش. عمل في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٩٢هـ حتى عام ١٤١٨هـ في وزارة الصحة، وتطوّر خلال هذه الفترة بالعمل في إدارة الدعوة والإرشاد، وشارك في افتتاح قسم الجاليات في مدينة نجران، وقام بالتعريف بالإسلام للجاليات بلقاء العديد من المحاضرات والمناقشات، فأسلم على يديه العديد من غير المسلمين، وكان الشيخ قد تلقى علم مقارنة الأديان على العالم الشهير الشيخ محمد أبو زهرة، وأتبع منهجه في التعريف بالإسلام من خلال مناقشة أهل الكتاب من كتبهم، فأسفر عن ذلك افتتاح العديد منهم بالإسلام حتى أصبح منهم الدعوة إلى الإسلام بعد عودتهم إلى بلادهم. قرأ عليه العديد من القراء بالقراءات العشر المتواترة في السعودية ومصر، كما قرؤوا عليه الحديث الشريف وأجازهم بذلك. ألف جملة من الكتب في القراءات ومقارنة الأديان.

ولا زال الشيخ يُقرئ القرآن ويُسمع الحديث ويُجيز به، ولا يأخذ أجرًا على القراءة والإقراء؛ متبعا نهج السلف مقتديا بشيخه الشيخ عامر عثمان، ووالده الشيخ محمد توفيق النحاس.

وقد سأله حفظه الله على من أخذتم «صحيح البخاري»؟ فقال لي بالحرف الواحد: «أخذته عن الوالد بموجب سند في ثبوت الأمير، وأجازني به، وسنعتة وأنا صغير في مجالس العلم التي كان والدي يعقدها في منزلنا، وقرأت بعضه عليه من أماكن متفرقة هو و«صحيح مسلم»، وأجازني بذلك أن أرويه عنه، وقد توفي والدي سنة (١٩٧٤م)، وكان من علماء عصره المعدودين، وأجازني بفقه الشافعية والحديث وكتب التوحيد والقرآن والقراءات».

ولوالده ثلاث منظومات في أزواج النبي ﷺ ونسبه الشريف، ومن ذخائر السيرة النبوية، سمعها شيخنا المذكور من والده وسمعتها منه عن والده.

= بعض مصنفاته المطبوعة:

- ١ - الوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز.
- ٢ - الرسالة الغراء في الأوجه الراجعة في الأداء.
- ٣ - فيض الآلاء في أوجه ورش المقدمة.
- ٤ - مقدمة في علوم القراءات.
- ٥ - التعريف بالقراء العشرة وأصول قراءاتهم.
- ٦ - مصحف القراءات العشر على الأوجه الراجعة.
- ٧ - تحقيق شرح الجزرية لابن الناظم.
- ٨ - تحقيق كتاب الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن للشيخ محمد بخيت المطيعي.
- ٩ - توضيح المعالم لطرق حفص عن عاصم.
- ١٠ - تحقيق وقف حمزة وهشام على الهمزات.
- ١١ - البيان المحقق فيما خالف فيه الأصبهاني الأزرق في رواية ورش من طيبة النشر من الكفاية والتجريد وطريق ابن بليمة عنه.
- ١٢ - تحقيق كتاب المفردات للإمام الداني.
- ١٣ - الرد على منع قراءة حمزة والكسائي.
- ١٤ - الوقف على «كلا»، و«بلى» وبعض الكلمات في القرآن.
- ١٥ - تحقيق كتاب (كيف يتلى القرآن) للشيخ عامر عثمان.
- ١٦ - توضيح الإدغام الصغير والاستفهام المكرر من «الشاطبية» و«الدرة»، و«الطبية».
- ١٧ - توضيح بعض طرق قصر المتفصل لحفص.
- ١٨ - الأنبياء في الكتب المقدسة (محمد وعيسى عليهما الصلوة والسلام). وقد سمعت عليه من بداية أبواب العمرة: (باب وجوب العمرة)، من (كتاب الحج) من «صحيح البخاري» إلى تمامه في الرياض. ثم يسر الله فسمعت عليه من أول «صحيح البخاري» إلى خاتمته في الكويت =

= المحمية، بلد سماع الحديث في هذه السنوات، والله الحمد. وكذا سمعت عليه أول حديث من الكتب السبعة، ومسلم أول حديث في كتاب البيوع وآخر حديثين منه، و«الأربعين العوالي» منه لابن حجر، ومجموعة من الأجزاء الحديثية بقراءة أخي مفيد القلابيين، و«ذرة المُسْتَدِين» محمد زياد التُّكَلَّة، وهي: «جزء البطاقة» للكناني، و«جزء فيه أربعة أحاديث» للمقدسي، و«جزء الحُلُوى» للبُنْدِينَجِي تخريج ابن النجار، و«فتوى الحافظ المِزِّي في الأربعين الودعانية الموضوعية»، و«قصيدة المقدسي في المدلسين»، و«الأربعين النووية»، وقصيدة شيخنا النحاس في «الوقف على: كَلَّا، وَيَلَى». كما سمعت عليه أشياء أخرى في القراءات ليس هذا موضع ذكرها. وكتب لي الإجازة تكررًا ومرارًا، كما طلبت منه أن يكتب لي الإجازة بخطه ومناولته لـ «ثبث الأمير الكبير» حسب ما ناوله وكتب له والده بذلك.

وشبخنا النحاس غاية المنتهى في المتابعة في أثناء القراءة والسماع عليه في «صحيح البخاري» وما قُرئ عليه، فتراه مُسَكَّنًا نسخته بيده، فلا يفوت عليه حرف من المسموع عليه، ووجهه: أن شيخنا الأجل حفظه الله مُقَرَّرٌ جليل، يَدْرُسُ عليه الطلبة صباح مساء في فن القراءات، فهو يُدَقِّق على الحروف والكلمات، وهو حفظه الله صاحب حزم في علمه، صريح في رأيه، متمكن من فن القراءات بشهادة أهل هذا العلم، مع مشاركة حسنة في بقية العلوم من فقه وحديث ولغة. ومن دَفَنَتْه تركيزه على الكلمات المُشْكَلَة والأنساب وضبطها، فتراه في فسحة القراءة عليه قد كتب ما يحتاج إلى توضيح وما مر عليه من قراءة في «صحيح البخاري»، ويبيدي ذلك للحضور بكل تواضع وأدب جَمُّ حيث يقول لمن حوله: «أنا أعلم أنكم تعرفون هذا ولكن من باب التذكير والمذاكرة»، وهذه هي البساطة المتجلية في العظمة والعلم والفضل، وما ازداد العالم مثل شيخنا النحاس تواضعًا إلا ازداد علمًا ورفعة.

أخبرنا محمد بن محمد بن خيثم المظيعي، عن محمد بن علي بن محمد
الأمير الصغير، عن والده محمد الأمير الكبير، عن علي بن محمد
السقاط، أخبرنا أحمد بن محمد العربي السلمي، أخبرنا عبد القادر بن
علي الفاسي، أخبرنا أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي، أخبرنا
محمد بن القاسم القصار، أخبرنا رضوان بن عبد الله الجنوي،
أخبرنا عبد الرحمن بن علي العاصمي، أخبرنا محمد بن أحمد بن
غازي، أخبرنا محمد بن الحسين الصغير، أخبرنا محمد بن أبي سعيد

ولما تم ختم «صحيح البخاري» عليه جادت قريحته بهذه الأبيات الأبيات
والجواهر الثمينة، حيث قال:

صَحْبُكُمْ فِي رَحْلَةٍ غَيْرِ يَتْرِبُ	أَلَا أَيُّهَا الْجَمْعُ الَّذِي تَابَعَ النَّبِيَّ
بِأَقْدَامِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي نَوْرِ مَوْكِبِ	وَكُلُّ مَكَانٍ قَدْ تَشَرَّفَ بِالْخَطَا
يَجُودُ بِأَنْوَارِ الصَّحِيحِ وَيَجْتَنِي	وَكَانَ الْبُخَارِيُّ قَائِدَ الرُّكْبِ حَادِيًا
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَحْفَظْ وَمَنْ شَاءَ يَكُتِبْ	يَكْتَابًا حَوْزَى عِلْمًا وَفَقْهًا وَسُنَّةً
وَحُسْنِ اتِّبَاعٍ لِلنَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ	وَلَا بُدَّ مِنْ وَغْيٍ وَفَهْمٍ وَحِكْمَةٍ
يَسْجُدُ لِإِسْمَاعِيلِ الْبُخَارِيِّ الْمُحَبِّ	وَقَدْ جَمَعْتَنِي فِي الْكُوَيْتِ أَجْبَةً
فَبِالسَّنْعِ عَاصِرُنَا الْهَدَى بِالتَّقَرُّبِ	فَإِنْ قَاتَلْنَا رُلُوبًا الْحَبِيبِ وَصَحْبِهِ
بِإِسْنَادِي الْعَالِي وَأَرْوِيهِ عَنْ أَبِي	فَيَا أَيُّهَا الصَّحْبُ الْكَرَامُ أَجْزَلُكُمْ
مُطِيعِي عَنِ ابْنِ اللَّعْلَنِشِ الْمُهَذَّبِ	عَنِ الْخَبَرِ مُفْتِيٍّ وَمُضَرِّ عَالِمٍ غَضَرِهِ
وَهُوَ عَنْ أَبِيهِ الْمَضَرِّيِّ وَالْأَصْلِ مَغْرِبِي	وَيَزُودِي عَنِ ابْنِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
ظِلَامَ الدُّجَى مَا بَيْنَ شَمْسٍ وَكَوْكَبِ	وَمِنْ قَوْفِهِمْ أَشْيَاخُنَا الْعُرُ بَلَدُوا
الْبُخَارِيُّ وَبَيْنَهُ الْإِتِّصَالُ إِلَى النَّبِيِّ	رَوَوْا سَنَدَ الْإِسْمَاعِ مُتَّصِلًا إِلَى

كتبه

الفقيه إلى الله تعالى

علي بن محمد توفيق النحاس

الكويت - ذو القعدة - ١٤٣٢ هـ

السُّلُوي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشُّمْنِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ
عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ رَزِينِ الْخَمُوي بسنده المار في الباب الأول. (ح).

وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ أَكْبَرُ الْفَارُوقِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ اللَّهِ الْقُرَشِي
بسنده المتقدم في الباب الخامس والعشرين إلى الإمام البخاري قال:

٣٧ - بَابُ: يُبْلَغُ الْعِلْمُ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ

قاله ابنُ عباس، عن النبي ﷺ

١٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ:

حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ: أَنَّهُ قَالَ لَعَمْرُؤُا بِنِ سَعِيدٍ - وَهُوَ يَبْعَثُ
الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ -: الَّذِي لِي أَيْهَا الْأَمِيرُ أَحَدُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ
الْعَدَّ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعْتَهُ أَذْنًا، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ
حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ: حَمِدَ اللَّهَ وَاتَّيَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ،
وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَجِلُّ لَأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ
يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَغْضِبَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ، لِقَتَالِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا؛ فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ،
وَأَنَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا
بِالْأَمْسِ، وَلِيُبْلَغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ».

فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَا قَالَ عَمْرُؤُا؟

قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ؛ لَا يُعْبَدُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا
بَدَمٍ، وَلَا فَارًّا بِخَرِيَةٍ.

١٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ،

عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ذَكَرَ
النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِنَّا دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحِبُّهُ قَالَ:

وأعراضكم - عليكم حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا
لِيُلَاحِظَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ - وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ: صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
كَانَ ذَلِكَ -، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» مَرَّتَيْنِ.

التنكييت والإفادة

• قال شيخنا العلامة العَلَمُ محمد يونس الجونفوري رَحِمَهُ اللَّهُ فِي
«نبراس الساري» (١/ ٣٨٠):

«وَلَمَّا رَغِبَ فِي التَّفْهِيمِ عِنْدَ مَرَاجَعَةِ السَّائِلِ وَقَدْ يَصْعَبُ ذَلِكَ
عَلَى الْمَعْلَمِ؛ فَتَبَيَّنَ بِهَذِهِ التَّرْجُمَةِ عَلَى أَنَّ التَّفْهِيمَ دَاخِلٌ فِي التَّبْلِيغِ،
وَنَبَّهَ بِذِكْرِ لَفْظِ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَ الْعِلْمِ بَلَّغَهُ سِوَاهُ
سَأَلَهُ أَحَدٌ أَمْ لَا.

وَأُورِدَ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ بَعْدَ بَيَانِ جَوَازِ مَرَاجَعَةِ الطَّالِبِ الْعَالِمِ لِفَهْمِ
الْمَسْمُوعِ وَدَفْعِ مَا عَرَضَ لَهُ مِنَ الْإِشْكَالِ؛ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ التَّبْلِيغَ
الْمَأْمُورَ يَشْمَلُ لَفْظَ الْحَدِيثِ وَبَيَانَ مَعْنَاهُ وَدَفْعَ مَا عَرَضَ لِلطَّالِبِ
مِنَ الْإِشْكَالِ. وَجَاءَ أَكْثَرُ التَّرَاجِمِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالتَّبْلِيغِ وَنَشْرِ الْعِلْمِ فِي
مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَ الْعِلْمِ، وَأُطْلِقَ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ، فَكَأَنَّهُ أَشَارَ بِإِطْلَاقِهَا
إِلَى أَنَّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيَنْشُرْهُ وَلَا يَنْتَظِرْ حُضُورَ الطَّالِبِ بَلْ وَلَا
سُؤَالَهُ، كَمَا فَعَلَ أَبُو شَرِيحِ الْخُرَاعِي».



الباب الثامن والثلاثون

باب

اشهر من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
حديث علي بن الحنفية قال سمعت اخبرني منصور قال سمعت رجلا يقول سمعت عليا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تظنوا علي فانه من كذب علي فليس النار
حديث ابو الوليد قال سمعت عن جامع من شاذ عن عامر بن عبد الله ابن الزبير عن ابيه قال قلت للزبير اني استمعتك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحدث فلان وفلان قال اما اني لم افارقه ولكن سمعته يقول من كذب علي فليتبوا مقعده من النار
حديث ابو معمر قال سمعت الوارث عن عبد العزيز قال قال انس انه لم يمتني ان احدا منكم كذب شيئا كثيرا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعد علي كذبا فليتبوا مقعده من النار
حديث مكي بن ابراهيم قال سمعت ابا عبد الله عن سلمة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقول علي ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار
حديث موسى بن ابوعوانة عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعوا باشي ولا تكتبوها يكتبون ومن رآني المنام فقد رآني فان الشيطان لا يمثل في صورتي ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار

• أخبرنا القاضي المُعَمَّر الشيخ الجليل أبو الفوز محمد
فؤاد بن سليم طه الزيداني الدمشقي^(١)، أخبرنا محمد بدر الدين بن

(١) هو: الشيخ القاضي المُعَمَّر الصالح، والمسند الفالح محمد فؤاد بن
سليم بن محمد سليم طه الزيداني، نزيل دمشق المحروسة.

ولد في ١٩٠٦/١/١م، وكان جدّه الشيخ محمد سليم مُفتيًا لقضاء
الزيداني في أيام العثمانيين، وقد قرأ عليه القرآن الكريم وأخذ عنه بعض
العلم.

أخبرني غير ما مرة أنه لازم الشيخ محمد بن بدر الدين الحسني سنين
عديدة نحوًا من ثمانية عشر عامًا في: الجامع الأموي، ودار الحديث،
وقال: إن الشيخ محمد بدر الدين الحسني نزل في بيتهم مرات. وذكر لي
- وهو موطن العلم والثقى والصلاح والذيانة - أنه سمع منه «صحيح
البخاري ومسلم»، و«الأربعين النووية»، و«الأربعين العجلونية»، وغيرها،
و«شرح غرامي صحيح» للشيخ محمد بدر الدين الحسني مرارًا، قال:
«ورأيت لما كانت تُقرأ عليه يكي».

هذا وقد شرفت وسعدت بزيارة الشيخ محمد فؤاد طه مرارًا وتكرارًا
فوجدته مقلنةً للصلاح والذيانة والصيانة، مُذكّرًا بحال من سبق من علماء
الآخرة والدين، مع علو الهمة والصبر على الإقراء - وهو متقدم في
السّن -، وجودة حفظه لكتاب الله تعالى؛ فإنه إمام لمسجد صغير اسمه
المُعمري في زقاق الشرف الأعلى في حي العمارة بدمشق المحمية،
وقصده بعض أهل العلم لسماع «صحيح البخاري» فأتّمّوه، وتوارد عليه
أهل العلم وطلابه.

ويسر الله ﷻ لي فقرأت عليه من أول «صحيح البخاري» إلى أبواب
السجود عند نهاية الحديث الذي برقم (١٠٧٩)، وقرأت عليه كذلك
«المنتقى من عوالي البخاري» لابن تيمية وهي (١٠٥) أحاديث، و«عوالي
صحيح مسلم» لابن حجر، و«أوائل الكتب السّنة»، و«ثلاثيات البخاري»،
و«جزء عوالي الحسن بن عرفة»، و«جزء الأنصاري»، و«الأربعين» =

يوسف الحَسَنِي الدَّمَشْقِي، عن عبد القادر بن صالح الخطيب
الدَّمَشْقِي، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن محمد الكُزَيْبِيُّ الصَّغِيرُ الدَّمَشْقِي،
أَخْبَرَنَا والدي محمد بن عبد الرحمن الكُزَيْبِيُّ، أَخْبَرَنَا علي بن أحمد
الكُزَيْبِيُّ، أَخْبَرَنَا محمد أبو العز بن أحمد العَجَمِي المصري إجازة
إن لم يكن سماعًا، أَخْبَرَنَا محمد بن علاء الدِّين البَابِلِي، أَخْبَرَنَا
أبو النجاء سالم بن محمد السَّنْهَوْرِي، أَخْبَرَنَا النجم الغيطي بسنده
المار في الباب الأول. (ح)

وَأَخْبَرَنَا الشريف الحسيب النسب الشَّيْخ أبو إدريس
عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني، أَخْبَرَنَا والدي عبد الكبير الكتاني
بسنده المتقدم في الباب السادس والعشرين إلى الإمام البخاري قال:

٣٨ - بَابُ إِثْمٍ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

١٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي
مَنْصُورٌ قَالَ: سَمِعْتُ رُبَيْعَ بْنَ جِرَاشٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: قَالَ

= للحسن بن سفيان، و«المسلسل بالأولية» و«الدمشقية»، و«فضائل الشام
ودمشق» لأبي الحسن الرُّبَيْعِي، و«الأربعين العجلونية» مَرَّةً سَمَاعًا عليه
ومَرَّةً قِرَاءَةً عليه، و«الأربعين التَّوَوُّيَّة»، وكتب شيخه الشَّيْخ محمد
بدر الدِّين الحَسَنِي: «شرح غرامي صحيح»، و«الدُّرَرُ البَهِيَّةُ في شرح
المنظومة البيقونية»، وبعض «فتح الوهاب في موافقات عمر بن الخطاب».
وقد أجازني وكتب لي بخطه ذلك كله وبغيره مَرَّاتٍ عديدة بنفس كريمة
وأدب جَمٍّ، وغاية في الأدب ومحاسن الأخلاق والشَّيم وكرم الذات
والأدوات، وهو من نوادر من لقيت من أهل العلم والفضل خُلُقًا وديانة، مع
حسن منطق وجميل اعتقاد بالله، يتعلم من جلس بين يديه التَّدين والأدب:
وَكُلُّ أَمْرٍ يُؤَلِّي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْشِئُ الْعِرْزَ طَيِّبٌ

النبي ﷺ: «لا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ».

١٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ: إِنِّي لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا يُحَدِّثُ فَلَانٌ وَفَلَانٌ، قَالَ: أَمَّا إِنِّي لَمْ أَفَارِقْهُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

١٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ: قَالَ أَنَسٌ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أَحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

١٠٩ - حَدَّثَنَا مَكِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

١١٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي. وَمَنْ رَأَنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي. وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

التنكيك والإفادة

❖ قال العلامة العيني (ت ٨٥٥هـ) في «عمدة القاري» (١٠٧/٢):

«أي: هذا باب بيان إثم من كذب على النبي ﷺ. والكذب خلاف الصدق.

ووجه المناسبة بين هذا الباب والباب الذي قبله: هو وجوب تبليغ العلم إلى من لا يعلم، وفي هذا الباب: التحذير من الكذب في التبليغ، وذكر هذا الباب المذكور من أنسب الأشياء».

الباب التاسع والثلاثون

حدثنا محمد بن نعيم عن عيسى بن عمار عن أبيه عن الشعبي عن
أبي حنيفة قال قلت لأبي عبد الله رضي الله عنه هل عندكم كتاب قال لا إلا كتاب
الله وقرآنه أعطيت رجلا منكم أو ثانيا من هذه الصحيفة قال قلت فإني قد
أعطيت رجلا منكم أو ثانيا من هذه الصحيفة قال لا يستعمل كتاب غيره
حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال قال عيسى بن علي عليه السلام
عليه السلام رضي الله عنه أن خراعة قلوبكم من غير كتاب عام فمعكم كتاب
منهم قالوا نعم فأخبرني قال النبي صلى الله عليه وسلم فركب راجلته فخطب فقال
إن الله صبر عن مكة القتل والبذل شك أبو عبد الله وخطب عليهم رسول
والمؤمنين أفاضناهم على أحد قبل ولا على أحد بعد ولا على أحد بعده
أعطيت ساعة من نهار إلا وأنا شاعني هذه حرام لا أحلها شوكتها
ولا تعصدهم بحرمها ولا لمطع طاعتها إلا لنشد فمقتله قتل فهو خير
الظفرين إنا أن نعقل وإنا أن نقتل إنا أن نقتل إنا أن نقتل إنا أن نقتل
الذين فقال أكتب لي رسول الله فقال أكتب لي فقال أكتب لي فقال أكتب لي
قريش لا الأذخر رسول الله فاشجعك في سيوتيا وقبورنا سال
النبي صلى الله عليه وسلم إلا المذخر إلا الأذخر
حدثنا علي بن عبد الله بن عيسى عن محمد بن عمار عن أبيه عن
شعبة عن أخيه قال سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه يقول سألت أصحاب النبي
الله عليه وسلم أحد الشرح شاعني مني إلا ساكن من عبد الله بن عمرو فأنه
كان يكتب ولا أكتب تابعه معمر بن عامر عن علي بن مرقه

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس بن
ابن عتبة عن عبيد الله بن عبد الله عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما اشتد الي
صلى الله عليه وسلم وجعه قال استوفى كتاب النبي لكفر كما بالانصاؤا بعد
ابدا قال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه الجمع وعندنا كتاب الله
حسبا فاحلفوا وكسر اللغظ فقال قسوا عني ولا تبغ عني النار
فخرج ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين كتابه ٥

• **أخبرنا** الشيخ الأثرى أنيس الرحمن بن عبد الشبحان
الأعظمي، **أخبرنا** عبد الواحد العمري الرحمانى بسنده المتقدم في
الباب السابع إلى الإمام البخاري قال:

٣٩ - باب كتابة العلم

١١١ - **حدثنا** محمد بن سلام قال: **أخبرنا** وكيع، عن سفيان،
عن مظرف، عن الشعبي، عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي: هل
عندكم كتاب؟ قال: لا، إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم،
أو ما في في هذه الصحيفة. قال: قلت: فما في هذه الصحيفة؟
قال: العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر.

١١٢ - **حدثنا** أبو نعيم الفضل بن دكين قال: **حدثنا** شيبان،
عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: أن خزاعة قتلوا رجلا
من بني لبي عام فتح مكة بقتل منهم قتلوه، فأخبر بذلك النبي ﷺ،

فَرَكِبَ رَاجِلَتَهُ، فَخَطَبَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْقَتْلَ،
أَوْ الْقَيْلَ - شَيْءٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ -، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ،
أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَجَلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ تَجَلْ لِأَحَدٍ بَعْدِي، أَلَا وَإِنَّهَا
حَلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ، أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ: لَا يُحْتَلَى
شَوْكُهَا، وَلَا يُعْصَدُ شَجَرُهَا، وَلَا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنِيدٍ، فَمَنْ
قُتِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتْلِ».

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: أَكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ:
«اكَتُبُوا لِأَبِي فَلَانٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّا
نَجْعَلُهُ فِي بَيْوتِنَا وَقُبُورِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ، إِلَّا الْإِذْخِرَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يُقَالُ: «يُقَادُ» بِالْقَافِ. فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ:
أَيُّ شَيْءٍ كَتَبَ لَهُ؟ قَالَ: كَتَبَ لَهُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ.

١١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا
عَمْرُو قَالَ: أَخْبَرَنِي وَهْبُ بْنُ مُثَنَّى، عَنْ أَخِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ
يَقُولُ: مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا
مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ.
تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنْ هُثَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١١٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ:
أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَجَعُهُ قَالَ: «اُتُونِي بِكِتَابٍ
أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ». قَالَ عَمْرُو: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ
الْوَجَعُ، وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حُسْبُنَا. فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّعْطُ، قَالَ:
«قُومُوا عَنِّي، وَلَا يَنْتَفِعِي عِنْدِي التَّنَازُعُ». فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ
الرُّزْيَةَ كُلَّ الرُّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ كِتَابِهِ.

التنكييت والإفادة

قال العلامة ابن بَطَّال في «شرح صحيح البخاري» (١/١٨٧)،
: (١٨٨)

«في آثار هذا الباب إباحة كتابة العلم وتقييده؛ ألا ترى أن
الرسول ﷺ أمر بكتابه فقال: «اكتبوا لأبي فلان؟» وقد كتب عليّ
الصحيفة التي قرنها بسيفه، وكتب عبد الله بن عمرو.
وقد كره قوم كتابة العلم، واعتلوا بأن كتابة العلم سببٌ لضیاع
الحفظ.

والقول الأول أولى؛ للآثار الثابتة بكتابة العلم.
ومن الحجة لذلك أيضًا: ما اتفقوا عليه من كتاب المصحف
الذي هو أصل العلم، فكتبته الصحابة في الصحف التي جُمِعَ منها
المصحف. وكان للنبي - عليه الصلاة والسلام - كُتَّابٌ يكتبون
الوحي.

وإنما كره كتابته من كرهه؛ لأنهم كانوا حُفَاطًا، وليس كذلك
من بعدهم، فلو لم يكتبوه ما بقي منه شيء لنُبُو طبايعهم عن الحفظ.
ولذلك قال الشعبي: إذا سمعت شيئًا فاكتبه ولو في الحائط».

والله

الباب الأربعون

باب العلم والعظمة بالليل

حدثنا صدقة قال ابن عيينة عن معمر بن الزهري عن معمر بن الزهري عن
عمر بن عمرو وعيسى بن سعيد عن الزهري عن أم سلمة قالت
استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال سبحان الله ماذا أنزل
الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن أيقظوا صواحب الحجر فرب
كاسية الدنيا عارية في الآخرة ٥

* أخبرنا مسند مكة الجليل الشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق
الهاشمي، أخبرنا والدي الشيخ عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي
بسند المتقدم في الباب الثالث إلى الإمام البخاري قال:

٤٠ - باب العلم والعظمة بالليل

١١٥ - حدثنا صدقة، أخبرنا ابن عيينة، عن معمر، عن
الزهري، عن هناد، عن أم سلمة.

(ح) وعمر بن عمرو وعيسى بن سعيد، عن الزهري، عن هناد، عن
أم سلمة، قالت: استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال: «سبحان الله،
ماذا أنزل الليلة من الفتن، وماذا فتح من الخزائن! أيقظوا صواحب
الحجر، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة».

التنكيث والإفادة

• أخبرني شيخنا عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي قراءة عليه، أخيراً والذي العلامة عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي العمري المدرس في المسجد الحرام، قال في «أبواب اللباب في التراجم والأبواب» (١/١٦١):

«لما فرغ البخاري من بيان ضبط العلم بالكتابة، عقد بعده ثلاثة أبواب تعلق بالضبط والحفظ.

ووجه المناسبة بين البابين من حيث إنَّ المذكور في الباب السابق: كتابة العلم، وهي تدل على ضبط الطالب واجتهاده، وهذا الباب فيه: تعلُّم العلم وتعلُّمه بالليل، وهما يدلان على قوة الاجتهاد، وشدة التحصيل. وأراد البخاري بهذه الترجمة والتي بعدها: التنبيه على أن النهي الوارد عن الحديث بعدَ العشاء مخصوص بما لا يكون في الخبر، كذا في «الفتح».

قلت: ومن هنا شرع البخاري في بيان أوقات تحمُّل الحديث، وإنما ذكر الليل دون النهار؛ لأن الليل محلُّ النوم والاستراحة، فكان مظنة الرخصة في ترك العلم.

ثم أورد البخاري في الباب حديث أم سلمة، ومطابقته للجزء الثاني من الترجمة واضحة، وأمَّا مطابقته للجزء الأول منها فبالحاق العلم بالعظة».

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الواحد والأربعون

باب السَّمَرِ بِالْعِلْمِ

حدثنا سعيد بن عُقْبَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ
عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ
صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ ارْأَيْكُمْ
لَيْتَكُمْ هَذِهِ نَارٌ رَأْسُ مَا يَسْعَى مِنْهَا لَيْتَكُمْ مَسَّ مَوْعِلٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ
حدثنا آدم بن شعيب عن الحكم سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس
قَالَ بَشَّ فِي مِيتِ خَالَتِي مَيِّمَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ رُوحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا لَيْلَهَا صَلَّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْعِشَاءَ ثَمَّ رَجَعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ صَلَّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَالَ
نَامَ الْغُلَامُ أَوْ كَلِمَةً شَبَّهَهَا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّي عَنْ نِسَاءِهِ لِيَجْعَلَ عَمَلُهُ
فَصَلَّي حَسَنَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ صَلَّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيطَهُ أَوْ
خَطِيطَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ۝

* أخبرنا شيخ الإقراء في البحرين الشيخ محمد سعيد الهروي
التميمي رحمه الله، أخبرنا محمد بن إدريس الكاندهلوي بسنده المتقدم في
الباب التاسع عشر إلى الإمام البخاري قال:

٤١ - باب السَّمَرِ فِي الْعِلْمِ

١١٦ - **حدثنا** سعيد بن عُقْبَرٍ، قال: **حدثني** اللَّيْثُ، قال:
حدثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ وَأَبِي بَكْرٍ

ابن سليمان بن أبي حثمة، أن عيد الله بن عمر قال: صَلَّى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سَلَّمَ قَامَ فقال: «أرايتكم ليلتكم هذه! فإن رأس مئة سنة منها لا يَبْقَى مَن هو على ظَهْرِ الأرض أحد».

١١٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَثُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: «نَامَ الْغُلَامُ؟» أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا، ثُمَّ قَامَ فَقُمْتُ عَنْ بَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ - أَوْ خَطِيطَهُ - ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

التنكيث والإفادة

• قال العلامة ابن بطال في «شرح صحيح البخاري» (١):
(١٩٢، ١٩٣):

«فيه: أن السَّمرَ بالعلم والخير مباح؛ ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام أخبرهم بعد العشاء أنه لا يبقى ممن على ظَهْرِ الأرض أحد إلى رأس مائة سنة. وإنما أراد - والله أعلم - أن هذه المدة تحترم الجيل الذي هم فيه، فوعظهم بِقَصْرِ أعمارهم، وأعلمهم أنها ليست تطول أعمارهم كأعمار مَنْ تقدم من الأمم؛ ليجتهدوا في العبادة. وقد سمر السلف الصالح في مذاكرة العلم، وإنما يكره السَّمرُ إذا كان في غير طاعة، وأحبوا أن يجعلوا الصلاة آخر أعمالهم بالليل، وكرهوا الحديث بعد العتمة؛ لأن النَّوم وفاة، فأحبوا أن يناموا على خير أعمالهم».

الباب الثاني والأربعون

باب حفظ العلم

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني مالك بن أنس بن ثابت عن الأعمش

عن حمزة رضي الله عنه قال إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولو
أتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ثم تلبوا أن الذين تكلمون ما
اتزلنا من الميثاق والهدى إلى قولهم أن أخوا تائس المياجرت
كانت تعلم الصنف بالاشواق وإن أخوا تائس من الانصار كان يعلم
العمل في أموالهم وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشبع بطنه ويحضر ما يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون ٥

حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن دينار عن ابنه ذيب
عن عبد المقبري عن حمزة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
إنما قال استظروا كذا فبطنته قال فغرف بيده ثم قال ضمة فضمته
فما أنشيت شيئاً بعد حدثنا إبراهيم بن المنذر قال قال ابن
القدك هذا وقال غرق بيده فيه ٥

حدثنا اسمعيل قال حدثني أخي عن ابنه ذيب عن عبد المقبري
عن حمزة رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعائني فاما أجد هما فبئسهما واما الآخر فلو بئسهما لقطع هذا
البلعوم قال أبو عبد الله البلعوم مجرى المطعام ٥

* أخبرنا الشيخ الحكيم الداعية الأمين المسند عبد الرحمن بن محمد شفيع الليثي، أخبرنا نذير أحمد الأملاوي الرحمانى بسنده المتقدم في الباب السادس إلى الإمام البخاري قال:

٤٢ - بَابُ حِفْظِ الْعِلْمِ

١١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ! وَلَوْ لَا آيَاتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا، ثُمَّ يَتْلُو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آتَاكَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩، ١٦٠]، إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُم الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُم الْعَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَبَعِ بَطْنِهِ، وَيَحْضُرُ مَا لَا يَحْضُرُونَ، وَيَحْفَظُ مَا لَا يَحْفَظُونَ.

١١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَبُو مُصْعَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذَلْبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ، قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ»، فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَعَرَفَ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ» فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ بِهَذَا، أَوْ قَالَ: «عَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ».

١٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ ابْنِ أَبِي ذَلْبٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَاءَيْنِ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَشَّتُهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَشَّتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْبُلْعُومُ: مَجْرَى الطَّعَامِ.

التنكييت والإفادة

قال شيخنا العلامة شيخ الرواية والدراية أبو الثقي محمد
يونس الجونفوري في «نبراس الساري» (١/٣٩٩):

«أردف المصنف الحفظ بالعلم بالليل لأمرين:

الأول: أن الليل وقت مناسب للحفظ؛ لاجتماع الفكر للظلمة
ولسكون عامة الناس، ولذلك كانوا يُوصون الصبيان بحفظ القرآن في
الليل.

الثاني: أن بعض الناس قد لا يعتني بحفظ العلم إذا وقع في
الليل، لأنه وقت راحة ونوم؛ فنبه على الاعتناء بحفظه. وأطلق
الترجمة لإطلاق الأحاديث؛ ولأن حفظه مطلوب في جميع الأحوال.

ويؤخذ من مجموع ما في الباب أن الحفظ يستعان فيه بثلاثة
أمور:

الأول: الاهتمام به كما فعل أبو هريرة رضي الله عنه؛ فكان يشتغل
بحفظه.

والثاني: ملازمة أهل العلم وكثرة حضور مجالسهم، وذلك
مأخوذ من قول أبي هريرة: «أخضر ما لا يخضرون».

والثالث: الدعاء له وطلبه من الصالحاء، وذلك بين في
الحديث الثاني.

واقصر في الباب على أحاديث أبي هريرة لأمرين:

الأول: أنه أحفظ الصحابة، قال الشافعي: أبو هريرة أحفظ
من روى الحديث في دهره، فناسب أن يقتصر في باب الحفظ على
أحاديثه.

والثاني: أنها كلها تدل على الترغيب في الحفظ وعلى طريقه
كما أشير إليه.

• قال الحافظ الذهبي في مطلع ترجمة أبي هريرة من «سير
أعلام النبلاء» (٥٧٨/٢):

«الإمام الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ،
أبو هريرة الدوسي اليماني، سيد الحُفَظ الأثبات».

وقال أيضًا في أواسط ترجمته له (٥٩٤/٢):

«وكان جَفُظَ أبي هريرة الخارقُ من معجزات النبوة».



الباب الثالث والأربعون

بَابُ الْإِنْصَاتِ لِلْعُلَمَاءِ ٥

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ سَمِعْتُ شُعْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ
عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ اسْتَنْصِ النَّاسَ
فَقَالَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَمَا رَأَيْتُمُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ٥

* أَخْبَرَنَا الْعَلَّامَةُ الْبَخْرِيُّ الْخِصْمُ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، شُوكَانِي
الدَّهْرُ مَفْخَرَةُ الْيَمَنِ فِي هَذَا الْعَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْعِمْرَانِيُّ،
سَلِيلُ الْعُلَمَاءِ الْأَمَّاجِدِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَرَّافِيُّ،
أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ، أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ
حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَنْصُورِ بِسَنَدِهِ الْمَتَّقِمِ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ عَشَرَ إِلَى
الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ قَالَ:

٤٣ - بَابُ الْإِنْصَاتِ لِلْعُلَمَاءِ

١٢١ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ
مُذْرِكَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ جَرِيرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ فِي حُجَّةِ
الْوَدَاعِ: «اسْتَنْصِ النَّاسَ»، فَقَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ
بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

التنكيت والإفادة

• قال الحافظ أبو الفضل والفضائل ابن حجر في «الفتح» (٢١٧/١):

«قال ابن بَطَّال: فيه أَنَّ الإنصات للعلماء لازم للمُتَعَلِّمين؛ لأنَّ العلماء وَرَثَةُ الأنبياء، كأنه أراد بهذا مناسبة الترجمة للحديث، وذلك أَنَّ القصة المذكورة كانت في حَجَّة الوداع والجمع كثير جدًا، وكان اجتماعهم لَرَمِي الجمار وغير ذلك من أمور الحج، وقد قال لهم: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ» كما ثبت في «صحيح مسلم» (١٢٩٧)، فلمَّا خَطَبَهُمْ لِيُعَلِّمَهُمْ ناسب أَن يأمرهم بالإنصات.

وقد وقع التفريق بين الإنصات والاستماع في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ [الأعراف: ٢٠٤]؛ ومعناها: مُخْتَلِفٌ، فالإنصات: هو السُّكُوت، وهو يَحْصُلُ مِمَّنْ يَسْتَمِعُ وَمِمَّنْ لَا يَسْتَمِعُ كَأَن يكون مُفَكِّرًا في أمر آخر، وكذلك الاستماع قد يكون مع السُّكُوت وقد يكون مع التَّنَطُّق بكلام آخر لَا يَشْتَغِلُ الناطق به عن فَهْم ما يقول الذي يَسْتَمِعُ منه.

وقد قال سفيان الثوري وغيره: أَوَّلُ العلم الاستماع، ثُمَّ الإنصات، ثُمَّ الحِفْظ، ثُمَّ العمل، ثُمَّ النَّشْر، وعن الأصمعي تقديم الإنصات على الاستماع.

وقد ذكر علي بن المَدِينِي أَنه قال لابن عُيَيْنَةَ: أَخْبَرَنِي مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَهْمَسٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: الْإِنْصَاتُ مِنَ الْعَيْنَيْنِ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَمَا نَدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا حَدَّثَتْ رَجُلًا فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْكَ لَمْ يَكُنْ مُنْصِتًا، انتهى، وهذا محمول على الغالب، والله أعلم.

❦ ❦ ❦

الباب الرابع والأربعون

باب ما ينسحب للمعالم

إذا قيل أي الناس أعلم فكل العلم لله عز وجل
حدثنا عبد الله بن محمد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول
جبريل قال فليس لأحد عاين رضى الله عنهما إن نوحا اليكالي نزل
أن موسى عليه السلام لم ينزل موسى بن إسرائيل إنما هو موسى آخر فقال كدت
عزوا الله جسد ما أتيت كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى
النبي عليه السلام خطيبا بن إسرائيل فيسأل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم
عسى الله عليه أذ لم يرد العلم إليه فادعى الله إليه أن عبد من عبادي
يجمع البحرين هو أعلم منك قال يا رب وكيف به فقيل له حمل حوتا
في مكل فإذا فقدته فهو يوم فانطلق وانطلق معه نساءه وشع برؤف
وحمل حوتا في مكل حتى كانت عند الصخر وضعا رؤسها وناسا
فانت الحوت من المكل فاعتد سبيله في المحرر ربا وكان لموسى وفاته
عجايبا فأنظفنا بقبه يومها وليستهما فلما أصبح قال موسى لفتاه أيتها
عذراة القديسة من فقيرنا هذا أضبا ولم يجد موسى من القصب
حتى جاوز المكان الذي أمر به فقال له فتاه أرايت إذا ونا إلى الصخر
فاني نيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثارها فصا فلما
انتهيا إلى الصخر إذا برجل متجج شوب أو قال ليجي شوب فلم موسى فقال
لخضر وأنى بارضك السلام فقال أنا موسى فقال موسى بن إسرائيل قال

قَالَ مَلِ اتَّبَعَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي سَمَاعُكَ رَشِدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
 صَبْرًا مَا مَوَىٰ لِي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى
 عِلْمٍ عَلَيْكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ قَالَ سَجَدْنِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا
 أُعْصِي لَكَ أَمْرًا فَإِنْ طَلَقَا نَسِيَانٍ عَلَى سَاحِلِ الْحَجْرِ لَيْسَ لَهَا سَبِيلُهُ
 فَسَرَتْ بِهَا سَبِيلُهُ فَكَلِمَتُهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا تَعْرِفُ الْحَضْرَةَ لِحُلُومِهِمْ بَعِيرٌ يُؤَلِّقُ
 لِحَاظَهُمَا فَوْقَ رُفُوعٍ عَلَى حَرْوِ السَّيْفِ فَقَدْ نَقَرَتْ أَوْ نَقَرَتْ مِنَ الْحَجْرِ
 فَقَالَ الْحَضْرَةُ مَا مَوَىٰ مَا نَقَصَ عَلَيَّ وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ لَا كَقَدْرِهِ
 هَذَا الْعَصْفُورُ وَالْحَجْرُ فَعَمِدَ الْحَضْرَةُ الْوُحُودِ مِنَ الْوُجُوحِ السَّيْفِ فَقَدْ عَدَّ
 فَقَالَ مَوَىٰ قَوْمٌ حَمَلُوا بَعِيرًا يُؤَلِّقُ عَمْدَتِ إِلَى سَبِيلِهِمْ فَحَزَنَتْهَا لَتَفَرَّقَ
 أَهْلُهَا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تَوَاضَعْنِي بِمَا نَسِيتُ
 أَلَمْ أُولَىٰ مِنْ مَوَىٰ نَسِيَانًا فَإِنْ طَلَقَا فَإِذَا غَلَامٌ يُلْقِي مَعَ الْعِلْمَانِ يُلْخَدُ
 الْحَضْرَةَ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَامْتَلَعَ رَأْسُهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مَوَىٰ أَقَلَّتْ نَسَا
 زَكِيَّةٌ بَعِيرٌ نَفْسٌ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ
 ابْنُ عَتَمِيهِ وَهَذَا أَوْ كَذًا نَطْلُقُ أَحَقَّ إِذَا آتَيْنَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلُهَا
 فَأَبَوْا أَنْ نَضَيِّقَهُمْ مَا قَدْ جَرَيْنَا جَدًّا زَابِرًا بِرِدَانٍ نَبْقُصُ قَالَ
 الْحَضْرَةُ فَإِقَامَهُ فَقَالَ لَهُ مَوَىٰ لَوْ شِئْتَ لَحَدَّثْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ
 هَذَا وَرَأَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمَ اللَّهُ مَوَىٰ
 لَوْ دَرَدْنَا لَوَصَّرَ حَتَّى يَبْقَىٰ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرٍ مَا ۝

✽ أخبرنا الشيخ المُنَوَّر العابد، الرُّحْلَةُ المسند أحمد علي السُّورتي رَحِمَهُ اللهُ، أخبرنا عبد الرحمن الأمروهي بسنده المتقدم في الباب العشرين إن الإمام البخاري قال:

٤٤ - بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟
فِيَكُلُّ الْعِلْمِ إِلَى اللَّهِ

١٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرٌ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ؛ حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ. فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ؛ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ نَمٌّ؛ فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَحَمَلَا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا وَنَامَا، فَانْسَلَّ الْحَوْتُ مِنْ الْمِكْتَلِ ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١]، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا. فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا.

فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: ﴿إِنَّا عِدَاءُ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢]، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ [الكهف: ٦٣]، قَالَ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَاذْهَبْنَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ، إِذَا رَجُلٌ مُسَجًى بِثَوْبٍ - أَوْ قَالَ: تَسَجًى بِثَوْبِهِ - فَسَلَّمَ

موسى، فقال الخضر: وأنى بارئك السلام؟ فقال: أنا موسى، فقال: موسى بنى إسرائيل؟ قال: نعم، قال: ﴿قُلْ أَتَمَكَّ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا﴾ ٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا [الكهف: ٦٦، ٦٧] يا موسى، إني على علم من علم الله عليمه لا تعلمه انت، وانت على علم علمك لا أعلمه، ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩].

فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة، فمرتا بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما، فعرف الخضر فحملوهما بغير تول، فجاء عضفور فوق على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى، ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العضفور في البحر. فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه، فقال موسى: قوم حملونا بغير تول عمدت إلى سفيتهم فخرقتها لثغرى أهلها! ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٧٢ قَالَ لَا تُولِغْنِي بِمَا نَبِيتُ [الكهف: ٧٢ - ٧٣]، فكانت الأولى من موسى نسياناً.

فانطلقا، فإذا غلام يلعب مع الغلمان، فاتخذ الخضر برأيه من أعلاه فاقنطع رأسه بيده، فقال موسى: ﴿أَفَنَتَّ نَفْسًا رَكِيَةً بغير نفيس﴾ [الكهف: ٧٤]، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٥] - قال ابن عيينة: وهذا أوكد - ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، قال الخضر بيده فأقامه، فقال له موسى: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ٧٧ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ [الكهف: ٧٧، ٧٨].

قال النبي ﷺ: «بَرَحُمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصِّرَ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا».

التنكيث والإفادة

✽ قال شيخنا العلامة الجونفوري رَحِمَهُ اللَّهُ في «رياض الساري» (٤٠٣/١):

«ترجم بذلك لأنهم كانوا يسألون: أيكم أحفظ أو أعلم بالأحاديث؟ فأشار إلى طريق الجواب، وأخبره عن باب الإنصات؛ لأنه يُطلب في مجلس العلم. وأكثر ما يجري السؤال عن الأعلام أو الأحفظ في مجلس العلم أيضًا».

✽ وقال العلامة العيني في «عمدة القاري» (١٦٥/٢):

«بيان استنباط الأحكام من هذا الباب، وهو على وجوه: فيه: استحباب الرحلة في طلب العلم، وجواز التزود للسفر، وفضيلة طلب العلم والأدب مع العالم وحرمة. وفيه أصل عظيم، وهو: وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وإن كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول ولا يفهمه أكثر الناس»، انتهى مختصرًا.



الباب الخامس والأربعون

مَدَنِيٌّ مِنْ مَدَنٍ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمَشَاجِدِ
حَدَّثَنَا عَمَانُ بْنُ جَرْرَجٍ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ أَبِي عَرَبٍ عَنْ مَوْحِقِ بْنِ إِسْحَاقَ
 رَجُلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَرْشُوكَ اللَّهُ مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ
 أَصَدْنَا بِقَاتِلِ غُصْبٍ أَوْ بِقَاتِلِ حِمَّةٍ فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْيَهُ قَالَ وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ
 رَأْيَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَاتِلًا فَقَالَ مَنْ قَاتِلٌ لَكُمْ كُلُّهُ اللَّهُ هِيَ الْعِلْمُ الْفَوْقُ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ

* أخبرنا المفتي أبو النصر ثناء الله اللاهوري مرارًا، أخبرنا
عبد الله الرؤبري بسنده المتقدم في الباب التاسع إلى الإمام البخاري
قال:

٤٥ - بَابُ مَنْ سَأَلَ وَهُوَ قَائِمٌ عَالِمًا جَالِسًا

١٢٣ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَإِنَّا أَحَدُنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً. فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا، فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ».

التنكيت والإفادة

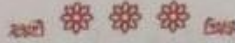
✽ قال العلامة ابن المثير في «المتواري» (ص ٦٤):

«موقع الترجمة من الفقه: التنبيه على أن مثل هذا مستثنى من قوله: «من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فلينبأ مَقْعَدَهُ من النار»، فنبه على أن مثل هذه الهيئة مع سلامة النفس - أي: من الإعجاب - مشروعة».

✽ وقال العلامة ابن بطال في «شرح صحيح البخاري» (١/٢٠٣):

«فيه: جواز سؤال العالم وهو واقف - كما تُرْجَم - لِعُذْرٍ، أو لِشُغْلٍ، ولا يكون ذلك تركاً لتوقير العالم، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام لم ينكر ذلك عليه، ولا أَمَرَهُ بالجلوس؟

وجواب النبي عليه الصلاة والسلام بغير لفظ سؤاله - والله أعلم - من أجل أن الغضب والحمية قد يكونان لله ﷻ ولعرض الدنيا، وهو كلام مشترك، فجأوبه النبي - عليه الصلاة والسلام - بالمعنى لا باللفظ الذي سأل به السائل؛ إرادة إفهامه، وخشية التباس الجواب عليه لو قَسَمَ له وجوه الغضب والحمية، وهذا من جوامع الكلم الذي أوتيته عليه الصلاة والسلام».



الباب السادس والأربعون

تَابَ السَّوَالُ وَالْجَوَابُ عِنْدَ رَئِيسِ الْحِجَابِ
 حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عِيسَى
 ابْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكُنْ
 تَحْتَ الْوُضْئِ فَقَالَ تَصِلُ رَسُولُ اللَّهِ غُرَّتْ قَبْلَ أَنْ أَرَى نَهْلَ أَرْمِ وَلَا
 حَرَجَ وَقَالَ خَيْرُ رَسُولٍ لِي حَلَفْتُ قَبْلَ أَنْ الْخَيْرُ قَالَ الْخَيْرُ وَلَا يَخْرُجُ مِمَّا سِئَلَ
 عَنْهُ قُلْتُ أَوْ أَجَرَ الْأَمَالَ فَعَلْتُ وَلَا يَخْرُجُ ٥

• أَخْبَرَنَا الْمُؤَرِّخُ الثَّقِيُّ الْمُسْنَدُ مُحَمَّدُ إِسْحَاقُ بَهْتِي تَقَالُفُهُ،
أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلِ الدِّينِ الْغُونْدُولِيُّ بِسَنَدِهِ الْمَتَّقِمِ
فِي الْبَابِ السَّادِسِ عَشَرَ إِلَى الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ قَالَ:

٤٦ - بَابُ السُّؤَالِ وَالْفَتْيَا عِنْدَ رَمِي الْجَمَارِ

١٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الْجَمْرَةِ وَهُوَ يُسْأَلُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ»، وَقَالَ آخَرُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرُ؟ قَالَ: «انْحَرْ وَلَا حَرَجَ»، فَمَا
سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ».

التنكييت والإفادة

• قال الإمام الحافظ، شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في «الفتح» (١/٢٢٣):
«قوله: «باب السؤال والفتيا عند رمي الجمار»، مراده أن اشتغال العالم بالطاعة لا يمنع من سؤاله عن العلم ما لم يكن مُستغريقاً فيها، وأن الكلام في الرمي وغيره من المناسك جائز. وقد تقدّم هذا الحديث في «باب الفتيا على الدابة».

وقد اعترض بعضهم على الترجمة بأنه ليس في الخبر أن المسألة وقعت في حال الرمي، بل فيه أنه كان واقفاً عندها فقط، وأجيب بأن المصنف كثيراً ما يتمسك بالعموم، فوقع السؤال عند الجَمرة أعم من أن يكون في حال اشتغاله بالرمي أو بعد الفراغ منه».

• هذا، وقد بَوَّب الإمام البخاري رحمه الله تعالى على هذا الحديث في كتاب الحج بقوله: «باب الفتيا على الدابة عند الجَمرة».

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣/٥٦٩):

«قوله: «باب الفتيا على الدابة عند الجَمرة»؛ هذه الترجمة تقدّمت في كتاب العلم لكن بلفظ: «باب الفتيا وهو واقف على الدابة أو غيرها»، ثم قال بعد أبواب كثيرة: «باب السؤال والفتيا عند رمي الجمار»، وأورد في كُلِّ من الترجمتين حديث عبد الله بن عمرو المذكور في هذا الباب، ومثل هذا لا يقع له إلا نادراً».

165

الباب السابع والأربعون

باب قول الله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلاً
 حدثنا قيس بن حفص عن عبد الواحد قال قال الأعشى سليمان عن
 إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن رضى الله عنه قال بينما أنا أمشي مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة وهو متكأ على عسيب فمررت
 من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه
 لما نرى فيه بشى كرهونه فقال بعضهم لست لست ففارة رجل منهم فقال يا
 أبا العباس ما الروح فقلت قلت أنه نوحى إليه فقامت فلما انحلى
 عنه قال كملوا من الروح قل الروح من أمرى وما أوتيتم من العلم
 الا قليلاً قال الأعشى هكذا قرأنا ٥

* أخبرنا الشيخ عبد الشكور بن هاشم المظاهري المكي
 رحمه الله تعالى، أخبرنا محمد زكريا الكاندهلوي بسنده المتقدم في
 الباب السابع والعشرين إلى الإمام البخاري قال:

٤٧ - باب قول الله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾
 [الإسراء: ٨٥]

١٢٥ - حدثنا قيس بن حفص قال: حدثنا عبد الواحد قال:
 حدثنا الأعشى سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال:
 بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب

معه، فَمَرَّ بَنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُّوهُ عَنِ الرُّوحِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ لَا يَجِيءُ فِيهِ شَيْءٌ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ. فَقُمْتُ، فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ قَالَ: ﴿وَسْأَلُوكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

قال الأعمش: هكذا في قراءة تينا.

التنكييت والإفادة

* أنبأنا شيخنا العالم المسند عبد الشكور بن هاشم المظاهري رحمته الله، عن الشيخ المسند الجليل محمد زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢ هـ) رحمته الله، قال في «الأبواب والتراجم لصحيح البخاري» (٤٩٧/١):

«قال العيني: أراد بهذا الباب: التنبيه على أنَّ من العلم أشياء لم يُظهِر الله عليها نبياً ولا غيره.

وفي «تراجم شيخ الهند»: الغرضُ التنبيه على أنَّ الرجل - وإن كان من أكابر العلماء - ينبغي له أن يعدَّ علمه قليلاً ناقصاً؛ لأن جميع علوم الناس كلُّهم لما كانت قليلة؛ فما ظنك بعلم كل واحد من الناس، وثمرة ذلك: غاية التواضع والتحرز عن الإجابة بنفسه.

ومما يجب التنبيه عليه: الفرق بين هذه الترجمة وبين ما تقدم من «باب ما يستحبُّ للعالم إذا سئل...»؛ إذ أفاد شيخ الهند في «تراجمه» في غرض الترجمتين معاً التواضع للعلماء، وما يظهر من روايات التَّرجمتين أن غرض الترجمة الأولى هو التواضع للعلماء، وأنه لا ينبغي لعالم أن يظن بنفسه أنه أعلم الناس ولو كان

واقعا في نفسه كذلك؛ كالرسل في مقابلة أمّتهم وهو التواضع
بداية، وأما غرض هذه الترجمة فهو قلة علم المخلوقات حتّى
الأنبياء والرسل أيضًا بمقابلة علم الله تعالى.

الباب الثامن والأربعون

ناد
 مَنْ تَرَكَ اخْتِيَارَ مَخَافَةِ أَنْ يَقْصُرَ فَمِنْ بَعْضِ النَّاسِ فَيَقْعُوا فِي شَرِّهِ
حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ
 قَالَ قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ كَأَنَّ عَائِشَةَ تَبَرَّأَ إِلَيْكَ كَثِيرًا فَمَا حَدَّثْتُكَ
 الْكُفْبَةَ فَقُلْتُ قَالَتْ لِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَائِشَةُ لَوْلَا قَوْلُكَ
 حَدَّثْتُ عَنْهُمْ قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ كَفَرْتُ لِقَصَصِ الْكُفْبَةِ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ
 بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ وَبَابٌ تَخْرُجُونَ مِنْهُ فَتَعَلَّاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ

* أخبرنا القاضي والفقير الأديب في نفسه ودرسه، المسند
 السيد محمد بن علي بن محمد بن علي المنصور قراءة عليه، أخبرنا
 محمد بن يحيى بن أحمد قُطْرَان، أخبرنا يحيى محمد لطف شاكر
 الأهنومي، أخبرنا الحسين بن علي العمري بسنده المتقدم في الباب
 الخامس عشر إلى الإمام البخاري قال:

٤٨ - بَابُ مَنْ تَرَكَ بَعْضَ اخْتِيَارِ مَخَافَةِ أَنْ يَقْصُرَ فَهُمْ
 بَعْضُ النَّاسِ عَنْهُ، فَيَقْعُوا فِي أَشَدِّ مِنْهُ

١٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ
 أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ: كَأَنَّ عَائِشَةَ تَبَرَّأَتْ
 إِلَيْكَ كَثِيرًا، فَمَا حَدَّثْتُكَ فِي الْكُفْبَةِ؟ قُلْتُ: قَالَتْ لِي: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«يا عائشة، لولا قومك حديث عهدهم - قال ابن الزبير: بكفر -
لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين: باب يدخل الناس، وباب
يخرجون». ففعله ابن الزبير.

التنكيث والإفادة

• قال العلامة ابن بطلال في «شرح صحيح البخاري» (١)
: (٢٠٥، ٢٠٦):

«قال المهلب:

فيه: أنه قد يترك شيئاً من الأمر بالمعروف إذا خشي منه أن
يكون سبباً لفتنة قوم ينكروه، ويسرعون إلى خلافه واستبشاعه.

وفيه: أن النفوس تحب أن تُساس بما تأنس إليه في دين الله
من غير الفرائض، بأن يترك ويرفع عن الناس ما ينكرون منها.

قال أبو الزناد: إنما خشي أن تنكره قلوب الناس لقرب
عهدهم بالكفر، ويظنون أنما يفعل ذلك لينفرد بالفخر دونهم.

وقد استدل أبو محمد الأصيلي من هذا الحديث في مسألة
من النكاح، وذلك أن جارية يتيمة غنيّة كان لها ابن عم، وكان فيه
ميل إلى الصبا، فخطب ابنة عمه، وخطبها رجل غني؛ فمال إليه
الوصي، وكانت اليتيمة تُحب ابن عمها ويحبها، فأبى وصيها أن
يزوجها منه، ورفع ذلك إلى القاضي وشاور فقهاء وقته. فكلهم أفتى
أن لا تزوّج من ابن عمها، وأفتى الأصيلي أن تزوّج منه؛ خشية أن
يقع في المكروه - استدلالاً بهذا الحديث - فزوّجت منه».



الباب التاسع والأربعون

باب من خصل العلم قومًا دون قوم

كراهية أن لا يفهموا وقال علي رضي الله عنه حدثوا
الناس بما يعرفون يحبون أن يكذب الله ورسوله حدثنا
بعضيد الله بن موسى عن معزوف بن حرب عن عبد الله بن
حذاف عن أبي هريرة عن معاذ بن مشاة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاذ قال ليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبشروا فقالوا ايتكموا
بها معاذ عند موته تاتى

حدثنا مشاة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة قال لا ابشرا الناس قال
لا ابي اخاف ان يتكلموا

* أخبرنا الشيخ المسند الكبير محمد إسرائيل النذوي مراراً،
أخبرنا عبد الجبار الشكراوي بسنده المتقدم في الباب الثاني عشر
إلى الإمام البخاري قال:

٤٩ - بَابُ مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ

كَزَاهِيَةٍ أَنْ لَا يَمْتَهُمُوا

وقال عليٌّ: حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ
يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟

١٢٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ،
عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ بِذَلِكَ.

١٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
- وَمُعَاذُ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ - قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ»، قَالَ: لَبَّيْكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَسَعْدَيْكَ؛ ثَلَاثًا، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»، قَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «إِذَا يَتَكَلَّمُوا».
وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِمًا.

١٢٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ:
سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: ذَكَرَ لِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذٍ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ
لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ»، قَالَ: أَلَا أَبْشِرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا،
إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا».

التنكييت والإفادة

* قال العلامة ابن بطال في «شرح صحيح البخاري» (٢٠٧/١):

«قال المهلب:

فيه: أنه يجب أن يُخَصَّ بالعلم قوم؛ لما فيهم من الضبط

وصحة الفهم، ولا يبذل المعنى اللطيف لمن لا يستأهله من الطلبة،
ومن يُخاف عليه الترخُّص والاتِّكال لقصر فهمه، كما فعل عليه
الصلاة والسلام.

وفيه: أن من عَلِمَ علماً والناس على غيره من أخذ بِشِدَّةٍ أو ميل
إلى رخصة؛ كان عليه أن يُودعه مستأهله وَمَنْ يَظُنُّ أنه يضبطه، كما
فعل معاذ حين حدَّث به بعد أن نهاه النبي عليه الصلاة والسلام عن
أن يخبر به؛ خوف الاتِّكال، فأخبر به عند موته خشية أن يدركه
الإثم في كتمانته.

* لطيفة إسنادية في أثر عليٍّ عليه السلام:

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٢٢٥):

«وهذا الإسناد من عوالي البخاري، لأنه يلتحق بالثلاثيات؛
من حيث إن الراوي الثالث منه صحابي وهو أبو الطفيل عامر بن
وائلة الليثي، آخر الصحابة موتاً، وليس له في البخاري غير هذا
الموضع».



باب الحياء في العلم

وقال مجاهد لا تعلم العلم حتى ولا تستكبر وقالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء النساء الانصار لم ينعفن الحياء ان يفتقن في الدين **حدثنا** محمد بن سلام عن ابو يعقوب عن هشام عن ابيه عن زبيدة ام سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت خات ام سلم رضي الله عنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رسول الله ان الله لا ينهي من الحق فنهى علي المرأة من غسل اذ اهي احتلمت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت الماء فغطت ام سلمة تعني وجهها وقالت يا رسول الله وتحتلم المرأة قال نعم تربت ميمك فبم يشبهها ولدها **حدثنا** اسمعيل قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا تقطور رطبها وهي مثل النخلة حتى ياتيها من وقع الناس شجرة لباديه ووقع في نبتي انها النخلة قال عبد الله فاشجيت قالوا رسول الله اخبرنا بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة قال عبد الله فحدثت ابي عما وقع في نبتي فقال لان تكون قلتهما اجب الي من ان يكون لي كذا وكذا

* أخبرنا الشيخ الصالح المسند أبو شمس الحق أحمد السورتي في مكة المشرفة والكويت المحروسة، أخبرنا عبد الرحمن الأمروهي بسنده المتقدم في الباب العشرين إلى الإمام البخاري قال:

٥٠ - بَابُ الْحَيَاءِ فِي الْعِلْمِ

وقال مجاهد: لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٌ.
وقالت عائشة: نِعَمَ النِّسَاءِ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ؛ لَمْ يَمْنَعْنَهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ

١٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو معاوية قال: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سَلِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ إِذَا اخْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ»؛ فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ - تَعْنِي وَجْهَهَا - وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَتُخْتَلِمُ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَرِيثُ يَمِينِكَ، فِيمَ يُشَبِّهُهَا وَلَدَهَا؟».

١٣١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِيَ مِثْلُ الْمُسْلِمِ، حَدَّثُونِي مَا هِيَ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا التُّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ؛ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبَرْنَا بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ التُّخْلَةُ».

قال عبد الله: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قَلَّتْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا.

التنكيت والإفادة

• قال العلامة ابن الملقن في «التوضيح» (٦٦٣/٣):

«أراد البخاري رحمه الله بهذا الباب بيان أنّ الحياء المانع من تحصيل العلم مذموم، ولذلك بدأ بقول مجاهد وعائشة، والحياء الواقع على وجه التوقير والإجلال مطلوب حسن كما فعلت أم سلمة حين غطت وجهها، وقد أسلفنا في باب أمور الإيمان حقيقة الحياء، وأن المذموم منه ليس بحياء حقيقة، وإنما هو عجز وخور».

• وقال الحافظ ابن حجر (الفتح ١/٢٣٠) في الكلام على

حديث ابن عمر الذي في آخره: «قال عبد الله: فاستحييت...»:

«تقدم الكلام على حديث ابن عمر هذا في أوائل كتاب العلم، وأورده هنا لقول ابن عمر: «فاستحييت»، ولتأشّف عمر على كونه لم يقل ذلك لتظهر فضيلته، فاستلزم حياء ابن عمر تفويت ذلك، وكان يمكنه إذا استخيا إجلالاً لمن هو أكبر منه أن يذكر ذلك لغيره سراً ليخبر به عنه، فجمع بين المصلحتين، ولهذا عقّبهُ المصنّف بـ: (باب من استخيا فأمر غيره بالسؤال)».

الباب الحادي والخمسون

ما من من استحيّا فامرّ غيره بالسؤال
حدثنا مسدد بن عبد الله بن داود عن الأعمش عن مَنذِر الثوري عن
 محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلاً مدّاءاً فامرّت
 المقداد أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال ليبر الوضوء

* أخبرنا الشيخ المحقق المفضل أبو عبد الرحمن صبحي بن
 جاسم البدر السامرائي البغدادي، نزيل بيروت ودفن بها رحمه الله
 تعالى، أخبرنا عبد الكريم بن عباس الوزير الأزجي بسنده المتقدم
 في الباب الرابع إلى الإمام البخاري قال:

٥١ - باب من استحيّا فامرّ غيره بالسؤال

١٣٢ - **حدثنا** مسدد قال: **حدثنا** عبد الله بن داود، عن
 الأعمش، عن مَنذِر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي قال:
 كنت رجلاً مدّاءاً، فامرّت المقداد أن يسأل النبي ﷺ، فسأله، فقال:
 «فيه الوضوء».

التنكير والإفادة

* قال العلامة ابن بطال في «شرح صحيح البخاري» (٢١٢/١):
 «إنما استحيّا علي أن يسأل رسول الله ﷺ لمكان ابنته، وهذا

الحياء محمود؛ لأنه لا يمتنع به من تعلم ما جهل وبعث من يقوم
مقامه في ذلك، ففيه: الحياء من الأصهار في ذكر أمور الجماع
وشبهه.

١٧٨

الباب الثاني والخمسون

باب ذكر العلماء والفقهاء في المسجد

حدثنا معمر بن سعيد بن الليث بن سعد، نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً قام في المسجد فقال يا رسول الله من أين تأمرنا أن نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهل أهل المدينة من ذي الحليفة ونهل أهل الشام من الجحفة ونهل أهل نجد من قرن قال وقال ابن عمر رضي الله عنهما وسمعنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونهل أهل اليمن من يلم وكنا نأشع من يقول لم أفتة هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

* أخبرنا عالم اليمن الميمون، العلامة الشيخ محمد بن إسماعيل العمراني، أخبرنا عبد الله بن عبد الكريم الجرافي بسنده المتقدم في الباب الثالث والأربعين إلى الإمام البخاري قال:

٥٢ - باب ذكر العلم والفتيا في المسجد

١٣٣ - حدثني قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثنا نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن عبد الله بن عمر: أن رجلاً قام في المسجد فقال: يا رسول الله، من أين تأمرنا أن نهل؟ فقال رسول الله ﷺ: «يهل أهل المدينة من ذي الحليفة، ويهل أهل الشام من الجحفة، ويهل أهل نجد من قرن».

وقال ابن عمر: وَيَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَيْهَلُ أَهْلُ الْيَمَنِ
مِنْ يَلْمَلَمَ»، وكان ابن عمر يقول: لم أفقه هذه من رسول الله ﷺ.

التنكيت والإفادة

* قال شيخنا المحدث بخاري الهند الشيخ محمد يونس
الجونفوري رَحِمَهُ اللهُ فِي «نبراس الساري» (٤١٨/١):
«وغرضه بيان جواز الإفتاء والتعليم في المسجد. وكان السلف
يدرسون الفقه والعلم في المساجد؛ قال أبو الأحوص: «أدركنا
الناس وما مجالسهم إلا المسجد»، رواه الخطيب في الفقيه (٢/١٢٩)،
وترجم به (فضل تدريس الفقه في المساجد)، قال الخطيب
(٢/١٣٠): ويستحب للفقيه أن لا يخل بعقد الحلقة في المسجد
الجامع في أيام الجمع، وقد رأيت كافة شيوخنا من فقهاءنا
والمحدثين يفعلونه، وجاء مثله من عدة من الصحابة والتابعين. ثُمَّ
أخرج عن معاوية بن قرة، قال: «أدركت ثلاثين من أصحاب
النبي ﷺ مِنْ مُزِينَةٍ لَيْسَ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ طَعَنَ أَوْ طُعِنَ، أَوْ ضُرِبَ
أَوْ ضَرَبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ اغْتَسَلُوا، وَلَبَسُوا
مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِمْ، وَتَسَمَّوْا مِنْ طَيِّبِ نِسَائِهِمْ، ثُمَّ أَتَوْا الْجُمُعَةَ،
وَصَلَّوْا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسُوا يَتْلُونَ الْعِلْمَ وَالسُّنَّةَ حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ».

❁ ❁ ❁

الباب الثالث والخمسون

ما من اجاب السائل
ما لشرما سالة

حدثنا آدم بن أبي ذؤيب عن ابي رافع عن ابي عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم **ح** وعن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا ابا عبد الله لا يلبس الخبيث ولا العامة ولا الزاويل ولا البرنس ولا ثوب امته الورس او الزعفران فان لم يجدوا الثياب فليلبس الخفين وليطعمهما حتى يكونا تحت الكعبين ٥

* أخبرنا العلامة المشارك شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل رحمته الله بقراءتي عليه في المسجد الحرام، أخبرنا الشيخ عبد الله بن محمد المطرودي العنزي، أخبرنا علي بن ناصر أبو وادي. (ح)

وأخبرنا الشيخ المفسر عبد القيوم الرُحمانى، والشيخ الصالح محمد أكبر الفاروقى قالا: أخبرنا أحمد الله القرشى. (ح)

أخبرنا العالم الرقيق الهين اللين الشيخ محمد الأنصارى الأعظمى، أخبرنا أبو القاسم البنارسى.

قالوا - أبو وادي، وأحمد الله القرشى، وأبو القاسم البنارسى -: أخبرنا نذير حسين بسنده المتقدم في الباب الأول إلى الإمام البخارى قال:

٥٣ - باب من أجاب السائل بأكثر مما سأل

١٣٤ - حدثنا آدم قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ.

وعن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: أن رجلاً سأل: ما يلبس المحرم؟ فقال: «لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس، ولا ثوباً منه الوزر أو الرغفران؛ فإن لم يجد الثعلين فليلبس الخفين، وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين».

التنكيث والإفادة

* قال العلامة ابن المنير في «المتواري» (ص ٦٥):

«رحمة الله على البخاري؛ فإنه أجمع في استنباط جواهر الحديث التي خفيت على كثير. وموقع هذه الترجمة من الفوائد: التنبيه على أن مطابقة الجواب للسؤال - حتى لا يكون الجواب عاماً والسؤال خاصاً - غير لازم، فيوجب ذلك حمل اللفظ العام الوارد على سبب خاص على عمومته، لا على خصوص السبب؛ لأنه جواب وزيادة فائدة، وهو المذهب الصحيح في القاعدة».

* وقال الحافظ ابن قيم الجوزية في «إعلام الموقعين» (١٥٨/٤، ١٥٩):

«يجوز للمفتي أن يجيب السائل بأكثر مما سأل عنه، وهو من كمال نضجه وعلمه وإرشاده، ومن عاب ذلك فلقله علمه وضيق عقله وضعف نضجه؛ وقد ترجم البخاري لذلك في «صحيحه» فقال: «باب من أجاب السائل بأكثر مما سأل عنه»، ثم ذكر حديث ابن عمر ﷺ: ما يلبس المحرم...».

* وقال الحافظ ابنُ رشيد الفهري (ت ٧٢١هـ) في «ترجمان التراجم على أبواب صحيح البخاري» (بواسطة فتح الباري ١/ ٢٣٢):

«خَتَمَ البخاري كتاب العلم بـ «باب من أجاب السائل بأكثر مما سأل عنه» إشارة منه إلى أنه بَلَغَ الغاية في الجواب عملاً بالنصيحة، واعتماداً على النية الصحيحة. وأشار قبل ذلك بقليل بترجمة من ترك بعض الاختيار مخافة أن يَقْصُرَ قَهْمُ بعض الناس عنه إلى أنه رُبَّمَا صنع ذلك، فَاتَّبَعَ الطَّيِّبُ بالطَّيِّبِ بأبرع سياقٍ وأبدع اتِّساقٍ، رحمه الله تعالى ورضي عنه».

رَحِمَ اللهُ الإمامَ البخاريَّ رحمةً واسعةً
وَسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ

* أخبرنا شارح «صحيح البخاري» الشيخ ثناء الله بن عيسى المدني غير ما مرة في الكويت المحروسة، أخبرنا عبد الله الروبري، أخبرنا عبد الجبار الغزنوي. (ح)

وأخبرنا بدرجة: المشايخ: عبد القيوم بن زين الله الرحمانى، ومحمد أكبر الفاروقي، ومحمد إسرائيل النُدوي - متفرقين في الكويت ..

قال الرحمانى والفاروقي: أخبرنا أحمد الله القرشي.

وقال محمد إسرائيل: أخبرنا عبد الحكيم الجبوري.

قالوا - العزوني والقرشي والجبوري: أخبرنا شيخ الكل نذير
حسين بسنده المتقدم في الباب الأول إلى البخاري قال:

باب قوله

وَنَسَعَ الْمَوَازِيحَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْمِيْقَةِ وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلُهُمْ يُوزَنُ
الْعَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ وَيُقَالُ الْقِسْطُ مُضْدَرُّ الْقِسْطِ وَهُوَ الْمَوَازِينُ وَأَمَّا الْقَاسِطُ فَهُوَ الْجَائِرُ حَتَّى
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَابٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِلَى الرَّحْمَنِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

٥٤ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَنَسَعَ الْمَوَازِيحَ الْقِسْطَ﴾ [الأنبياء: ٢٤٧]

وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلُهُمْ يُوزَنُ

وقال مجاهد: القسطاس: العدل بالرومية
ويقال: القسط مضدر القسط، وهو العادل،
وأما القاسط: فهو الجائر

حدثني أحمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن فضيل، عن عمارة
بن القعقاع، عن أبي زُرعة، عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:
«كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي
الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».

آخِرُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الخاتمة

بِعَوْنِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ؛ نَجِزُثْ مِنْ هَذَا
الْكِتَابِ «جَنَازَاتُ وَنَهْر» قُبَيْلَ غُرُوبِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي الشَّانِي
وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ (١٤٣٩هـ) تَجَاهَ الْقِبْلَةِ فِي مَنْزِلِي بِسَعْدِ
الْعَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْجَهْرَاءِ الْمَحْرُوسَةِ فِي الْكُوَيْتِ الْمُحَمِّيَّةِ، دَاعِيًا اللَّهَ
الْمَوْلَى أَنْ يُحَسِّنَ الْخِتَامَ لِي وَلِمَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّطُورَ، مُتَرْخِّمًا عَلَى
الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ، رَزَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ الْفَرْدَوْسَ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ،
وَحَشَرْنَا مَعَ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، **مُمَثِّلًا** قَوْلَ أَحَدِ الْعُلَمَاءِ فِي «صَحِيحِ الْإِمَامِ
الْبُخَارِيِّ»:

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ يَا ذَا الْأَدَبِ	مَتِينُ الْمُتُونِ عَلَيَّ الرُّتَبِ
قَوِيْمُ النِّظَامِ بِهَيْجِ الرُّوَاءِ	خَطِيرُ يَرْوِجِ كَنْفِ الدَّهْبِ
فَتَبَيَّاتُهُ مُوَضِّحُ الْمُغْضِلَاتِ	وَالْفَاضِلَةُ نُحْبَةُ اللَّسْبِ
مُفِيدُ الْمَعَانِي شَرِيفُ الْمَعَالِي	أَنِيقُ بَهِيٍّ كَثِيرُ الشُّعْبِ
مَمَّا عِزُّهُ فَوْقَ نَجْمِ السَّمَاءِ	فَكُلُّ جَمِيلٍ بِهِ يُجْتَلَبِ
سِنَادُ مَتِينٍ كَضَوْءِ الضُّحَى	وَمَنْنُ مُزْنِجٍ لِشَوْبِ الرِّيبِ
كَأَنَّ الْبُخَارِيَّ فِي جَمْعِهِ	تَلَقَّى مِنَ الْمُضْطَلَقِ فَاتَّخَذَ

فَلَيْلِهِ خَاطِرُهُ إِذْ وَعَى وَسَاقَ قَوَائِدَهُ وَانْتَحَبَ
جَزَاهُ الْإِلَهَ بِمَا يَسْتَحِقُّ وَبَلَغَهُ عَالِيَاتِ الْقُرْبِ^(١)

إِنْقَاءُ الْأَنَامِ الْكَثِيرِ وَالْفَتْوَحُ الْبَاطِلِ فِي مَدَجِ الْبَحَارِ كَمَدَنَاتِ سَمِيلِ اللَّهِ ٥

صِيحُ الْبَحَارِ بِأَذَلِ الْأَدَبِ قُوَى الْمُتَوَكِّلِ عَلَى التَّوَكُّلِ

قَوْمُ الْقَطَامِ يَهْجُ الرُّوَاهُ خَطِيرُ يَدُوحِ كَقَدَالِ الذَّمِ
قَبِيحَانُهُ مَرْجِعُ الْمُفْضَلَاتِ وَالْقَاطِعَةُ نُجْبَةُ اللَّحَبِ
مُضِيدُ الْمَعَارِفِ شَرَفُ الْمَعَالِي رَشِيدُ الْبُحُورِ كَشِيرُ الشُّعْبِ

سَمَاءُهُ فَوْقَ نَجْمِ السَّمَاءِ فَكُلُّ أَحْمَدٍ لَهُ يَجْتَلِبُ

سِنَادُ مَنِيرِ كَضَوْهِ النَّجْمِ وَمَنْ مَرِجُ لُثُوبِ الزَّيْبِ
كَأَنَّ الْبَحَارِ فِي جَمِيعِ تَلْقَى مِنَ الْمُطْفُوفِ فَكَتَبَتْ
لَهُ خَاطِرُهُ إِذْ وَعَى وَسَاقَ قَوَائِدَهُ وَانْتَحَبَ

جَزَاهُ الْإِلَهَ بِمَا يَسْتَحِقُّ وَبَلَغَهُ عَالِيَاتِ الْقُرْبِ

(١) ثم أكرمني الله بالنظر فيه مرة أخرى ومراجعته وتجهيزه للطبع في المسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة في الضحوة الكبرى من يوم الاثنين الخامس والعشرين من شوال سنة (١٤٣٩هـ) والحمد لله رب العالمين.

للفقيه في ربه الفقير
محمد بن ناصر عجمي

قِيَادَةُ قِرَاءَةٍ وَتَسْمَاعٍ وَاجَازَةٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

۱۳۹۵

مجلسه اول در تاریخ ۱۳۹۸/۰۱/۰۵

فرید

فرضيكم السلام والرفق معكم ١٢ سبوع الأول ١٤٤٢هـ والرفق معكم ١١/١١/٢٠١٨م

فمن ملاحه الى شفاء في مسيحي الكبير البصري جويلر منطقة

السلامة على الخلق الجوارح من الحرام به لئلا تكون حقا

تم حضور و سماع هذا الجزء كاملاً بقراءة الشيخ محمد الحارثي و قد تم

بسم الله الرحمن الرحيم

خاصہ عامہ

القراء من محمد بن عبد الله بن عباس (أ) إلى (٢٠)

من مبادئ الهندسة (١) = (٤٢)

(۸۲) - یہ کمال کی بات ہے

وقد سمع من عبد الله بن كلاً من ابنه وبنو له

محمد السطر - عبد السلام بن محمد بن طاهر بن أبي اسحق بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

عبدالرحمن بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمنزه بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضرة بن معد بن تميم بن مر بن أد بن طابخية بن اسد بن عذرة بن ربيعة بن معديكدة بن عدنان بن آدم بن شارب

الفهارس^(١)

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث الشريفة.
- فهرس الموضوعات.

(١) تمت الإشارة بحرف (ش) رمزًا لورود الآية أو الحديث في الشرح.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة
﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾	[البقرة: ١٢٩]	٧٣ (ش)
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا آتَاكَ مِنْ بَيْنَتِي وَأَلْفَتُوا...﴾	[البقرة: ١٥٩، ١٦٠]	١٥٢
﴿كُونُوا رَئِيفِينَ﴾	[آل عمران: ٧٩]	٤٦
﴿لَتَسْلُكُنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَ﴾	[آل عمران: ١٨٧]	٤٤ (ش)
﴿لَا تَتْلُوا عَنْ أَسِنَّةٍ﴾	[المائدة: ١٠١]	١٣٠ (ش)
﴿وَأَنذِرْ عَلَيْهِمْ تَبَأَ الَّذِينَ آمَنُوا فَمَنَئِنَّا فَافْلَحَ مِنهَا﴾	[الأعراف: ١٧٥]	٤١ (ش)
﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾	[الأعراف: ٢٠٤]	١٥٦ (ش)
﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	[التوبة: ١٢٨]	٥٢ (ش)
﴿وَنَسْتُلْهِمُكَ مِنَ الرُّوحِ فُلِيَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي...﴾	[الإسراء: ٨٥]	١٦٧
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ أَلَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	[الإسراء: ٨٥]	١٦٦
﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾	[الكهف: ٦١]	١٥٩
﴿إِنَّا عَنَّا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾	[الكهف: ٦٢]	١٥٩
﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي تَبَيَّنَ الْخَوْتُ...﴾	[الكهف: ٦٣]	١٥٩، ٨١، ٦٩، ٨٠
﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْسَلْنَا عَلَى قَارُونَا فَهَضَمَ﴾	[الكهف: ٦٤]	١٥٩، ٨١، ٧٠
﴿فَعَلَّ أَتَمُّكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمِينَ بِمَا عَلَّمْتُكُمْ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾	[الكهف: ٦٦، ٦٧]	٧٠، ٦٩، ٧٠ (ش)، ١٦٠
﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾	[الكهف: ٦٩]	١٦٠
﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَسِيرًا وَلَا أَعِصِي لَكَ أَمْرًا﴾	[الكهف: ٧٣]	١٦٠
﴿قَالَ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾	[الكهف: ٧٣، ٧٢]	١٦٠
﴿تَوَلَّيْنِي بِمَا نَبَيْتُ﴾		

الآية	السورة	الصفحة
﴿أَفَلَمْ تَكُنْ تَكْفُرْ بِمَا كُنْتَ تَعْبُدُ﴾	[الكهف: ٧٤]	١٦٠
﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْلُطَ عَلَىٰ صَبْرٍ﴾	[الكهف: ٧٥]	١٦٠
﴿وَقَاتِلُوا حَتَّىٰ إِذَا آتَاكُمْ أَهْلُ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْتُمْ أَقْلَها...﴾	[الكهف: ٧٧]	١٦٠
﴿أَوْ شِئْتُمْ لَنَخْلَعَنَّ عَنْكُمُ أَنْفُسَكُمْ ۖ قَالَ هَٰذَا قَرْيَةُ بَيْتِ وَبَيْتِكَ﴾	[الكهف: ٧٧، ٧٨]	١٦٠
﴿وَرَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	[طه: ١١٤]	١٤
﴿وَقَاتِلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾	[الأنبياء: ٧]	١٢٣ (ش)
﴿وَعُدُّوا إِلَى اللَّهِ مِرَّةً ۖ الْقَوْلُ وَعُدُّوا إِلَىٰ مِرْطِ الْمَيْدِ﴾	[الحج: ٢٤]	١٢ (ش)
﴿وَمَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْمُسْلِمُونَ﴾	[العنكبوت: ٤٣]	٤٦
﴿يَسْأَلُ اللَّهُ أَلَمَ يَنْظُرِ الْإِنْسَانَ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾	[الروم: ٣٠]	٩١ (ش)
﴿إِنَّمَا يَغْنَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْفَائِزِينَ﴾	[فاطر: ٢٨]	٤٦
﴿فَمَنْ أَرْزَأَنَا الْكُتُبَ الَّذِينَ اسْتَطَعْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾	[فاطر: ٣٢]	٤٧ (ش)
﴿وَعَلَّ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْشُونَ وَالَّذِينَ لَا يَمْشُونَ﴾	[الزمر: ٩]	٤٦
﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ وَتَهَرُّ ۖ فِي مَقْعَدِ صِدْقِي عِندَ مَلِيكٍ مُّقْنَدِينَ﴾	[الفر: ٥٤، ٥٥]	١١ (ش)
﴿فَاقْلَبْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾	[محمد: ١٩]	٤٦، ٤٧ (ش)
﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَلِكِ﴾	[محمد: ١٩]	٤٧ (ش)
﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	[المجادلة: ١١]	١٤
﴿فَقُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾	[التحریم: ٦]	١٠٥ (ش)
﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الشَّعِيرِ﴾	[الملك: ١٠]	٤٦
﴿فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَمِينًا﴾	[الانشقاق: ٨]	١٢٩

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	طرف الحديث
١١٣ ، ١١٢	أبوك حذافة
١١٢	أبوك سالم مولى شبة
١٤٥ - ١٤٤	أخبر بذلك النبي ﷺ (أي: في قتل خزاعة لرجل من بني ليث)، فركب راحلته...
(ش) ١٠٥	أخبروا به من وراءكم
(ش) ٢٦	إذا تقرب العبد مني شبرًا...
١٧٥	إذا رأت الماء
١٦	إذا ضيبت الأمانة فانتظر الساعة...
١٦ (ش)، ١١	إذا وشد الأمر إلى غير أهله، فانتظر الساعة
١٧٢	إذا يتكلموا
١٥٠	أرايتكم ليلتكم هذه! فإن رأس مئة سنة...
(ش) ٧٣	أعوذ بك من علم لا ينفع
١٠٥	أمرهم بأربع ونهاهم عن أربع
٤٠	ألا أخبركم عن النفر الثلاثة...
(ش) ١١٧ ، ١١٦	ألا وقول الزور
١٣٨	ألا هل بلغت - مرتين -
١٤٥	إلا الإذخر، إلا الإذخر
٤٣	أليس بذي الحجة
٤٣	أليس يوم النحر
(ش) ١٢١	أمرهم بالصدقة
(ش) ٥٦	أن تعبد الله كأنك تراه...
١٤٥	إن الله حبس عن مكة القتلى
(ش) ٢٦	إن الله ﷻ لا يظلم المؤمن حسنة

١٢٥ ، ١٢٦ (ش)	إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً
٤٧ (ش)	إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ...
١٣٧ ، ٤٣	إن دعاءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام
١٣٧	إن مكة حرمها الله، ولم يحرمها الناس
٨٦ ، ٨٥	إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم
٦١	إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم
١٧٥ ، ٢٩ ، ٢٤	إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ...
٤٦ ، ١١	إنما العلم بالتعلم
٥٢ (ش)	إنها صفة
٢٦ - ٢٥ (ش)	أن الأمانة نزلت في جئر قلوب الرجال
٣٧	أن رسول الله ﷺ يثب بكتابه رجلاً ...
٤٠	أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس ... إذ أقبل ثلاثة نفر ...
١١٣	أن رسول الله ﷺ خرج ... فقام عبد الله بن حذافة، فقال: من أبي ...
١٢٠	أن رسول الله ﷺ خرج ومعه بلال
٩٣	أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع بمنى
٤٦	أن العلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا العلم ...
٧٢ (ش)	أن النبي ﷺ دخل الخلاء
١١١	أن النبي ﷺ سأل رجل عن اللقطة
١٠٠	أن النبي ﷺ سئل في حجة
١٥٥	أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع
١٧٢	أن النبي ﷺ - ومعاذ رديفه على الرجل - قال: يا معاذ ...
١٢٩	إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش ...
٤٨ (ش)	إنما العلم بالتعلم
١١٦	أنه كان إذا سلم سلم ثلاثاً ...
١١٦	أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً ...
١٢١ (ش)	إني رأيتكم أكثر أهل النار ...
١٠٠	أوماً بيده: ولا حرج
١٠٠	أوماً بيده، قال: ولا حرج
٧٣ (ش)	أو حكمه يقضي بها

الصلحة	طرف الحديث
١٦	أين - أراه - السائل عن الساعة
٤٣	أي شهر هذا؟
٤٣	أي يوم هذا؟
١١١	أيها الناس، إنكم مغرورون...
١٤٥	اتنوني بكتاب أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده...
١٥٢	أبسط رداءك
٣٨	اتخذ خاتماً من فضة
١٠٥	احفظوه وأخبروه من وراءكم
٩٣	اذبح ولا حرج
١٠٤	ارجعوا إلى أهليكم فاعلموهم
١٦٤، ٩٤	أرم ولا حرج
١٤٧	استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة
١١١	اعرف وكاءها - أو قال وعاءها - وعفاصها ثم عرفها سنة
١٦٤، ٩٤	افعل ولا حرج
١٤٦، ١٤٥ (ش)	اكتبوا لأبي فلان
٧٣ (ش)	اللهم إني أسألك علماً نافعاً
٧٢ (ش)	اللهم فقهه في الدين
٧٢	اللهم علمه الحكمة
٧٢، ١١	اللهم علمه الكتاب
٣٤	اللهم نعم (للرجل الذي كان يسأله عن صحة إرسال الله له)
١٦٤	الحر ولا حرج
١٦٦	بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة...
٩١	بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن
٨٠، ٦٩	بينما موسى في ملا من بني إسرائيل...
١٦	بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم
١١٦	تخلف رسول الله ﷺ في سفر سافرناه...
٢٠	تخلف عنا النبي ﷺ في سفرة سافرناها
١٤٢	تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي...
١١٨	ثلاثة لهم أجران

الصفحة	طرف الحديث
١١٣	ثم أكثر أن يقول: سلوني
١٦٢	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ... ما القتال في سبيل الله؟
١٧ (ش)	حتى إذا قضى...
٢١ (ش)	حتى لو أن رجلاً بالسوق لسبعه
٢٥ (ش)	حدثنا رسول الله ﷺ حديثين، وقد رأيت أحدهما
١٣٧، ١٠١	حيد الله وأثنى عليه
١٥٦ (ش)	خذوا عني مناسككم
٣٧	دعا عليهم رسول الله ﷺ أن يُمَرَّقوا (كسرى وقومه)
٤٣	ذكر أن النبي ﷺ قعد على بعيره
٨٤ (ش)	رب مبلغ أولى من سامع
٨٤ (ش)	رب حامل فقه ليس بفقيه
١٦٢	رفع إليه رأسه (للذي سأله عن القتال في سبيل الله)
١١١	سئل النبي ﷺ عن أشياء كرهها
١٤٧	سبحان الله، ماذا أنزل الليلة من الفتن...
٣٤	سل عما بدا لك
١١١	سلوني عما شئتم
٢٥ (ش)	سمعت من النبي ﷺ كلمة، وقلت أنا أخرى
٨٠	سمعت النبي ﷺ يذكر شأنه - في صاحب موسى -
١٠٥	شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله...
١٥٠	صلى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال...
١٥٠	صلى النبي ﷺ العشاء، ثم جاء إلى منزله، فصلى أربع ركعات...
٧٢	ضممني رسول الله ﷺ (ابن عباس)
١٥٢	ضمه (قاله لأبي هريرة في ردائه)
٧٥	عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في وجهي
٩٢ (ش)	العلم (في فضله ﷺ الذي أعطاه لعمر في المنام)
٤٦	العلماء هم ورثة الأنبياء، وروثوا العلم
٥٢ (ش)	عليكم من العمل ما تظفون...
١٥٢	غرف بيديه
١١١	غضب حتى احمرت وجنتاه

الصفحة	طريف الحديث
٣٨	فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ
١٤٤ - ١٤٥	فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَرَكِبَ رَاحِلَهُ، فَخَطَبَ
١٦	فَإِذَا ضَبَّتِ الْأَمَانَةُ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ
١٠٥	فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ
١٣٧، ٤٣	فَإِنْ دُمِيتُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ
١٠٠	فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ: وَلَا حَرَجَ
١٠٠	فَأَوْمَأَ ﷺ بِيَدِهِ قَالَ: وَلَا حَرَجَ
٤٣	فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟
١٠١	فَحَمَدَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَثْنَى عَلَيْهِ
٣٧	فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَمْزُقُوا
٨٤ (ش)	فُرْتُ مِلْغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ
٨٤ (ش)	فُرْتُ حَامِلٌ فَقَوَّ لَيْسَ بِقَبِيحٍ
١٦٢	فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ
١١٣، ١١٤ (ش)	فَسَكَتَ - (أَي: ﷺ) بَعْدَ أَنْ قَالَ عُمَرُ: رَضِينَا بِاللَّهِ رِئَاءً
١٦٧	فَسَكَتَ (عِنْدَمَا سَأَلَ: مَا الرُّوحُ؟)
١١٤ (ش)	فَسَكَنَ غَضَبُهُ
١٥٠	فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنَزَلِهِ فَصَلَّى...
١١١	فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَتَاهُ
١٥٢	فَعَرَفَ بِيَدَيْهِ
١٠٠	فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ؛ فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْقَتْلَ
١٦٧	فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ
١١١	فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا...
٩٤	فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ
١٦٧	فَمَرَّ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْيَهُودِ...
١٧، ١٦ (ش)	فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْدُثُ...
٤٨ (ش)	فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِخُفِّهِ وَافْرٍ
١١٦، ٢٠	فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ
١٢٨	فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ
١٢١ (ش)	فَوَعِظَهُنَّ

الصفحة	طرف الحديث
١٧٧	فيه الوضوء (المذي)
٣٣	قال: «نعم» (للذي سأل عن رسالته ﷺ)
١٠٠	قال هكذا بيده، فحرفها، كأنه يريد القتل
١١٣	قام عبد الله بن حذافة، فقال: من أي؟...
١٥٩	قام موسى النبي ﷺ خطيباً في نبي إسرائيل...
٣٤	قد أجبتك
١٤٥	قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع
١٠١ (ش)	كان في الصلاة يرى من خلفه
٢١ (ش)	كان النبي ﷺ إذا خطب وذكر الساعة
١٥٠	كان النبي ﷺ عندها في ليثها...
٥١، ٥١ (ش)	كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة
٥٣	كان النبي ﷺ يتخولنا بها - الموعظة - مخافة السامة علينا
١٠١ (ش)	كانت تصلي خلف النبي ﷺ
٣٧	كتب لأمر السرية كتاباً
٣٨	كتب النبي ﷺ كتاباً
٤٤ (ش)	كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا
١٠٧	كيف وقد قيل
١٠٩	لا، (عندما سأل عمر ﷺ: هل طلقت زوجاتك؟)
١٧٢	لا، إني أخاف أن يتكلموا
١٥٥	لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم...
٣٧	لا تقرأ حتى تبلغ مكان كذا وكذا
١٤٢	لا تكذبوا علي، فإنه من كذب علي...
٦٥	لا حسد إلا في اثنتين...
١٨٢	لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل
٢٦ (ش)	لا ينبغي لعبدي أن يقول: أنا خير من يونس بن متى
١٢٢	لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث...
١١١	لك ولأخيك، أو للذئب
٢٦ (ش)	لكل عمل كفارة، فالصوم لي...
٢٦ (ش)	لكل عمل كفارة، والصوم لي...

- لما أنجلي عنه (أي: الوحي) قال... ١٦٧
لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه (عند مرض موته ﷺ) ١٤٥
ما رأيت النبي ﷺ في موعظة أشد غضباً ١١١
ما سئل النبي ﷺ عن شيء فقدم ولا أخر... ٩٤
ما لك ولها! معها سقاؤها وحذاؤها ١١١
ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله... ١٧٢
ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيتني في مقامي... ١٠١
ما منكُن امرأة تُقدم ثلاثة من وليها... ١٢٨
مثل ما يعثني الله به من الهدى... ٨٣
مرحباً بالقوم - أو الوفد - غير خزايها ولا ندامي ١٠٤
مر بنفر من اليهود ١٦٧
مضى رسول الله ﷺ يحدث ١٧ (ش)
من أشرط الساعة: أن يقل العلم... ٨٦
من أحب أن يتمثل له الرجال قيعاً... ١٦٣ (ش)
من أخذه أخذ بحظ وافر ٤٨ (ش)
من خوسب عذب ١٢٩
من سلك طريقاً يطلب به علماً ٤٨، ٤٦ (ش)
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ١٦٢
من كذب عليّ، فليتبوأ مقعده من النار... ١٤٢
من لقي الله لا يشرك به شيئاً... ١٧٢
من مات يجعل الله نداءً دخل النار ٢٥ (ش)
من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين... ٤٦، ٤٨ (ش)، ٥٦، ٥٧
من يقل عليّ ما لم أقل... ١٤٢
من الوفد - أو من القوم - ١٠٤
نادى بأعلى صوته: ويل للأعقاب من النار ١١٦، ٢٠
نام الغليم ١٥٠
نعم (للذي سأله: الله أرسلك؟) ٣٥ (ش)
نعم، تربت يمينك، فيم يشبهها ولدها ١٧٥
نهاهم عن الذبأ والمحتم والمزقت ١٠٥

الصفحة	طرف الحديث
١١٦	هل بلغت؟ - ثلاثاً -
١٠٥	هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟ ...
١٧٥ ، ٦١ ، ٢٩ ، ٢٤	هي النحلة
(ش) ١٠٥	وأخبروا به من وراءكم
(ش) ٧٣	وأعوذ بك من علم لا ينفع
(ش) ١٢١	وأمرهم بالصدقة
(ش) ٤٨	وإنما العلم بالتعلم
٤٦	وأن العلماء هم ورثة الأنبياء، وژئوا العلم
١٢٨	واثنين (قاله لمن سأله عن قدمت من أولادها)
٧٥	ورسول الله ﷺ يصلي بمنى إلى غير جدار ...
١٢٨	وعنه يوماً لقبه في
(ش) ١٢١	وعظم
١٥٠	وكان النبي ﷺ عندها في ليلتها ...
١١١	وما لك ولها! معها سقاؤها وحذاؤها ...
(ش) ٤٨ ، ٤٦	ومن سلك طريقاً يطلب به علماً
١٠٥	ونهاهم عن الدُّبَاء والحتم والمزقت
(ش) ٥٧	ويبقى شرار الناس فعلهم تقوم الساعة
١١٦ ، ٢٠	ويل للأعقاب من النار - مرتين أو ثلاثاً -
١٧٠	يا عائشة، لولا قومك حديث عهدهم بکفر ...
١٧٢	يا معاذ ابن جبل ...
(ش) ٥٧	يبنى شرار الناس فعلهم تقوم الساعة
٥١	يسروا ولا تعسروا
٧٥	يصلي بمنى إلى غير جدار ...
١٠٠	يقبض العلم، ويظهر الجهل والفتن
١٧٩	يُهل أهل المدينة من ذي الحليفة ...

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

(١)

تقديم بقلم العالم الجليل جوهرة الندويين محمد أكرم الندوي

٥

المقدمة

٨

منهج العمل في الكتاب

ذكر اهتمام الإمام البخاري بأداب العالم والمتعلم في «صحيحه»، وكلام

١٠

الإمام ابن حجر حول كتاب العلم في صحيح البخاري

١١

تسمية الكتاب

كتاب العلم

١٣

١ - باب فضل العلم

٢ - باب من سئل علماً وهو مشغول في حديثه، قائم الحديث ثم أجاب

١٥

السائل

٢٠

٣ - باب من رفع صوته بالعلم

٢٣

٤ - باب قول المحدث: حَدَّثَنَا أَوْ أَخْبَرَنَا وَأَبْنَانَا

٢٨

٥ - باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم

٣١

٦ - باب ما جاء في العلم، القراءة والعرض على المحدث

٣٦

٧ - باب ما يذكر في المناولة، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان

٣٩

٨ - باب من قعد حيث ينتهي به المجلس، ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس

٤٢

فيها

٩ - باب قول النبي ﷺ: «رُبَّ مُبْلِغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»

٤٥

١٠ - باب العلم قبل القول والعمل

٥٠

١١ - باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا

٢٠٠

الصفحة	الموضوع
٥٣	١٢ - بَابُ مَنْ جَعَلَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً
٥٥	١٣ - بَابُ: مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ
٥٨	١٤ - بَابُ الْفَهْمِ فِي الْعِلْمِ
٦٤	١٥ - بَابُ الْأَعْيَاطِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ
٦٩	١٦ - بَابُ مَا ذُكِرَ فِي ذَهَابِ مُوسَى فِي الْبَحْرِ إِلَى الْخَضِيرِ ؑ
٧٢	١٧ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا الْكِتَابَ»
٧٤	١٨ - بَابُ: مَنْ يَصْبُحُ سَاعَ الصُّبْحِ
٧٩	١٩ - بَابُ الْخُرُوجِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ
٨٢	٢٠ - بَابُ فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ
٨٥	٢١ - بَابُ رَفْعِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ
٨٨	٢٢ - بَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ
٩٣	٢٣ - بَابُ الْفُتْيَا وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الدَّائِمَةِ وَغَيْرِهَا
٩٦	٢٤ - بَابُ مَنْ أَحْبَبَ الْفُتْيَا بِإِشَارَةِ الْيَدِ وَالرَّأْسِ
١٠٢	٢٥ - بَابُ تَحْرِيطِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسَ عَلَى أَنْ يَحْفَظُوا الْإِيمَانَ وَالْعِلْمَ وَيُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ
١٠٦	٢٦ - بَابُ الرُّخْلَةِ فِي الْمَسْأَلَةِ النَّازِلَةِ وَتَعْلِيمِ أَهْلِهِ
١٠٨	٢٧ - بَابُ التَّنَاوُبِ فِي الْعِلْمِ
١١٠	٢٩ - بَابُ مَنْ بَرَّكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ عِنْدَ الْإِمَامِ أَوْ الْمُحَدِّثِ
١١٥	٣٠ - بَابُ مَنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيُفْهَمَ عَنْهُ
١١٨	٣١ - بَابُ تَعْلِيمِ الرَّجُلِ أُمَّتَهُ وَأَهْلَهُ
١٢٠	٣٢ - بَابُ عَقْلَةِ الْإِمَامِ النِّسَاءِ وَتَعْلِيمِهِنَّ
١٢٢	٣٣ - بَابُ الْحِزْمِ عَلَى الْحَدِيثِ
١٢٤	٣٤ - بَابُ كَيْفِ يُقْبَضُ الْعِلْمُ
١٢٧	٣٥ - بَابُ: هَلْ يُجْعَلُ لِلنِّسَاءِ يَوْمٌ عَلَى حِدَّةٍ فِي الْعِلْمِ؟
١٢٩	٣٦ - بَابُ مَنْ سَمِعَ شَيْئًا قَرَأَ حَتَّى يَغْرِقَهُ
	٢٠١

الصفحة	الموضوع
١٣١	٣٧ - بَابُ: لِيُتْلَغَ الْعِلْمُ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ
١٣٩	٣٨ - بَابُ إِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
١٤٣	٣٩ - بَابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ
١٤٧	٤٠ - بَابُ الْعِلْمِ وَالْعِظَّةِ بِاللَّيْلِ
١٤٩	٤١ - بَابُ السَّمْرِ فِي الْعِلْمِ
١٥١	٤٢ - بَابُ جَفْظِ الْعِلْمِ
١٥٥	٤٣ - بَابُ الْإِنْصَاتِ لِلْعُلَمَاءِ
١٥٧	٤٤ - بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَيَكِلُ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ
١٦٢	٤٥ - بَابُ مَنْ سَأَلَ وَهُوَ قَائِمٌ عَالِمًا جَالِسًا
١٦٤	٤٦ - بَابُ السُّؤَالِ وَالْفَتْيَا عِنْدَ رَمَى الْجِمَارِ
١٦٦	٤٧ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَوْثَقُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَيْلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]
١٦٩	٤٨ - بَابُ مَنْ تَرَكَ بَعْضَ الْاِخْتِيَارِ مَخَافَةَ أَنْ يَقْصُرَ فَهُمْ بَعْضُ النَّاسِ عَنْهُ، فَيَقْعُوا فِي أَشَدِّ بَلَاءٍ
١٧١	٤٩ - بَابُ مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةً أَنْ لَا يَقْهَمُوا
١٧٤	٥٠ - بَابُ الْحَيَاءِ فِي الْعِلْمِ
١٧٧	٥١ - بَابُ مَنْ اسْتَعْيَا فَاغْرَ غَيْرَهُ بِالسُّؤَالِ
١٧٩	٥٢ - بَابُ ذِكْرِ الْعِلْمِ وَالْفَتْيَا فِي الْمَسْجِدِ
١٨١	٥٣ - بَابُ مَنْ أَجَابَ السَّائِلَ بِأَكْثَرِ مِمَّا سَأَلَهُ
١٨٣	٥٤ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتَمْنَعُ النَّبِيُّونَ الْقِسْطَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وَأَنْ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلُهُمْ يَوْزَنُ
١٨٥	الخاتمة
	الفهارس
١٩٠	فهرس الآيات القرآنية
١٩٢	فهرس الأحاديث الشريفة
٢٠٠	فهرس الموضوعات

من آثار المحقق

- ١ - فضل علم السلف على علم الخلف؛ للمحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٦هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٢٤هـ، و١٤٣١هـ).
- ٢ - نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس؛ للمحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٤هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٢٤هـ).
- ٣ - تفسير سورة الإخلاص؛ لابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢١هـ، ثم ١٤٣٣هـ.
- ٤ - تفسير سورة النصر؛ للمحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢١هـ، ثم ١٤٣٣هـ.
- ٥ - زغل العلم؛ للمحافظ شمس الدين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، مكتبة الصحو الإسلامية، الكويت ١٤٠٤هـ.
- ٦ - تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي؛ للمحافظ العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٠٩هـ.
- ٧ - التنقيح في حديث النسيب (شرح حديث: كلمتان حبيبتان إلى الرحمن)؛ للمحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٣هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).
- ٨ - تحفة الإخباري بترجمة البخاري؛ للمحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٣هـ، ثم ١٤٣٢هـ.
- ٩ - كتاب الأربعين؛ للحسن بن سفيان، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٤هـ.
- ١٠ - صفحات في ترجمة الإمام السفاريني؛ (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٣هـ.

- ١١ - علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان حياته وآثاره؛ (تأليف)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٤١٥هـ.
- ١٢ - ثلاث تراجم نفيسة للمحافظ الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، دار ابن الأثير، الكويت ١٤١٥هـ.
- ١٣ - الخطب المنبرية؛ للعلامة عبد الله بن خلف بن دحيان، بيت التمويل الكويتي، الكويت ١٤١٦هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٢٦هـ).
- ١٤ - نوادر مخطوطات علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ١٤١٦هـ.
- ١٥ - أعصر المختصرات؛ للبلباني، مع حاشيته لابن بدران، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٦هـ، (أعيد طبعه عدة مرات، آخرها الطبعة السابعة عشرة سنة ١٤٣٩هـ).
- وطبع المتن مستقلاً مقاس (١٢×١٧)، ١٤٢٨هـ، ثم ١٤٣٦هـ، ثم ١٤٣٩هـ.
- ١٦ - مشيخة فخر الدين ابن البخاري، المتوفى سنة ٦٩٠هـ؛ (عناية وفهرسة للأحاديث)، الكويت - الأمانة العامة للأوقاف ١٤١٦هـ.
- ١٧ - أضواء على الحجج الوقفية الأصلية في الأمانة للأوقاف؛ (إعداد)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٦هـ.
- ١٨ - روضة الأرواح؛ لعبد القادر بن بدران الدمشقي، الكويت - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤١٧هـ، ثم ١٤٢٨هـ.
- ١٩ - درة الغواص في حكم الزكاة بالرصاص؛ لابن بدران الدمشقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة ١٤١٧هـ، ثم ١٤٢٨هـ.
- ٢٠ - علامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره؛ (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٧هـ.
- ٢١ - حياة العلامة أحمد تيمور باشا؛ بقلم محمد كرد علي وبعض معاصريه، (جمع وعناية)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٧هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).
- ٢٢ - سير الحائث إلى علم الطلاق الثلاث؛ لابن عبد الهادي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٧هـ.
- ٢٣ - بداية العابد وكفاية الزاهد؛ للعلامة عبد الرحمن البعلبي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٧هـ.

- ٢٤ - الألفية في الآداب الشرعية؛ لابن عبد القوي، (عناية وضبط)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٨هـ.
- ٢٥ - الموطأ للإمام مالك؛ (من أوائل المخطوطات في الكويت، تصوير وتقديم وفهرسة) مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٤١٧هـ.
- ٢٦ - نتيجة الفكر فيمن درس تحت قبة النسر؛ للعلامة عبد الرزاق بن حسن البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٩هـ.
- ٢٧ - مختصر الإفادات في ريع العبادات والآداب وزيادات؛ للإمام محمد بن بدر الدين ابن بليان الدمشقي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٩هـ، ثم ١٤٣٣هـ.
- ٢٨ - ثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي؛ تخريج تلميذه مفتي الشافعية محمد بن عبد الرحمن الغزوي، (عناية)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤١٩هـ، ثم ١٤٣٥هـ.
- ٢٩ - آل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل؛ (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٠هـ.
- ٣٠ - تعليق لطيف على آخر حديث في رياض الصالحين؛ للعلامة قاسم بن صالح القاسمي (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٠هـ.
- ٣١ - مفتاح طريق الأولياء؛ لابن شيخ الحزاميين أحمد بن إبراهيم، (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٠هـ، دار المقتبس، دمشق، بيروت ١٤٤٠هـ.
- ٣٢ - النصيحة لأهل الحديث والأثر؛ لابن شيخ الحزاميين، دار المقتبس، دمشق، بيروت ١٤٤٠هـ.
- ٣٣ - نبذة لطيفة ونصيحة شريفة؛ للشيخ حسن بن أحمد سبط الدسوقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة.
- ٣٤ - الوعظ المطلوب من قوت القلوب؛ للعلامة جمال الدين القاسمي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢١هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).
- ٣٥ - العروس المجلية في أسانيد الحديث المسلسل بالأولوية؛ لصفى الدين البخاري، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢١هـ.
- ٣٦ - إرشاد العباد في فضل الجهاد؛ لحسن بن إبراهيم البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢١هـ.

- ٣٧ - سر الاستغفار عقب الصوات، للعلامة جمال الدين القاسمي، (تحقيق)، دار
البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢١هـ.
- ٣٨ - ثمرة السارح إلى الحب في الله وترك التقاطع، للعلامة القاسمي، (تحقيق)،
دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢١هـ.
- ٣٩ - أدب علماء الشام الشيخ عبد الرزاق البيطار، (تأليف)، دار البشائر
الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢١هـ.
- ٤٠ - بلوغ القاصد جل المقاصد لشرح بداية العابد وكفاية الزاهد، للعلامة
عبد الرحمن البعلبي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية،
بيروت - لبنان ١٤٢١هـ.
- ٤١ - الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألويسي، (جمع
وتحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٢هـ.
- ٤٢ - إجازة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ للشيخ أحمد بن عيسى
والشيخ راشد بن عيسى، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان
١٤٢٣هـ.
- ٤٣ - كشف المخدرات لشرح أخصر المختصرات، للعلامة عبد الرحمن البعلبي
الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٣هـ.
- ٤٤ - تفريح الكروب في تعزيل الدروب، للعلامة عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود
الحنبلي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٣هـ.
- ٤٥ - مأخذ العلم، لأحمد بن فارس اللغوي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية،
بيروت - لبنان ١٤٢٤هـ، ثم ١٤٣٦هـ.
- ٤٦ - إجازة مفتي الشافعية بدمشق محمد بن عبد الرحمن العزّي، للشيخ علي بن
مصطفى الدبّاغ، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٥هـ.
- ٤٧ - الأربعون في فضائل المساجد وعمارتها، مما رواه شيخ الحنابلة عبد الله بن
عقيل بأسانيد عن شيوخه، (تخريج)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان
١٤٢٥هـ.
- ٤٨ - جزء فيه أربعون حديثاً مخرّجاً عن كبار مشيخة الحافظ ابن تيمية، تخريج
المحدث أمين الدين إبراهيم الواني الدمشقي، (تحقيق)، دار البشائر
الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٦هـ.
- ٤٩ - المعين على معرفة الرجال المذكورين في كتاب الأربعين، لابن علّان المكي،
(تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٧هـ، و ١٤٣٣هـ.

- ٥٠ - المجمع المختص؛ لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق بالاشتراك مع الشيخ نظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٧هـ.
- ٥١ - خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل؛ (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٨هـ.
- ٥٢ - القواعد الفقهية (المنظومة وشرحها)؛ للشيخ عبد الرحمن بن سعدي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٨هـ.
- ٥٣ - عادات الإمام البخاري في صحيحه؛ للعلامة عبد الحق الهاشمي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٨هـ، ثم ١٤٣٢هـ.
- ٥٤ - المختصر في الفقه؛ للإمام عمر بن الحسين الخرق (تحقيق)، دار النوادر، دمشق ١٤٢٩هـ.
- ٥٥ - القول الحسن المتين في نذب المصافحة باليد اليمنى وأن الذي أظهرها أهل اليمن؛ للعلامة حسين بن محسن الأنصاري، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٩هـ.
- ٥٦ - شرح الأربعين النووية؛ لابن العطار، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٩هـ، ثم ١٤٣٣هـ.
- ٥٧ - رحلتي إلى المدينة المنورة؛ للقاسمي، ومعها: إجازته للأعلام محمد بن جعفر الكتاني، وعبد الحي الكتاني، وأحمد شاكور، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٢٩هـ، ثم ١٤٣٢هـ.
- ٥٨ - ولید القرون المشرقة، إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي، سيرته الذاتية، وشيوخه وإجازاتهم له وتلاميذه وإجازاته؛ (جمع وتحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٠هـ.
- ٥٩ - جزء فيه أحاديث وعوالم وحكايات وأشعار للحافظ ضياء الدين المقدسي؛ (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٠هـ.
- ٦٠ - تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري، وهو شرح العلامة علي القاري؛ (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣١هـ.
- ٦١ - آداب الدارس والمدرس؛ لجمال الدين القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣١هـ.
- ٦٢ - رحلتي إلى البيت المقدس؛ العلامة جمال الدين القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣١هـ.

- ٦٣ - جزء فيه من عوالي الشبكات الست؛ تخريج الحافظ المؤرخ القاسم بن محمد البرزالي الدمشقي، (تحقيق) مع مقدمة في عناية النساء بالحديث، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣١هـ.
- ٦٤ - الكوكب المنير الساري في الاتصال بصحيح وثلاثيات البخاري؛ (تخريج)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٢هـ.
- ٦٥ - لغة العيش في طرق حديث «الأئمة من قریش»؛ تأليف الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٣هـ.
- ٦٦ - ثبت عبد الحميد ابن العماد الحنبلي صاحب شذرات الذهب، ومعه: مختصر ثبت إمام الحنابلة في عصره، عبد الباقي البعلبي الدمشقي؛ اختصره ابنه أبو المواهب الحنبلي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٤هـ.
- ٦٧ - الأربعون الحنبلية المسموعة (أربعون حديثاً مما ساقه الأئمة من طريق الإمام الميجل أحمد بن حنبل)؛ (تخريج)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٤هـ.
- ٦٨ - إجازتي الشيخ: صالح القاضي، ومؤرخ نجد: إبراهيم بن عيسى للعلامة القصيم عبد الرحمن السعدي؛ (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٤هـ.
- ٦٩ - كشكول العلامة ابن بدران الدمشقي؛ ويحتوي على ترجمته الذاتية، وبعض آثاره، وفوائد أخرى حوله. دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٤هـ.
- ٧٠ - الكواكب الدرّة في شرح الأربعين المنذرّة؛ تأليف العلامة الشيخ عبد القادر ابن بدران الدّومي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٥هـ. (يُطبع لأول مرة).
- ٧١ - فضل الصلّة على رسول الله ﷺ؛ للإمام أحمد بن فارس اللغوي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٥هـ.
- ٧٢ - ثبت الإمام الحجّاي؛ موسى بن أحمد المقدسي الدمشقي الحنبلي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٦هـ.
- ٧٣ - كشف المغفّي في تبیین الصلاة الوسطی؛ للإمام عبد المؤمن بن خلف النعياطي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٦هـ، ثم ١٤٣٧هـ.

- ٧٤ - المشيخة الصغرى (مشيخه محمد بن عبد الباقي الأنصاري)؛ تخريج السمعاني، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٧هـ.
- ٧٥ - قوة الحافظة وكثرة المحفوظات؛ تأليف العلامة المؤرخ كامل الغزي الحلبي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٨هـ.
- ٧٦ - العلامة الشيخ شعيب الأرناؤوط، كيف أحبيته؛ (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ودار النوادر (دمشق) ١٤٣٨هـ.
- ٧٧ - من نوادر إجازات العلامة محمد مرئضى الرّبيدي بخطه: «القول المحرّر الزاكي في إجازة أحمد بن محمد الأنطاكي»، ويليّه: «إجازته للامير الصغير»، وإجازاته لأبي الفضل الرّومي؛ (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٣٩هـ.
- ٧٨ - فرائد المقالات والذكريات في شيخ الحديث العلامة محمد بن يونس الجوثقوري (جمع وترتيب)، دار المقتبس، بيروت - لبنان ١٤٣٩هـ.
- ٧٩ - جنات ونهر في أحاديث سيد البشر ﷺ، في سياق أسانيد شيوخ العصر إلى كتاب العلم من صحيح البخاري؛ (تخريج)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان ١٤٤٠هـ.
- ٨٠ - العالم المؤرخ الشيخ زهير الشاويش وخزائنه الشاويشية؛ (تأليف)، دار المقتبس، دمشق، بيروت ١٤٤٠هـ.
- ٨١ - ترجمة شيخ الإسلام الإمام النووي؛ للحافظ السخاوي، مصور عن المخطوط، (عناية وتعريف به)، دار المقتبس، دمشق، بيروت ١٤٤٠هـ.
- ٨٢ - بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين؛ تأليف محمد بن أحمد الغزي (عناية وتعريف به)، دار المقتبس، دمشق، بيروت ١٤٤٠هـ.

الكتاب المنير السراجي

في

الاتصال بصحيح وثلاثيات البخاري

وفيه شياؤه وبراجم شيوخه العشرة
التي جامع الصحيح ومعه من الثقات

تخرج

محمد بن ناصر العجمي

دار البشائر الإسلامية